

مواجهة الفكر الشيوعي في السودان  
(رؤية استراتيجية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم درمان الإسلامية  
معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية

## مواجهة الفكر الشيوعي في السودان (رؤية استراتيجية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التخطيط الاستراتيجي

إعداد

عمر عبدالرحمن سعيد معروف

إشراف

د. نوح عبدالرؤوف التكيينة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ  
الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ  
فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ  
﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ  
فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾

[البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦]

بِسْمِ اللَّهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الْعَظِيمِ





بكل تواضع أهدي هذا البحث :

كل مسلم غيور على دينه وأمته .  
 كل عاقل لا يرضى لنفسه أن يكون حبيس أوهام  
 وأباطيل .  
 كل سوداني يحب الله ورسوله ودينه وآل بيت  
 النبي (ﷺ) وأصحابه .  
 كل الأجيال المسلمة القادمة التي ترفض الشرك  
 والكفر والبدع والاستخفاف بالعقول.

إلى





## كلمة شكر

الشكر لله جل ثناؤه القائل: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ [سَبَأ: ١٣]، ونحمده حمد الشاكرين، ونثني عليه ثناءً لا نحصيه عليه هو كما أثني على نفسه.

ثم الشكر من بعده لعبده ورسوله وخاتم أنبيائه ورسله وسيد خلقه محمد بن عبدالله (ﷺ)، الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وقد التحق بالرفيق الأعلى ولم يترك لنا شيئاً إلا بينه حتى الطائر في السماء أخبرنا بخبره.

ثم الشكر من بعد لآله وأزواجه الطاهرين، وأصحابه الميامين الغر المحجلين، والتابعين لهم بإحسان من سلف هذه الأمة وعلمائها العدول الذين زادوا عن حياض هذا الدين، ينفون عنه تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

ثم الشكر الجزيل للدكتور/نوح عبدالرؤوف التكنينة ولا أزكيه على الله، بل هذا من باب (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) وباب (إنزال الناس منازلهم)، والذي شرفني بالإشراف على هذا البحث، وأسأل الله ﷻ أن يتقبل منه ويجعل ذلك في ميزان حسناته، ويوفقني بأن أكون عند حسن ظنه.





## مستخلص

مواجهة الفكر الشيعي في السودان - رؤية استراتيجية - عنوان هذه الرسالة التي تتجه نحو تحقيق أهداف تتمثل في إظهار أن التشيع عبارة عن دين يقوم على أسس مغايرة تماماً لدين الإسلام، وتوضيح خطورة هذا المنهج والقائمين عليه - دينياً وسياسياً واجتماعياً - على النسيج السوداني، وتقدير حجم انتشارهم في السودان، ووضع خطة جادة وواقعية لمواجهة هذا الخطر.

وتم وضع فرضيات للبحث منها أن الشيعة أخطر عدو على الإسلام والمسلمين وهم يمثلون أداة فاعلة لأعداء الإسلام، وأن انتشار التشيع في السودان كبير وسريع. والتي تم إثبات صحتها - الفرضيات - حسب إجراءات البحث.

ويتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول، واثنى عشر مبحثاً، وخاتمة تحتوي على النتائج والتوصيات، فكان من أهم النتائج:

- ١ - أن نشأة الدين الشيعي نشأة يهودية مشوبة بفارسية ولها نفس الأصول والمنطلقات.
- ٢ - كل الأدلة الصحيحة والصريحة - من القرآن والسنة وأحداث التاريخ - تؤدي إلى بطلان دين الشيعة، حتى معظم أدلتهم هم أنفسهم التي يحتجون بها. مما يدل على خفة عقولهم وحمافتهم.
- ٣ - الشيعة لا يعترفون بالقرآن - لا نصاً ولا تفسيراً ويقولون بتحريفه -، وإنما ينكرون ذلك من باب التقية.

- ٤ - نشاط الشيعة في السودان نشاط كبير جداً.
- ٥ - يمكن مواجهة هذا التمدد الشيوعي في السودان بتضافر الجهود، ووضع الخطط والبرامج الاستراتيجية لذلك.



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الرسل  
والنبيين، وخيرة الخلق أجمعين، وآله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن  
صحابته الغر الميامين، أصحاب خير القرون، ومن تبعهم، واقتفى أثرهم،  
وسلك سبيلهم إلى يوم الدين.

أما بعد . . .

فإن للإسلام أصولاً وثوابت لا يقبل الطعن فيها أو المساس بها بأي  
حال، بل يعتبر أن الذي يمسه بالطعن أو التنقيص هو خارج عن الإسلام  
تماماً، كما قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ  
أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا فَدَّ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَعَفُ  
عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

ومن هذه الأصول والثوابت:

- أ - توحيد الله تعالى وتقديسه وتنزيهه عن كل العيوب والنواقص والخطأ.
- ب - إتباع الرسول ﷺ والإتباع المطلق في المنشط والمكروه.
- ج - الاعتقاد الجازم بأن القرآن الذي بين أيدينا هو كلام الله الذي لا  
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو كتاب واجب العمل  
بمحكمه من نواهي وأوامر، وتصديق أخباره، وأن الله تكفل بحفظه.
- د - صحابة رسول الله ﷺ هم صفوة الأمة والجيل الأول فيها، ويمثلون

التطبيق العملي لمنهج الإسلام على الوجه الذي يرضاه الله ورسوله، وهم منارات على المنهج لا يمكن تجاهلهم أو المساس بهم أو بأحد منهم، بل يجب فهم الإسلام بفهمهم، وحسن الظن بهم.

هـ - آل بيت الرسول ﷺ حبهم واجب على كل مسلم ومسلمة، ولا يتصور إيمان بغير حبه.

و - وحدة الأمة الإسلامية حرم مقدس، ومطلب رئيس تتضاءل أمامه كل المطالب، وتسعى إليه معظم أحكام الإسلام، ويعاقب كل من يسعى لتفريق المسلمين ولو كانت العقوبة هي القتل.

ومن قديم يسعى أعداء الإسلام - أعداء العدالة والطهر والرحمة والتحرر - لسلك كل طريق يضر بالإسلام وبالمسلمين، وانحصرت مساعيهم في بث الشبهات وتحريك الشهوات واغتيال القدوات وسب المصلحين الهداة.

واستخدموا في ذلك أخطر سلاح وهو خَلق منافقين من داخل جسم الكيان المسلم، لما علموا أن المسلمين لا سبيل لهزيمتهم ولا استئصالهم بالمواعجات العسكرية أو حتى بالمناظرات العلنية. وأصبح ذلك - محاربة الإسلام والمسلمين - هدف أساسي لما يسمون أنفسهم قوة عظمى، وصاروا يجبرون على تنفيذ هذا الهدف كل من يستطيعون إجباره وإشراكه معهم، وخططوا ويخططون لذلك.

وهكذا .. سقط العالم بين مخالب أمريكا والغرب، ومحركهما الدائم ضد العرب والمسلمين: الكيان الصهيوني اليهودي! .. وظهرت استراتيجيه هؤلاء جلية تجاه شعوبنا وأوطاننا وإسلامنا: التفتيت أولاً - لخدمة المخططات القائمة على السيطرة والاحتلال أو من ينوي ذلك، وعلى منع أي حالة نهوض حقيقية لأمة العرب والإسلام! .. وكان لا بد من أداة فعالة تحقق لهم ذلك<sup>(١)</sup>.

(١) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي لمحمد بسام يوسف الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص ٧، بتصرف.

فضمن هذا الواقع المشحون المريب، الذي صنعه وما يزال يصنعه طغاة أمريكا ومشروع إدارتها المبرمج للسيطرة على العالم والهيمنة على شعوبنا وأوطاننا، ومحاولة طمس معالم ديننا .. يبرز أصحاب المشروع الصفوي الفارسي أشد ريبة، لينمو ويشتد عوده في حوض المشروع الأمريكي العدواني، وليظهر الصفويون الجدد أداة خطيرة في خدمة الاستراتيجية الغربية الأمريكية الصهيونية في التفتيت ..<sup>(١)</sup>، ومعول يهدم كل أركان الأمة: عقيدة، وكرامة، ومنهجاً، ووحدة، ووجوداً وحضارة، ومعالم حياة، لتعود إلى الأذهان كل حادثات الطعن بأمتنا والغدر بها، التي اقرتها (ابن سينا) و(ابن العلقمي) و(الحشاشون) و(الطوسيون) و (القرامطة) و (الصفويون الأوائل) وأمثالهم من الخونة المارقين أصحاب الأهداف المريضة، والأهواء الفاسدة<sup>(٢)</sup>. فتاريخهم شاهد، ومناهجهم شاهدة، وقنوتهم الفضائية شاهدة، من قديم وإلى تاريخ كتابة هذا البحث. وسنة الصراع بين الحق والباطل ماضية.

وهم يسعون لتصدير منهجهم إلى جميع دول العالم الذي منه السودان، وقد دخلوه من أبواب متفرقة، وانتشروا فيه انتشاراً كبيراً.

ولشدة خطرهم، وقوة مكرهم، وتنوع أساليبهم، ودقة تخطيطهم، وكثرة معاونيهم، كان لا بد لوجود منهج " ومسعى لفهم الاستراتيجية الإيرانية الآنية في ضوء قناديل السياسة، والعقيدة، والتاريخ، والجغرافيا، جواراً بجوار"<sup>(٣)</sup>. و "قراءة الفكر الشيعي بعدسة إستراتيجية عصرية"<sup>(٤)</sup>.

أصبح من المشاكل الكبرى التي واجهت - وتواجه - سير ديننا

(١) المرجع السابق ص ٧ - ٨.

(٢) المرجع السابق ص ٨.

(٣) خريطة الشيعة في العالم، أمير سعيد، مركز الرسالة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. الطبعة الأولى: ص ٢٠.

(٤) المرجع السابق ص ٢١.

ومسيرة مجتمعنا: مشكلة الشيعة والتشيع<sup>(١)</sup>، ولقد صارت هذه المشكلة يستفحل خطرها، وينتشر أثرها، ويظهر عوارها في السودان، الدولة التي كان من قديم دولة سنية - وما زالت والحمد لله -، يختلف أهلها ويتفقون، ولكنهم أبداً ما كانوا يختلفون على مسائل تمثل قوام الدين، مثل ضرورة الاحتكام إلى كلام الله ورسوله، وصحة القرآن الكريم وصونه، وحب آل بيت النبي ﷺ، وبراءة أمهات المؤمنين وطهرهن، وعدالة الصحابة رضوان عليهم والافتداء بهم، وحرمة الكذب وكبر جرمه، وغيرها من ضرورات الإسلام.

#### ١ - أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من خلال توضيحه لمنهج هؤلاء الروافض وبيان منهجهم، ومن خلال وضع إستراتيجية واضحة للتعامل مع هذا المنهج.

#### ٢ - مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن الشيعة الرافضة دين وفكر يسعى لاستئصال الإسلام والمسلمين بكل السبل المتاحة ولو كانت هذه السبل محرمة، وهم الآن ينتشرون داخل السودان مما يهدد عقيدة ومذهب أهل السودان، ويدعو للفتنة الدينية وعليه نطرح السؤال الرئيس التالي:

أ - ما هو الأسلوب الأمثل لإستراتيجية مواجهة المد الشيعي في السودان؟

تتفرع منه الأسئلة التالية:

أ - كيف نشأ وتطور المعتقد الشيعي؟

ب - ما هي أهم أماكن ونشاط الشيعة بالسودان؟

ج - كيف يمكن مواجهة هذا المد الغاشم؟

(١) التشيع: عقيدة دينية أم عقدة نفسية، طه حامد الدليمي. ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ. الطبعة

## ٣ - أسباب اختيار البحث:

- أ - عدم وضوح منهج الشيعة لدى كثير من لأفراد.
- ب - تواجد الشيعة الظاهر في الأوساط السودانية.
- ت - تضارب الآراء في تقدير حجم انتشار التشيع في السودان.

## ٤ - حدود البحث:

القطر السوداني بكل ولاياته الممتدة.

## ٥ - فرضيات البحث:

يقوم البحث على الفرضيات التالية:

- أ - أن الأسس التي يقوم عليها المنهج الشيعي ليست أساساً إسلامية.
- ب - أن الشيعة أخطر عدو على الإسلام والمسلمين.
- ج - أن الشيعة أداة فاعلة ومثلى لأعداء الإسلام في ضرب الإسلام.
- د - أن انتشار التشيع في السودان كبير وسريع.
- هـ - أن الشيعة تمثل خطراً دينياً وسياسياً واجتماعياً على الشعب السوداني.

## ٦ - أهداف البحث:

أما الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها فهي:

- أ - إظهار الأسس التي يقوم عليها منهج الشيعة الرافضة.
- ب - بيان أن منهج الشيعة مغاير تماماً لمنهج الإسلام.
- ج - توضيح خطورة هذا المنهج والقائمين عليه - دينياً وسياسياً واجتماعياً - على النسيج السوداني.
- د - تقدير حجم انتشارهم في السودان.
- هـ - وضع خطة جادة وواقعية لمواجهة هذا الخطر.

**٧ - منهج البحث وأدواته :**

استخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدم أسلوب دراسة الحالة. كما استفاد الباحث من المنهج التاريخي، والاستنباطي والاستقرائي.

**٨ - وسائل جمع المعلومات:**

تم استخدام منهج دراسة الحالة في اختبار فرضيات البحث حيث تم جمع البيانات الخاصة بالبحث بعدة أساليب:

**مصادر أولية:** البيانات الميدانية التي تم جمعها عن طريق التقارير والقوائم والسجلات التي أمكن الإطلاع عليها وعن طريق المقابلات الشخصية مع مجموعة من المسؤولين، والمختصين، وعن طريق الاستماع لبعض المحاضرات ذات العلاقة.

**مصادر ثانوية:** البيانات النظرية من خلال الاطلاع على الرسائل والدوريات والكتب العربية والأجنبية والمواقع الإلكترونية المتعلقة بالموضوع.

ثم الدراسات السابقة في هذا المجال.

**٩ - صعوبات البحث:**

واجهت الباحث بعض الصعوبات منها:

أ - عدم توفر المراجع الشيعية.

ب - قرار الحكومة الصادر أثناء سير البحث بإغلاق المراكز الثقافية الإيرانية والتي كانت تمثل ميادين خصبة للباحث.

**١٠ - الدراسات السابقة:****أ - الدراسة الأولى:**

سعد المبارك الحسن محمد، أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الرافضة، رسالة دكتوراة منشورة، السودان، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ط ٢ ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

تناولت الدراسة مدى تأثير اليهود في تكوين منهج الشيعة، وبيان اعتماد المنهج الشيعي، وذلك من خلال توضيح نقاط التشابه الكبيرة بين الديانة اليهودية والمنهج الشيعي في الأصول وفي الفروع.

وكان من أهم نتائج الرسالة:

١ - عبدالله بن سبأ اليهودي الذي ادعى الإسلام يعتبر المؤسس الأول لفرقة الرافضة، وذلك لأنه أول من دعا في الإسلام إلى عقائد الرجعة وسب وتكفير الصحابة والتبرؤ منهم وعقيدة الوصي لأمر المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النبي صلي الله عليه وسلم، وهذه العقائد هي الأساس الذي تقوم عليه فرقة الرافضة إلى اليوم.

٢ - من أرسخ عقائد المسلمين هو الاعتقاد بأن القرآن الكريم محفوظ عن التحريف والتبديل إلى يوم القيامة، وقد خالفت الرافضة ذلك، لأن من مقتضيات عقيدتهم الجزم بأن القرآن الذي بين أيدينا الآن هو محرف ومبدل، واستدلوا على ذلك بأقوال نسبوها زوراً وبهتاناً إلى أئمة أهل البيت، وطفحت مراجعهم المعتبرة عندهم بأقوال علمائهم في التأكيد على ذلك، بل قد ألفوا كتباً في هذا تشبهاً باليهود الذين حرفوا وبدلوا التوراة.

٣ - الشيعة في زمان علي رضي الله عنه، كانوا على فرقتين، فرقة كانت تقدم علياً على عثمان - رضي الله عنه - والفرقة الثانية كانت تدعي ألوهية علي أو تقديمه على أبي بكر وعمر و تسب الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -، ومن الفرقة الثانية خرجت الرافضة بعقائدها المنحرفة.

٤ - التاريخ لم يذكر للرافضة دولة خاصة بهم، إلا فيما ادعوا من فترة خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ومع ذلك لم يكن لأحد من أئمتهم من بعده إمامة على المسلمين لا الحسين - رضي الله عنه - ولا ذريته من بعده طوال التاريخ الإسلامي، حتى إن الدويلات التي قامت باسمهم كدولة القرامطة ودولة العبديين (الفاطميين) لم يكن لها سلطان على عامة المسلمين، وأن من تولاهها لا علاقة لهم أصلاً بآل البيت.

## ب - الدراسة الثانية:

أحمد سيد أحمد علي، التقريب بين أهل السنة والشيعية، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، قسم الأديان والمذاهب، رسالة ماجستير ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م منشورة، مصر.

تناولت الدراسة مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعية من عدة جوانب، تاريخية، وميدانية، ومدى تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها، ومؤسساتها، والقائمين عليها، حيث توصلت الرسالة لنتائج<sup>(١)</sup> أهمها:

١ - مخالفة دعاة التقريب بعض المناهج التي أعلنوا عنها واعتمدها في تحقيق التقريب، كتحري الدقة وتتبع الحقائق، ومن الأمثلة:

أ - ادعى بعض دعاة التقريب من الجانب الشيعي أن الشيعة يفصلون بين الإمامة كمنصب ديني ومنزلة روحية، وبين الخلافة كمنصب دنيوي وسلطة وقتية، وعند الدراسة تبين أن هذا الكلام ليس إلا رأي لبعض علمائهم، لا عقيدة.

ب - ادعى بعض دعاة التقريب من الجانب الشيعي أن التقية عند الشيعة ضرورة يلجأ إليها الشيعي عندما يخاف على نفسه، أو ماله، أو عرضه، تماماً كما هي عند أهل السنة، وعند الدراسة ظهر أن التقية عند الشيعة لا توافق التقية عند أهل السنة على التمام، ولكنها تفارقها في بعض الأحكام.

٢ - أنكروا على لسان بعض دعاة التقريب من الجانب الشيعي اعتقاد الشيعة بسب الصحابة، وبرؤوهم من هذه الجريمة المنكرة، وعند الدراسة تأكد عكس ذلك، وثبت بالفعل تورط مصادر الشيعة المعتمدة في هذه الجريمة، واعتقاد جمهور الشيعة بها، خلافاً لما ذكر.

(١) التقريب بين أهل السنة والشيعية: ما له وما عليه، أحمد سيد أحمد علي، دار اليقين للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ص ٥٤٥ وما بعدها.

٣ - أنكر بعض دعاة التقريب من الجانب الشيعي ما ذكره أبو زهرة من أن الشيعة لا يقبلون أحاديث العامة<sup>(١)</sup> التي تتصل مباشرة بالنبي ﷺ، بل لا بد من توسط أحد من آل البيت، وأنهم لا يقبلون رواية غير الإمامي إلا إذا وجدت قرينة ترجح صدق روايته، ومن جملة القرائن وجود غير الإمامي متوسطاً بين راويين كلاهما إمامي، وأنهم يقدمون رواية الإمامي ولو كان غير عدل على رواية غير الإمامي ولو كان عدلاً، وعند دراسة هذه الأمور تبين خطأ ذلك، وثبت صدق ما ذكره أبو زهرة.

وقامت الدراسة بتوصيات منها:

- ١ - ضرورة ألا يقتصر التقريب على إزالة الفجوات والصراعات، وتصفية النفوس بل يجب أن يتعدى هذا إلى دراسة المسائل الخلافية دراسة نقدية إصلاحية، لا تقريرية واقعية.
- ٢ - على الشيعة أن يعيدوا نظرهم للعقائد التي خالفوا بها إجماع المسلمين، كعقيدة الإمامة النصية، وعقيدة الرجعة، وسب الصحابة، وعصمة الأئمة، والطينة، والغيبة، والرجعة.

### ج - الدراسة الثالثة:

خالد بن عبدالمحسن التويجري، عقيدة الخميني وأثرها على الشيعة الاثني عشرية، جامعة الملك سعود، كلية التربية، رسالة ماجستير، قسم الثقافة ١٤٣٠هـ، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

تناولت الدراسة نبذة عن حياة الخميني، ومعتقداته، في القرآن الكريم، والصحابة، والإمامة، والأئمة، والتقية، ومظاهر الغلو عنده،

(١) يقصدون بالعامّة أهل السنة والجماعة. راجع كتاب عقيدة الخميني وأثرها على الشيعة الاثني عشرية، خالد بن عبدالمحسن التويجري، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م،

وما أحدثه من تجديد في منهج التشيع بتبنيه مسألة ولاية الفقيه وأثرها على عموم الشيعة في العالم، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان منها<sup>(١)</sup>:

١ - كان الخميني في العديد من خطابه ينتقد الحكومة السابقة له بأنها ظالمة ولم تعط الشعب حقوقه، لكنه بعد توليه ارتكب ومن معه مختلف الجرائم أضعاف ما فعله من سبقه، وبشهادة المنصفين من الشيعة أنفسهم.

٢ - أن أقوال الخميني أقوال كفرية بشهادة علماء الإسلام؛ وذلك لعدة أمور، منها:

أ - زعمه أن أئمة الشيعة أفضل من جميع الرسل والملائكة، وأن للإمام مقاماً محموداً وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون.

ب - زعمه وادعاؤه أن تعاليم أئمه كالقرآن تماماً، وأن أئمه معصومون من السهو والغفلة.

ج - إدعاؤه أن الرسول ﷺ لم ينجح في تطبيق العدالة، وأن الذي سينجح في ذلك هو المهدي.

د - دعواه أن الوحي لم ينقطع بموت الرسول ﷺ وأن جبريل كان ينزل على فاطمة - رضي الله عنها - بالوحي.

هـ - اتهامه لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - بمخالفة القرآن، وتكفيره لعمر - رضي الله عنه - وسبه الصحابة - رضي الله عنهم -.

و - زعمه جواز السجود للقبر، وطلب الحاجة من الأموات أو الأحجار.

ز - زعمه أن للنجوم تأثيراً على سعادة الإنسان، أو إحداث ضرر له.

(١) عقيدة الخميني وأثرها على الشيعة الاثني عشرية، خالد بن عبدالمحسن التويجري. ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. الطبعة الأولى. ص ٢٧١ وما بعدها.

- ح - زعمه أن للنفوس القدرة على الخلق والإيجاد.  
 ط - قوله بالحلول والاتحاد، وقد وافق في ذلك غلاة الرافضة.  
 ي - قوله بجواز نيل النبوة بالاكْتساب.

٣ - من أخطر الأمور التي نتجت عن قول الخميني بولاية الفقيه هو: تطبيقها العملي لتلك النظرية وإقامة دولة شيعية يحكمها الفقيه وينشر بواسطتها أفكار مذهبه الباطلة في العالم كله، وفق خطط مدروسة، معتمداً على وسائل عدة عسكرية وسياسية واقتصادية وإعلامية.

#### وتوصي الدراسة بتوصيات منها:

- ١ - بحث جوانب عديدة في عقيدة الخميني وفكره لم تبحث، خصوصاً أنه قد ذكرها في العديد من كتبه المتداولة مثل: عقيدته وآرائه في الرجعة والبداء وتأثره بالتصوف.  
 ٢ - بيان الأطماع التوسعية للخميني وأتباعه من خلال إثباتها، وبيان وسائلهم المتنوعة، والتركيز على فضح تحركهم الدعوي الكبير.

#### د - الدراسة الرابعة:

ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعية، رسالة ماجستير ١٣٩٨هـ، منشورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ.

استفاضة الدراسة بتناول مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعية، حيث تناولت عقائدهم، ومدى إمكانية التقريب بين المذهبين، وكذلك تناولت التجارب السابقة للتقريب ومدى نجاح هذه التجارب وصدقها، وبيان موقف الذين سعوا - من أهل السنة - مرحبين بهذه الدعوة إلى التقريب، وتراجعهم عنها لأسباب ذكروها تبين استحالة التقارب بين المذهبين.

وتوصلت الرسالة إلى نتائج منها:

- ١ - أن من يعتمد في دراسة مذهب الشيعة على كتب الفرق والمقالات، أو على كتب الفقه عند الشيعة، أو على الكتب التي وضعها الشيعة للدعاية لمذهبهم والتبشير به، فإنه لا يخرج من خلال ذلك بمعرفة حقيقية لما عليه الشيعة، وسيشك بما يقال عنهم من شذوذ. وإذا أراد المعرفة الحقيقية للوضع الخطير الذي عليه القوم فليقرأ في ذلك كتب الحديث، والتفسير، وكتب الرجال المعتمدة عندهم إلى يومنا هذا، باعتراف شيوخهم المعاصرين، ليقراً أمثال: «أصول الكافي»، و«البحار» في الحديث عندهم، ويقراً: «تفسير إبراهيم القمي»، و«تفسير العياشي»، و«تفسير الصافي»، و«تفسير البرهان» وغيرها. وليقرأ في «رجال الكشي» وغيره. ليحكم من خلال ذلك عن بينة وعلى بصيرة.
- ٢ - كانت محاولات التقريب من جانب الشيعة مجرد ستار لنشر التشيع في ديار أهل السنة، وقد أفاد الشيعة من هذه الدعوة في نشر كتبهم وبث دعايتهم وكان لها آثار سلبية كثيرة على أهل السنة، يدرك ذلك من وقف على ظواهر المد الشيعي في بلاد السنة .. وفي مؤتمر النجف خضع الشيعة لصوت الحق المؤيد بالحجة والبرهان - تقية - ولكن وفاة نادر شاه عطلت الإفادة من نتائج المؤتمر.
- ٣ - كيف يمكن التقريب مع من: يطعن في كتاب الله، ويفسره على غير تأويله، ويزعم تنزل كتب إلهية على أئمة بعد القرآن الكريم، ويرى الإمامة نبوة، والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل، ويفسر عبادة الله وحده والتي هي رسالة الرسل كلهم بغير معناها الحقيقي، ويزعم أنها طاعة الأئمة، وأن الشرك بالله طاعة غيرهم معهم، ويكفر خيار صحابة رسول الله - ﷺ - ويحكم بردة جميع الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة - على اختلاف رواياتهم -، ويشذ عن جماعة المسلمين بعقائد في الإمامة، والعصمة، والتقية، ويقول بالرجعة،

والغيبية، والبداء. ومعظم هذه الآراء كانت في نظر السلف من عقائد الباطنية والغلاة الكفرة، ولكنها مستفيضة في كتب الاثني عشرية، وقد بينا ذلك بالشواهد.

#### هـ - الدراسة الخامسة:

ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، رسالة دكتوراة ١٣٩٨هـ منشورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

تناولت الرسالة أكثر عقائد الشيعة الإمامية بالبحث والتدقيق، وبينت مدى نسبة هذه العقائد للشيعة واعترافهم بها، وأن الذين ينكرونها أو ينكرون أغلبها إنما ينكرونها من باب التقية، لأجل خداع أهل السنة، وبينت الدراسة ذلك من خلال كتب الشيعة أنفسهم.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها:

١ - إن المنتسبين للتشيع قد أخذوا من مذاهب الفرس والروم واليونان والنصارى واليهود وغيرهم أموراً مزجوها بالتشيع مصداقاً لما أخبر به النبي ﷺ من إتباع بعض هذه الأمة سنن من كان قبلهم.

٢ - الشيعة منذ سنة ٢٦٠هـ وهي لا تتبع إلا معدوماً لا وجود له، فهم شيعة مشايخهم لا شيعة أهل البيت، أو هم أتباع الشياطين الذين يتشكلون لهم بصورة الإمام الغائب، كما استفاضت أحاديثهم بلقاء هذا المعدوم. ولقد اجتمع شمل فرق الشيعة بالقول بهذا المعدوم لأنه يخلصهم من آل البيت الذين كان منهم علماء وأتقياء بررة فضحوا أمر هؤلاء المرتزقة الذين يأكلون أموال الناس بالباطل باسم آل البيت، ويبتدعون في دين الله ما لم ينزل به سلطاناً.. وينسبونه للآل.. وبالتشيع لهذا المعدوم صارت السلطة والمال والوجاهة للشيوخ لا للآل.

٣ - قالت الشيعة: إن القرآن ليس بحجة إلا بقيم وهو أحد الأئمة الاثني عشر حتى إنها قالت: إن الإمام هو القرآن الناطق، وكتاب الله هو القرآن الصامت، وزعم أن علم القرآن كله عند هذا القيم لا يشركه فيه أحد، فهو تفسيره بل هو القرآن نفسه، ولذا له حق تخصيص عام القرآن وتقييد مطلقه وبيان مجمله ونسخ ما شاء منه. بل قد فوض الإمام في أمر الدين كله.

٤ - وفي السنة المطهرة كانت لهم أصول منكرة كقولهم: إن الإمام يوحى إليه، بل يأتيه خلق أعظم من جبريل الذي يأتي رسول الله ﷺ، ومن سمع حديثاً من أحد من الأئمة له أن يقول فيه: قال الله، لأن قولهم كقول الله، وطاعتهم طاعة الله. والرافضة تقيم كل عقائدها ومبادئها على روايات من وضع هؤلاء الأفاكين، نسبوها للأئمة، والأئمة منها براء.

ولما كانت أقوال الأئمة وأفعالهم تخالف القول بعصمتهم؟ اخترعوا على مزاعمهم تلك عقيدة البداء والتقية، فأعمالهم الموافقة للمسلمين يحملونها على التقية، وأخبارهم المخالفة للواقع يحملونها على البداء.

#### علاقة الدراسات السابقة بالبحث:

**فالدراسة الأولى:** أثبتت أن الأصول والعقائد التي يبني عليها الدين الشيعي الرافضي بها تشابه - وربما تطابق - تام مع أصول وعقائد اليهود، وأن التشيع عبارة عن دين غير الإسلام، مما يثبت أن الشيعة تعتبر واحد من المخاطر الكبيرة وأشدّها على الأمة الإسلامية، وهذا يوافق سير البحث وما توصل إليه من فرضيات.

**والدراسة الثانية:** تناولت مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة بكل حياد وشفافية وصدق، وبينت - في العموم - أن مساعي التقريب لم تؤت ثمارها، وتوصلت إلى النتائج السابقة، مما يؤيد أن مسألة التقريب عبارة عن خدعة ووسيلة ماكرة يستعملها الشيعة في تضليل أهل السنة ونشر التشيع بينهم، وهذا ما حاول البحث إظهاره.

**والدراسة الثالثة:** تناولت الخميني تناولاً شاملاً، من ناحية حياته، وعقيدته إجمالاً وتفصيلاً، وأقوال العلماء فيه، وتوصلت إلى النتائج السابقة وغيرها، وغير ذلك، ولما كان الخميني هو مؤسس الجمهورية الشيعية الحالية، ومنظرها وواضع نواتها، وهي تمثل المرحلة الأخيرة لنشأة وتطور الشيعة - حسب وجهة نظر الباحث - كانت دراسة كهذه لها الصلة الوثيقة بالبحث.

**والدراسة الرابعة:** كانت علاقتها بالبحث من باب أنها تناولت مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة بالدراسة والبحث الشاملين، وتناولت عقائد الشيعة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها ما سبق، والتي يمثل بعضها فرضيات البحث.

**والدراسة الخامسة:** اتفقت مع البحث في النتائج، حيث أن الشيعة عبارة عن دين اجتمع فيه من شر اليهود والنصارى والفرس الكثير، وهم يتبعون آل بيت غير بيت النبي ﷺ، ويطعنون في المصادر الأساس للإسلام - القرآن والسنة - ويخالفونها.

وعليه تعتبر هذه الرسالة هي الأولى من نوعها في هذا الموضوع.

## ١١ - تنظيم البحث:

يتكون البحث من مقدمة تتضمن الإطار العام للبحث والدراسات السابقة، وأربعة فصول، وخاتمة، والفصل الأول بعنوان: الإطار المفاهيمي ويتكون من ثلاثة مباحث الأول بعنوان: الاستراتيجية: مفاهيم وإجراءات، والثاني بعنوان: أهل السنة والجماعة (تاريخاً وفكراً)، والثالث بعنوان: الفكر الشيعي، والفصل الثاني بعنوان: الأصول الفكرية والعقدية للشيعة، ويتكون من ثلاثة مباحث الأول بعنوان: الأسس العقدية للشيعة، والثاني بعنوان: الفكر السياسي الشيعي، والثالث بعنوان: منبر التقريب، والفصل الثالث بعنوان: استراتيجيات نشر التشيع، ويتكون من ثلاثة مباحث الأول بعنوان: الاستراتيجية الفكرية لنشر التشيع، والثاني بعنوان: مداخل نشر التشيع في المجتمع السوداني، والثالث بعنوان: استراتيجية العمل

التنظيمي ومجموعات الضغط، والفصل الرابع بعنوان: استراتيجية المواجهة، ويتكون من ثلاثة مباحث الأول بعنوان: دور المؤسسات الرسمية (التربية والتوعية)، والثاني بعنوان: تفعيل دور الدعوة والدعاة في مواجهة التشيع، والثالث بعنوان: دور مؤسسات المجتمع المدني، والخاتمة تشمل، نتائج البحث، توصيات البحث ومقترحات بدراسات متصلة.

وفي النهاية وعملاً بقوله تعالى: ﴿...وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، لا يفوتني أن أشكر - بعد شكر الله تعالى - أخي الدكتور علي عبدالرحمن سعيد معروف، والدكتور عبدالرحمن الخضر، وأخص بالشكر أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة وهم: د. نوح عبدالرؤوف التكيينة (مشرفاً)، أ.د. علي عيسى (مناقشاً داخلياً)، أ.د. هاشم محمد الأمين البدري (مناقشاً خارجياً). وقد أفادني الله كثيراً بتوجيهاتهم مشكورين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



# الفصل الأول

## إطار نظري مفاهيمي

- المبحث الأول: الاستراتيجية: مفاهيم وإجراءات .  
المبحث الثاني: أهل السنة والجماعة (تاريخاً وفكراً).  
المبحث الثالث: الفكر الشيعي .





## المبحث الأول

## الاستراتيجية: مفاهيم وإجراءات

## أولاً: مفهوم الاستراتيجية:

## ١ - أهمية الاستراتيجية:

لا بد لأي أمة من قيادة، حيث أنها - أي قيادة الأمة - "عبارة عن فن يقوم على تحقيق مبدأ المصلحة الوطنية للأمة من خلال تحليل البيئة الاستراتيجية بكافة أبعادها الأمر الذي يتطلب المواءمة العملية والعلمية المنهجية بين الوسائل والإمكانات المتاحة للقيادة وبين الأهداف المطلوبة" (١).

وعليه فإن الاستراتيجية تضع الدولة في موضع المبادرة، حيث يمكنها التأثير بفاعلية أكبر من أسلوب ردود الأفعال المحدود الأثر (٢).

## ٢ - تعريف الاستراتيجية:

كان تعريف كلمة استراتيجية مختص فقط بالخطط الحربية وسياسة

(١) الاستراتيجية، مدخل متكامل، ص ٢٢ - ٢٣.

(٢) التخطيط الاستراتيجي للعلاقات الدولية لأبي صالح، مرجع سابق ص ١١. وهذا ما أكده Porter, 1990 راجع التخطيط الاستراتيجي لنظم المعلومات محمد مندورة ومحمد جمال درويش ص ٧٧.

الحرب والعمليات العسكرية قبل وأثناء وبعد نشوب الحرب، فالاستراتيجية تعبر عن خطط توضع لتحقيق أهداف أو هدف معين على المدى البعيد في ضوء الإمكانيات المتاحة أو التي يمكن الوصول إليها اعتماداً على خطط وإجراءات تعمل على المدى القصير.

ولذا فالاستراتيجية تقوم على<sup>(١)</sup>:

- (١) تحديد رسالة وهدف المنظمة.
- (٢) تحليل وفهم البيئة الداخلية للمنظمة.
- (٣) النظرة الكلية للمنظمة ومحددات الأداء بها.
- (٤) وضع السياسات والخطط اللازمة لتحقيق الرسالة أو الهدف.

### ثانياً: مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

التخطيط الاستراتيجي هو التصميم لعملية شاملة ومرنة لاتخاذ قرارات مستمرة وواقعية بناء على معلومات ممكنة عن مستقبلية هذه القرارات وآثارها على المؤسسة في المستقبل، ووضع الأهداف العامة والخاصة والإستراتيجيات والبرامج الزمنية والمكانية والتأكد من تنفيذ الخطط والبرامج المحددة<sup>(٢)</sup>.

### خصائص التخطيط الاستراتيجي<sup>(٣)</sup>:

- ١ - الآثار الطويلة الأجل.
- ٢ - المشاركة الواسعة.
- ٣ - المرونة.
- ٤ - حشد الطاقات الكامنة.

(١) راجع الإدارة الاستراتيجية، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٢) التخطيط الاستراتيجي لنظم المعلومات، مرجع سابق ص ٩٢ - ٩٣.

(٣) المرجع السابق ص ١١٤.

٥ - المستقبلية.

٦ - الترتيب للخيارات والأولويات.

### معوقات التخطيط الاستراتيجي<sup>(١)</sup>:

١ - عدم قدرة الإدارة على تحديد الأهداف.

٢ - عدم كفاية البيانات.

٣ - مقاومة المؤسسة لعناصر التغيير.

٤ - ربط التخطيط الاستراتيجي بفترة الأزمات.

٥ - الانشغال بالمشكلات الروتينية.

٦ - عدم وضوح المسؤوليات.

٧ - شح الموارد المالية.

٨ - التبديل السريع في البيئة.

### مجالات التخطيط الاستراتيجي<sup>(٢)</sup>:

١ - التخطيط الاستراتيجي الاقتصادي.

٢ - التخطيط الاستراتيجي السياسي.

٣ - التخطيط الاستراتيجي للعلاقات الدولية.

٤ - التخطيط الاستراتيجي للإعلام.

٥ - التخطيط الاستراتيجي للتربية والتعليم.

٦ - التخطيط الاستراتيجي والأمن الوطني.

٧ - التخطيط الاستراتيجي للإنتاج العلمي.

(١) المرجع السابق ص ١١٠.

(٢) التخطيط الاستراتيجي القومي لأبي صالح، مرجع سابق ص ٢١١ إلى ص ٤٨٠.

٨ - التخطيط الاستراتيجي للدعوة.

عناصر التخطيط الاستراتيجي:

١ - الأهداف الاستراتيجية.

٢ - الرؤية.

٣ - الرسالة.

٤ - القيم.

### ثالثاً: مفهوم الإدارة الاستراتيجية:

الإدارة الاستراتيجية هي منظومة من العمليات المتكاملة ذات العلاقة بتحليل المنظمة داخلياً وخارجياً، وصياغة استراتيجية مناسبة، وتطبيقها وتقييمها في ضوء تحليل أثر المتغيرات عليها، لتحقيق خاصية مميزة استراتيجية.

ومن هنا تختلف الإدارة الاستراتيجية عن التخطيط الاستراتيجي على اعتبار أنها ثمرة لتطور مفهوم التخطيط الاستراتيجي، وتوسيعاً وإنماءً لأبعاده، فالتخطيط الاستراتيجي عنصر مهم من عناصر الإدارة الاستراتيجية<sup>(١)</sup>.

### تنفيذ الاستراتيجية:

إن الغرض الأساسي والمجدي من وضع الاستراتيجيات هو تنفيذها ووضعها على أرض الواقع لتحقيق الأهداف المرجوة والمبتغاة مما يساهم في وجود المنظمة وتسييرها وتطويرها، ويساعد المنظمة على القيام بدورها الفاعل، لذا كان لا بد من توفير بعض النقاط المهمة<sup>(٢)</sup> التي منها:

أ - القيادة الاستراتيجية.

(١) التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات المعلومات، مرجع سابق ص ٧. الإدارة الاستراتيجية: العولمة والمنافسة كاظم نزار الركابي، دار وائل للنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ص ٦٢.

(٢) التخطيط الاستراتيجي القومي، أبو صالح، مرجع سابق ص ٧٥ وما بعدها وكذلك ص ١٤٢.

- ب - الوعي الاستراتيجي.
- ت - السلوك أو المسار المناسب لتحقيق الاستراتيجية.
- ث - المناخ الاستراتيجي الجيد.
- ج - المهارات المناسبة للتنفيذ.
- ح - البنية التحتية من التشريعات والسياسات.
- خ - إيجاد شراكات مع منظمات أخرى.
- تكمن مراحل تنفيذ الاستراتيجية<sup>(١)</sup> في الآتي:
- ١ - تطوير الآليات وإعداد القادة.
  - ٢ - تمرحّل الخطة الاستراتيجية.
  - ٣ - سير الخطة المرحلية في نفس مسار الخطة الاستراتيجية.
  - ٤ - إجراء التعديلات المناسبة في الوقت المناسب.
  - ٥ - تعديل صياغة السياسات حسب الخطة الاستراتيجية أو المرحلية.
  - ٦ - تكوين الهيكل المناسبة.
  - ٧ - توفير النظم الرقابية لفحص مدى فاعلية الإدارة.
  - ٨ - التوافق بين الاستراتيجية والهيكل والرقابة.
  - ٩ - قيادة التغيير الاستراتيجي.
  - ١٠ - المتابعة والتقييم والتقويم للإطار المنطقي لتنفيذ الخطة.



(١) المرجع السابق ص ١١٧.



## المبحث الثاني

## أهل السنة والجماعة (تاريخاً وفكراً)

## تمهيد:

لما كانت الرسالة المحمدية هي خاتمة الرسالات والنبى ﷺ هو خاتم النبيين تعهد الله بحفظ دينه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]، وكذلك قال: ﴿هَآئِنْتُمْ هَآئِنًا تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].

وقال ﷺ: " لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك " (١).

فكان المسلمون أمة واحدة على عهد رسول الله ﷺ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]،

(١) أخرجه البخاري (٤٩/٤)، ومسلم برقم ١٥٦.

وقد قامت محاولات من بعض المنافقين للتفريق بين المسلمين وتفكيك وحدتهم، ولكن الله تولى الرد عليهم، كما أخبر تعالى بقوله: ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [المنافقون: ٧]، وكذلك محاولة من بعض اليهود كما قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَأَمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَىٰ الَّذِينَ ءَأَمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءآخِرُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [آل عمران: ٧٢]، ولكن الله حذر المؤمنين منهم بقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا بِالَّذِينَ ءَأَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [آل عمران: ١٠٠]، وأمر الله المسلمين بالاعتصام بالاجتماع على الحق بقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ونهى عن التفرق عن الحق والذي يكون فيه تشبه بأهل الكتاب السابقين ويوجب العذاب، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران: ١٥٥].

وقال عليه السلام: " فإنه من يعيش منكم بعدي فسيروا اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي" <sup>(١)</sup>، وقال: " وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي. وفي رواية: هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي" <sup>(٢)</sup>.

### نشأة مصطلح أهل السنة والجماعة:

يعتقد علماء أهل السنة والجماعة أن مذهبهم يعتبر امتداداً لما كان

(١) أبو داود برقم ٤٦٠٧، والترمذي برقم ٢٦٧٦.

(٢) الترمذي برقم ٢٦٤١، الطبراني في الكبير برقم ٧٦٥٩.

عليه الرسول ﷺ وأصحابه، ويعتبرون أن أول من وضع بذرة هذا المنهج، ووضح معالمه، وبين تفاصيله هو الرسول ﷺ، وطبقه عملياً، وتمثل ذلك الصحابة رضوان الله عليهم. لذا يقول ابن تيمية: " ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف قبل أن يخلق الله أبا حنيفة ومالكاً والشافعي وأحمد فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم " (١).

فكان المجتمع المسلم في عهد الرسول ﷺ ثم في أول عهد الصحابة لم يتفرق، لذا لم يكن هناك اسم يتميز به بعض المجتمع المسلم عن بعضه؛ لأنهم كلهم قد التزموا طريقة الرسول ﷺ واجتمعوا على الحق. ثم ظهرت بعد ذلك البدع ابتداء بظهور الخوارج والشيعة، ثم المرجئة، فالقدرية والجبرية، فالمعطلة والمشبهة.

وعندئذ أصبح لكل من التزم طريقة الرسول ﷺ وأصحابه اسم يميزهم عن غيرهم من المبتدعة فاشتهرت تسميتهم بأهل السنة والجماعة، وأول ما برز هذا الاسم في أواخر عهد الصحابة ﷺ، فقد أخرج اللالكائي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قال: " فأما الذين ابيضت وجوههم: فأهل السنة والجماعة وأولوا العلم، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والضلالة " (٢).

ويمكن القول بأن أهل السنة تمايزوا في خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن الخوارج، وعن فرق التشيع بعد صلح الحسن بن علي مع معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما -، وأول من استعمل هذا المصطلح بهذا المعنى هو محمد بن سيرين، فيما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه بسنده إلى ابن سيرين أنه قال: " كانوا لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة،

(١) منهاج السنة النبوية ٦٠١/٢.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧٢/١.

قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدعة فيردّ حديثهم". ..إلا أنهم لم يسموا أنفسهم بأهل السنة إلا في منتصف العصر العباسي - بالرغم من بدء التسمية منذ نهاية العصر الأموي إلا أنها لم تشتهر كما حصل في منتصف العصر العباسي - والذي تميزت في عهده المدارس الأربعة<sup>(١)</sup> التي اعتمدها العباسيون لاحقاً بشكل رسمي، وعندها كان ظهور التمايز الواضح - وليس التام - بين المدارس السنية وبعض الفرق الشيعية في العصر العباسي.

### مفهوم مصطلح أهل السنة والجماعة:

هو مصطلح يقصد به صحابة رسول الله ﷺ الذين تعلموا القرآن وسنته، وفهموا مرادها، وعملوا بها، ونقلوها إلى غيرهم، والتابعين وأئمة الهدى العاملين بهدي رسول الله ﷺ ومن تبع آثارهم واقتدى بهم ولم يبتدع أو يبدل أو يحدث في دين الله ما ليس منه، وهم أهل الحديث، ولا يحدهم زمان ولا مكان، ولا يحصرهم جنس ولا نوع من الناس<sup>(٢)</sup>.

من هذا التعريف يتضح أن أهل السنة والجماعة عبارة عن منهج يقوم على الاستناد إلى نصوص الكتاب الكريم، وسنة النبي ﷺ، على أن يكون

(١) وهي (حسب ظهورها): ١/المذهب الحنفي، نسبة إلى أبي حنيفة النعمان.. ٢/المذهب المالكي، نسبة إلى مالك بن أنس. ٣/المذهب الشافعي، نسبة إلى الشافعي. ٤/المذهب الحنبلي، نسبة إلى احمد ابن حنبل. وهذه المذاهب هي مدارس فقهية، اتفقت في أصول الأحكام الكلية، واختلفت في الفروع الفقهية. ولا يوجد بينها اختلاف في العقيدة، كما أن هناك مذاهب فقهية أخرى غير هذه الأربعة لكنها لم تنتشر ولم يحصل لها الاشتهار مثل اشتهاار هذه المذاهب الأربعة. ومن هذه المذاهب على سبيل المثال: المذهب الظاهري. المذهب الأوزاعي. المذهب الليثي وغيرهم. تاريخ التشريع الإسلامي للخضري ص ١٤٢، وتاريخ الفقه الإسلامي للسايس ص ٩٢، وتاريخ المذاهب المعاصرة لمحمد أبو زهرة ص ٢٨٨

(٢) مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة، ناصر بن عبدالكريم العقل، دار الوطن للنشر، الرياض ص ٧٥ وما بعدها. وكذلك محاضرات في العقيدة والدعوة، صالح بن فوزان، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط ٢٠١٤ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢ ص ٣٥٤.

ذلك بفهم سلفه من الصحابة والتابعين<sup>(١)</sup>.

### معالم منهج أهل السنة والجماعة:

١ - تحقيق العقيدة والدعوة إليها، ونفي الشرك والتحذير منه:

فالعقيدة هي الإيمان بأركانه الستة:

أ - الإيمان بالله:

وهو يتضمن:

أولاً: الإيمان بوجود الله:

ويكون الطريق إليه إما بالاستدلالات العقلية والقوانين العلمية<sup>(٢)</sup> مثل قانون العلة<sup>(٣)</sup>، قانون الوجوب<sup>(٤)</sup>، قانون الحدوث<sup>(٥)</sup>، قانون النظام<sup>(٦)</sup> وقانون العناية<sup>(٧)</sup>. وإما الاستدلالات النصية<sup>(٨)</sup> مثل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴿٦٢﴾ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢].

- (١) شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ص ٢٧٩ وما بعدها. وكذلك محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق، ص ١٤٠ - ١٤١.
- (٢) عقيدة المؤمن، أبو بكر جابر الجزائري، المكتبة التوفيقية، ص ٣٩.
- (٣) بمعنى أن كل متغير لا بد له من سبب تغير به أو علة تغير بسببها، وكل آلة لها صانع تسبب في وجودها. عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٤٠.
- (٤) بمعنى وجوب موجد للأشياء، عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٤١.
- (٥) بمعنى أن الشيء لا يكون حديثاً وقديماً، ولا يكون بعضه قديماً وبعضه حديثاً في وقت واحد، إذ لا بد من محدث له. عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٤٣.
- (٦) هذا النظام البديع للكون له مبدع حكيم عليم. عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٤٥.
- (٧) وله حقيقتان الأولى: خلو الكون (كنظام) من العيب والباطل، والثانية: تسخير هذا الكون لخدمة الإنسان. عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٤٦.
- (٨) عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٤٩ وما بعدها.

## ثانياً: الإيمان بالوهمية الله:

الإيمان بالوهمية الله - أو المعبر عنه بتوحيد الألوهية - هو التصديق والإقرار بالله إلهاً ومعبوداً تصرف إليه وحده كل أنواع العبادات من أعمال القلوب والجوارح، ووقف الحياة كلها عليه ﷺ، ونفي الشرك والشريك له سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup>، وهو أساس دعوة جميع الرسل كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وأول ما وقع الشرك في الألوهية كان في قوم نوح، حيث صوروا لصالحيههم تصاوير وسموها بأسمائهم، حتى إذا هلك هذا الجيل وجاء الذين بعده فعبدوهم وقالوا: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَעُوقَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]، كما روي ذلك ابن عباس وابن القيم<sup>(٢)</sup>.

والشرك هو صرف عبادة إلى غير الله معه، كالدعاء والذبح والتوكل ومثلها<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا ءَالِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُبَشِّرُونَ﴾ [النحل: ٢٢]، ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١، ٢٢]. وقد نهى الله عن هذا الشرك فقال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد بين الله خطر الشرك فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِيَّ

(١) عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٨٢. والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، ط ٣ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص ٣٤. وكتاب محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق ج ٢ ص ١٤٢.

(٢) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مرجع سابق ص ٥٢ - ٥٣.

(٣) المرجع السابق ص ٥٢.

لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ [لقمان: ١٣]، وقد نهى رسول الله ﷺ عن كثير من الأمور لأنها تفضي إلى الشرك<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الإيمان بربوبية الله:

الإيمان بربوبية الله - أو المعبر عنه بتوحيد الربوبية - هو الإقرار لله بكل صفات الربوبية كالمملك، والخلق والرزق، ونفي الشريك له في ذلك<sup>(٢)</sup>. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهْرُومُ ﴿١٦﴾ [الرعد: ١٦]، وقال: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٤﴾ [سبأ: ٢٤]﴾<sup>(٣)</sup>.

وهذا التوحيد كان يعترف به إبليس كما أخبر الله بذلك بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ [الأعراف: ١٢]، وذلك بقوله خلقتني، فهو يعترف بأن الذي خلقه هو الله، وكذلك يعترف بتوحيد الربوبية المشركون كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ [العنكبوت: ٦١] في غير ما آية.

### رابعاً: الإيمان بأسماء الله وصفاته:

وهو التصديق الجازم بأن لله أسماء وصفات أخبرنا بها هو، أو أخبرنا بها رسوله ﷺ، أو استأثر بها عنده سبحانه، بغير تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل، ونفي ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

(١) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مرجع سابق ص ٥٩ وما بعدها.

(٢) عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٧٢. والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مرجع سابق ص ٣٠.

(٣) راجع كتاب محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق ص ١٤٢.

(٤) عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٦٩. والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مرجع سابق

ص ١٩٥ - ١٩٦. وكتاب محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق ص ١٤٢.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. وقال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: ٨].

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. وقد خالف في الأسماء والصفات: الجهمية حيث أنهم ينفون الأسماء والصفات، وكذلك خالف فيه المعتزلة حيث يثبتون الأسماء مجردة وينفون الصفات، وكذلك الأشاعرة حيث يثبتون الأسماء وسبع صفات فقط هي: العلم، الحياة، القدرة، الإرادة، السمع، البصر، والكلام وينفون الباقي<sup>(١)</sup>.

### ب - الإيمان بالملائكة:

وهو التصديق الجازم والإقرار التام بأن لله ملائكة، خلقهم من نور، وحلاهم بصفات، وأوكل إليهم مهاماً. وهم يعبدون الله لا يفترون، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون<sup>(٢)</sup>. وهذه عقيدة الرسول ﷺ والمؤمنين كما أخبر تعالى بقوله: ﴿ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ...﴾ [البقرة: ٢٨٥].

### ت - الإيمان بالرسول:

ومعناه أن يؤمن المرء بكل أنبياء الله ورسله، ممن عرف وممن لم يعرف، إجمالاً وتفصيلاً، وأنهم أفضل الخلق، وأنهم الواسطة بين الله وخلقهم في تبليغ رسالته تعالى، وتصديقهم، ووجوب طاعتهم، وأن أفضلهم خمسة هم أولو العزم، وأفضل أولي العزم اثنين هما إبراهيم ومحمد ﷺ، وأفضل الاثنين هو محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>. وخاتمهم هو محمد بن

(١) راجع كتاب محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق ج ٢ ص ٢١٨.

(٢) عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ١٤٩ وما بعدها. والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مرجع سابق، ص ٢٢٩. وكتاب محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق ج ٢ ص ١٤٢.

(٣) عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٢١٩. والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مرجع سابق، ص ٢٤٣. وكتاب محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق ج ٢ ص ١٤٣.

عبدالله صلى الله عليهم وسلم جميعاً، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبًا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]. وقد أرسل ﷺ إلى الناس جميعاً، وإتباعه عليهم واجب، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

### ث - الإيمان بالكتب:

بمعنى التصديق الجازم بكلام الله الذي أوحاه إلى رسوله ﷺ، والذي دون وحفظ حتى كان في صحف وكتب، على تفصيل ما علم - مثل القرآن والتوراة والإنجيل والزيبور - وإجمال ما لم يعلم، كما أخبر الله عنه - من صحف إبراهيم وصحف موسى ﷺ<sup>(١)</sup>. كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَكْتَبَ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

وكان آخر وأعظم الكتب هو القرآن الكريم والذي نسخ جميع الكتب السابقة وكان العمل عليه وبه واجب على كل مكلف، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨]. وهو كلام الله غير مخلوق<sup>(٢)</sup>.

(١) عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ١٨٥. والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مرجع سابق، ص ٢٣٧.

(٢) راجع كتاب محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق ج ٢ ص ١٤٣.

## ج - الإيمان باليوم الآخر:

بمعنى " التصديق الجازم بانقلاب هائل يتم في الكون، ويكون انتهاء هذه الحياة الدنيا بكاملها، وابتداء حياة أخرى وهي الدار الآخرة بكل ما فيها من حقائق مدهشة، من بعث الخلائق، وحشرهم، وحسابهم، ومجازاتهم " (١).

ويظهر من هذا المعنى أن هناك علامات تكون في الحياة الدنيا تخبر عن قرب ذلك اليوم الآخر مثل مبعث النبي ﷺ (٢)، وانشقاق القمر (٣)، ونزول عيسى بن مريم (٤)، وعذاب القبر ونعيمه، والبعث والنشور (٥)، والحساب والجزاء (٦)(٧).

## ح - الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره:

بمعنى التصديق الجازم والتسليم التام بأنه لا يحدث شيء - من خير أو شر - إلا وقد علمه الله وقدره وأراده، وعليه فإن الإيمان بالقدر يتضمن أربع مراحل أو مراتب هي:

الأولى: العلم. والثانية: الكتابة. والثالثة: المشيئة. والرابعة: الإرادة (٨).

- 
- (١) عقيدة المؤمن، مرجع سابق ص ٢٦١.
  - (٢) صحيح البخاري (٢٠٦/٦)، وصحيح مسلم (٢٠٨، ٢٠٩/٨).
  - (٣) سورة القمر الآية ١.
  - (٤) صحيح البخاري (٢٠٤، ٢٠٥/٤)، وصحيح مسلم (٩٤/١).
  - (٥) سورة المعارج الآية ٤٣ - ٤٤.
  - (٦) سورة الانشقاق الآيات ٧ - ١٢.
  - (٧) وللاستفادة الجملة راجع كتاب الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مرجع سابق، ص ٣٠١ وما بعدها.
  - (٨) المرجع السابق، ص ٤١١. وكتاب محاضرات في العقيدة والدعوة، مرجع سابق ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٥.

## ٢ - إقامة سنة الرسول ﷺ، ونبذ البدع:

لما كانت الغاية الأساسية للرسول ﷺ هي توضيح الطريق الصحيح إلى الله تعالى بتبليغ رسالة الله إليهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، كان لابد أن يطاع ويتبع وأن لا يعبد الله إلا بما بينه عليه الصلاة والسلام، وأن كل طريق غير طريقه، وسنة غير سنته لا توصل إلى المقصود، بل تبعد السالك عن الجادة، وتؤدي به إلى التهلكة، ويوم القيامة يندم أشد الندم على تفریطه في ذلك، كما بين ذلك الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٧].

وقد حذر الله عن مخالفة الرسول ﷺ وعدم طاعته أشد التحذير بقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التور: ٦٣]. وحذر الرسول ﷺ كذلك بقوله: وإياكم ومحدثات الأمور<sup>(١)</sup>.

وبين الله أن طاعة الرسول ﷺ سبباً للهداية فقال: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَكْفُرُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الفصص: ٥٠]، وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْمَيْمِثِ﴾ [التور: ٥٤].

وبين كذلك أن قول الرسول ﷺ هو قول الله ومراده فقال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤].

وكان أول ظهور البدع في القرن الثاني، وكان أول البدع ظهوراً هي، بدعة الخوارج وبدعة التشيع، ثم بدعة الاعتزال وبدعة التصوف والبناء على القبور<sup>(٢)(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٦٧).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٥٤/١٠).

(٣) وللغائدة في موضوع البدعة وأحكامها وأحكام المبتدعة راجع كتاب المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم، محمد يسري، دار طيبة الخضراء، ط ٢ رمضان ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣ - الدعوة إلى الالتفاف حول حكام المسلمين، وتقديم النصح لهم، ونصرتهم، وعدم المسارعة إلى تكفيرهم أو الخروج عليهم إلا بشروط.

من ضروريات الاجتماع والنصر والوحدة وجود قيادة رشيدة، تقود الأمة وتوجهها إلى الخير والنظر في مصالحها، وحمايتها من أعدائها، وحفظ أمنها، وإقامة الحدود على مرتكبيها، وحفظ الأموال، وردع الظلمة. لذا أمر الله بطاعة الأمير والسمع له فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩] وقال ﷺ: "اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة" (١) وفي رواية "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي" (٢). وقال "من يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني" (٣).

وأمرنا بالتعاون معهم في كل خير قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]، وقال ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (٤). وقال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" (٥). وفي الصحيحين من وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ قال: وأحسنوا مؤازرة من يلي أمركم، وأعينوه، وأدوا إليه الأمانة (٦).

(١) البخاري ١٠٥/٨. ومسلم برقم ١٢٩٨.

(٢) أبو داود برقم ٤٦٠٧، والترمذي برقم ٢٦٧٦

(٣) البخاري ٨/٤، ومسلم برقم ١٨٣٥.

(٤) البخاري ٧/٧٨، ٧٧، ومسلم برقم ٢٥٨٦.

(٥) البخاري ٨٠/٧. ومسلم برقم ٢٥٨٥.

(٦) درء الفتنة عن أهل السنة، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط ١

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٦١.

ونهى الله عن التعاون معهم في الآثام فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]، وقال ﷺ: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" (١). وأمرنا بتقديم النصيحة لهم كما قال ﷺ: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً .. وعد .. وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم"، وفي رواية ".... ومناصحة ولاة الأمر .." (٢). وقال: "الدين النصيحة! فقليل له: لمن يا رسول الله فقال: "الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (٣).

أما إذا وصل الأمر إلى الكفر البواح الذي يحدده أهل الحل والعقد بالبرهان فإنه يجوز الخروج عليهم وتغييرهم بشروط حددها أهل العلم، لحديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال "بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى آثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم" (٤).

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:

إلا إذا رأى المسلمون كفراً بواحاً عندهم من الله فيه برهان، فلا بأس أن يخرجوا على هذا السلطان لإزالته إذا كان عندهم قدرة، أما إذا لم يكن عندهم قدرة فلا يخرجوا، أو كان الخروج يسبب شراً أكبر فليس لهم الخروج رعاية للمصالح العامة، والقاعدة الشرعية المجمع عليها (أنه لا يجوز إزالة الشر بما هو شر منه بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخففه؛ وأما درء الشر بشر أكثر فلا يجوز بإجماع المسلمين فإذا كانت هذه الطائفة التي تريد إزالة هذا السلطان الذي فعل كفراً بواحاً وعندها قدرة تزيله بها وتضع إماماً صالحاً طيباً من دون أن يترتب على هذا فساد كبير على

(١) الإمام أحمد ١/١٣١، والبخاري ٨/١٣٥. ومسلم برقم ١٨٤٠.

(٢) الإمام أحمد ٢/٣٦٧. ومسلم ١٧١٥.

(٣) البخاري ١/٢٠. ومسلم برقم ١٧١٥.

(٤) البخاري ٨/٧٨، ٧٧. ومسلم برقم ١٧٠٩.

المسلمين وشر أعظم من شر هذا السلطان فلا بأس، أما إذا كان الخروج يترتب عليه فساد كبير واختلال الأمن وظلم الناس، واغتتيال من لا يستحق الإغتيال إلى غير هذا من الفساد العظيم، فهذا لا يجوز<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله:

"إن كنا قادرين على إزالته؛ فحينئذٍ نخرج، وإذا كنا غير قادرين؛ فلا نخرج؛ لأن جميع الواجبات الشرعية مشروطة بالقدرة والاستطاعة. ثم إذا خرجنا فقد يترتب على خروجنا مفسدة أكبر وأعظم مما لو بقي هذا الرجل على ما هو عليه. لأننا خرجنا ثم ظهرت العرّة له؛ صرنا أدلة أكثر، وتمادى في طغيانه وكفره أكثر.

فهذه المسائل تحتاج إلى: تعقل، وأن يفتن الشرع بالعقل، وأن تبعد العاطفة في هذه الأمور، فنحن محتاجون للعاطفة لأجل تحمّسنا، ومحتاجون للعقل والشرع حتى لا ننساق وراء العاطفة التي تؤدي إلى الهلاك"<sup>(٢)</sup>.



(١) فتاوى الشيخ بن باز ٨/٢٠٣.

(٢) (الباب المفتوح ٣/١٢٦ لقاء ٥١ سؤال ١٢٢٢).

## المبحث الثالث

## الفكر الشيعي: نبذة تاريخية

## أولاً: تعريف مصطلح الشيعة:

الشيعة لغة: الأتباع والأنصار<sup>(١)</sup>.

الشيعة اصطلاحاً: " الشيعة في الصدر الأول للإسلام هم الذين يقدمون علياً علي عثمان من غير تجريح، وكانوا يفضلون أبا بكر وعمر ولا يسبونهما"<sup>(٢)</sup>، ثم بعد مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب، وقيام المختار بن أبي عبيد الثقفي للانتقام من قتلته<sup>(٣)</sup>، انضم الذين كانوا معه<sup>(٤)</sup> إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وعند ثنائه وترحمه على الشيخين<sup>(٥)</sup> فارقوه ونكصوا بيعته<sup>(٦)</sup>،

(١) لسان العرب طبعة دار المعارف ج ٤ ص ٢٣٧٧ بتصرف، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق أحمد عبدالغفور، الطبعة الثانية القاهرة ١٤٠٢هـ.

(٢) فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة للصلاحي الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م مؤسسة اقرأ ص ٩٦، ومختصر التحفة الاثني عشرية للسيد محمود شكري الألوسي طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية ص ٣.

(٣) أي قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) أي كانوا مع المختار بن أبي عبيد الثقفي.

(٥) المقصود بهما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب عليهما السلام.

(٦) كان ذلك في عام ١٢١هـ.

فتحول المصطلح من شيعة إلى رافضة، وصار يشمل كل من يزعم تشييعه لعلي بن أبي طالب وآل بيته ويسب الشيخين أو يلعنهما ويتبرأ منهما، ومن له رأي في عموم الصحابة، ويقول بأحقية علي وآل بيته للإمامة بعد رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

وأصبح مصطلح الشيعة اليوم يقصد به الرافضة الإمامية الاثني عشرية ولا يكاد ينصرف إلى غيرهم<sup>(٢)</sup>، "وذلك لأن الاثني عشرية هم غالبية الشيعة اليوم،... ولأن مصادرهم في الحديث والرواية قد استوعبت معظم آراء الفرق الشيعة التي خرجت في فترات التاريخ"<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: نشأة وتطور التشيع:

عند معظم علماء الشيعة تعود نشأة التشيع إلى بداية الإسلام، حيث دعا الرسول ﷺ منذ مبعثه إلى التشيع ووضع بذرته وتعاهدا بالسقي والعناية. ثم استدلوا بأحاديث موضوعة أو ضعيفة أو يتأولونها بتكلف واضح أو بأحاديث صحيحة ولكنها في فضل علي وآل بيته ﷺ ولا علاقة لها بموضوع الإمامة. ثم بعد وفاة الرسول ﷺ كانت الخلافة لأبي بكر ثم عمر ثم عثمان على غير استحقاق لهم، وبظلمهم لعلي، ثم بدأ الخلاف بامتناع معاوية عن مبايعة علي، وجاءت الفترة بين دولتي بني أمية وبني العباس فأتسع المجال وأتيحت الفرصة لجعفر الصادق وأظهر التشيع ونشره<sup>(٤)</sup>.

- (١) انظر أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الرافضة لسعد المبارك الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م دار المنتقى ص ٣٥ - ٣٦، والملل والنحل للشهرستاني طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠ ج ١ ص ١٤٤ - ١٤٥، والجرجاني في التعريفات طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٨٨م ص ١١٤ بتصرف.
- (٢) انظر أوائل المقالات في المذاهب المختارات للمفيد دار المفيد للطباعة بيروت ط ٢ ص ١٤١٤، وخاتمة مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبرسي ١١٩/١ الفأدة الثانية، وعقائد الشيعة المسمى أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م مكتبة النافذة ص ٦٣، والمنية والأمل في شرح الملل والنحل، ابن المرتضى اليماني الزيدي ط ١، الكتاب الثقافية د.ت. ص ٣٩.
- (٣) عقائد الشيعة الاثني عشرية لعبدالرحمن الشري - ط ١٢ ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ص ٢٤.
- (٤) راجع عقائد الشيعة لكاشف الغطاء مرجع سابق ص ٦٥ وما بعدها، =

أما عند أهل السنة فنشأة التشيع قد مرت بمرحلتين: الأولى: تبدأ بعد وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حيث يرى بعض الصحابة الكرام أفضلية علي علي عثمان، ولكن تمت البيعة صحيحة لعثمان وبايعه علي نفسه وأقر له بالفضل. والثانية: تبدأ بإظهار عبدالله بن سبأ اليهودي<sup>(١)</sup> إسلامه ثم سعى إلى إشعال الفتن بين المسلمين بقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وكان يدعو إلى أصول عقائد الشيعة الروافض، وأنكر عليه أئمة آل البيت أنفسهم وعلى رأسهم علي ابن أبي طالب، فكان منهم الغالية والسبابة والمفضلة، و"لا شك أنها عقائد ما أنزل الله بها من سلطان، ودخيلة على المسلمين - ترجع أصولها لعناصر مختلفة - ذلك أنه قد ركب مطية التشيع كل من أراد الكيد للإسلام وأهله، وكل من احتال ليعيش في ظل عقيدته السابقة باسم الإسلام، من يهودي ونصراني ومجوسي وغيرهم، فدخل في التشيع كثير من العقائد الفاسدة"<sup>(٢)</sup>.

وعليه يرى الباحث<sup>(٣)</sup> - من خلال الاستقراء والاستنباط - أن التشيع قد مر بسبع مراحل:

### المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي كان الخلاف حينها في أفضلية

- = والنصرة لشيعة البصرة ص ٣٧ وما بعدها، وراجع كذلك الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان ج ٣، إعداد وتحقيق الشيخ محمد علي الحاج، مركز الشرق الأوسط الثقافي، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ١٧٢ وما بعدها.
- (١) عبدالله بن سبأ - إضافة إلى يهوديته - فارسي من بقايا الفرس الذين كانوا يحكمون اليمن قبل الإسلام بعد أن استنصر بهم سيف بن ذي يزن لطرده الأحباش والخلاص من الوصاية الرومانية. راجع كتاب التشيع! عقيدة دينية أم عقدة نفسية، مرجع سابق ص ٤٤٣.
- (٢) فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة مرجع سابق ص ١٠٧.
- (٣) تعليق للناشر (شبكة الدفاع عن السنة): السبئية ليست امتدادا للتشيع الذي كان موجودا في عصر السلف، لأن الدعوة السبئية رأس بنفسها ولم تكن امتدادا لدعوة قبلها أو مستندة على أصول قبلها، وهي كانت صريحة وواضحة في انحراف عقائدها ورجالاتها، بما لا يمكن إثبات أي منتسب للسلف إليها، ولذا فالصحيح أن التشيع الذي كان موجودا في العصر الأول لا علاقة له بالسبئية، وأما بعد أن استقرت العقيدة السبئية في الروافض وفسد اسم الشيعة والمتشيعية فيهم، فهنا قد أصبحوا امتدادا للسبئية، وأي امتداد!!

علي علي عثمان أم أفضلية عثمان علي علي - عليه السلام - ولم يشك في إمامة وأفضلية أبي بكر وعمر<sup>(١)</sup> ولا الطعن فيهما عليهما السلام. وهؤلاء يدخل فيهم كثير من الأصحاب عليهم السلام.

**المرحلة الثانية:** بدأت بدعوة عبدالله بن سبأ إلى ما دعا إليه من الأصول التي انبنت عليها عقيدة الرافضة، وإثارة الفتنة التي أفضت إلى مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه - وشاركهم في دمه من الخوارج المارقين - وإشعال نار الحرب بين الصحابة<sup>(٢)</sup>، عليهم السلام.

**المرحلة الثالثة:** وتتمثل في اشتداد أمرهم وقوتهم واجتماعهم تحت قيادة واحدة وذلك بعد مقتل الحسين رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> للأخذ بثأر الحسين والانتقام له من أعدائه<sup>(٤)</sup>.

**المرحلة الرابعة:** وهي المرحلة التي ظهرت فيها عقيدتهم ظهوراً مميزاً، وذلك عند انشقاقهم عن الزيدية وسموا بعدها بالرافضة، وتميزت بمسماها وعقيدتها، وكان ذلك على وجه التحديد في سنة إحدى وعشرين ومائة عندما خرج زيد بن علي بن الحسين على هشام بن عبد الملك، فأظهر بعض من كان في جيشه من الشيعة الطعن على أبي بكر وعمر فمنعهم من ذلك، وأنكر عليهم فرفضوه، فسموا بالرافضة، وسميت الفرقة الباقية معه بالزيدية<sup>(٥)</sup>. ومن زمن خروج زيد افتقرت الشيعة إلى رافضة وزيدية<sup>(٦)</sup>.

(١) تعليق للناشر (شبكة الدفاع عن السنة): وأيضاً لم يكن هناك شك أو طعن في خلافة عثمان أو علي عليهما السلام. وإنما الخلاف في التفضيل لا غير.

(٢) المرجع السابق ص ١٠٩.

(٣) الذي قتل الحسين رضي الله عنه هم شيعته الذي دعوته إلى الكوفة ثم غدروا به، وهذا بشهادة كتبهم؛ جاء في كتاب الإرشاد للمفيد أن الحسين رضي الله عنه دعا على أهل الكوفة الذين غدروا به فقال: " اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً واجعلهم طرائق قدا، ولا ترض الولاية عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا " (الإرشاد للمفيد ٢٤١).

(٤) المرجع السابق ص ١٠٩.

(٥) المرجع السابق ص ١١١.

(٦) مجموع الفتاوى ٣٦/١٣.

**المرحلة الخامسة:** وتمثلها فترة الدولتين الأموية والعباسية، حيث تميز تاريخهم في هذه الفترة بالسرية - عدا فترة العصر العباسي الثالث ٣٣٤م - ٣٦٣هـ إلى ٤٢٢م - ٤٦٧هـ<sup>(١)</sup>، والخيانات، والدس في تاريخ الأمة والتأليف<sup>(٢)</sup>.

**المرحلة السادسة:** وتبدأ بعام ١٥٠٠ أو ١٥٠١م تقريباً حيث بدأ سعيهم لتكوين دولة، فبدأ الصفويون بإعلان دولتهم فاستمر حتى عام ١٧٢٢م ثم الأشوريون ثم الغاجار ثم أسرة بهلوي<sup>(٣)</sup>.

**المرحلة السابعة:** مرحلة تصدير الفكر الشيوعي الاثني عشري الثوري، التي بدأت عام ١٩٧٩م بزعامة الخميني، وقد تميز تاريخهم بإعلان عقائدهم بجرأة ما عهدتها تاريخهم، وتغيير مفهوم ولاية الفقيه، وتصدير الثورة بالقوة والعنف أولاً ثم بعد وفاة الخميني والمحاولات الفاشلة، جاء رأي خامنئي بالتهدة وحاول أن يغير النظرة الثورية للجمهورية الإسلامية للعالم، ووضع خطة خمسينية تطل العالم ومازال تنفيذها جارياً<sup>(٤)</sup>. مع الحفاظ على نفس الأهداف كما أخبر آية الله مكرم شيرازي - الموصوف بأنه أحد أكبر سبعة رجال دين في إيران - بقوله: إن أهداف الجمهورية تظل هي أهداف الإمام (آية الله الخميني)، لكن وسائل تحقيقها يمكن أن تختلف<sup>(٥)</sup>. فكان أول مرشد<sup>(٦)</sup> للجمهورية آية الله الخميني ثم جاء بعده

(١) صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، لعلي محمد محمد الصلابي، دار التوفيقية للتراث، ج ١ ص ٤٦٥ وما بعدها.

(٢) راجع في وسائلهم - خياناتهم من هذه الرسالة.

(٣) انظر المشروع الصفوي ص ٢٠ - ٢١.

(٤) راجع تاريخ إيران من هذه الرسالة، وصنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية، نيفين عبدالمنعم مسعد، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية - بيروت ٢٠٠٢م، ص ٢٤٥.

(٥) صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٦) عندهم المرشد هو ممثل الله ﷺ. راجع صنع القرار في إيران، مرجع سابق ص ٨٥.

علي خامنئي<sup>(١)</sup> في ٤/٦/١٩٨٩م، وكان أول رئيس هو أبي الحسن بني صدر وقد عزل عن الرئاسة في ٢١/يونيو/١٩٨١م<sup>(٢)</sup>، ثم محمد علي رجائي، ثم علي خامنئي - وقد تولى دورتين الأولى في ١٩٨٠م والثانية في ١٩٨٥م<sup>(٣)</sup> - في ظل الخميني، ثم علي أكبر هاشمي رفسنجاني على دورتين الأولى في ١٩٨٩م<sup>(٤)</sup> والثانية في ١٩٩٧م، ثم محمد خاتمي في ١٩٩٧م في ظل خامنئي، ثم نجاد عام ٢٠٠٥م ثم أخيراً علي روحاني<sup>(٥)</sup>، حيث كانت أول انتخابات عام ١٩٨٠م<sup>(٦)</sup> والانتخابات العاشرة كانت عام ٢٠٠٩م<sup>(٧)</sup>.

### ثالثاً: المنظر الأول للتشيع: عبدالله بن سبأ:

#### عبدالله بن سبأ حقيقة أم خيال:

حاول بعض الشيعة أن ينكروا أن عبدالله بن سبأ هو مؤسس الفكر الشيعي أو أن أصل التشيع يعود إليه، مثل محمد الحسين آل كاشف الغطاء<sup>(٨)</sup>، وبعضهم

- (١) احتج آية الله آذاري قمي أحد كبار رجال المؤسسة الدينية وعضو مجلس الخبراء على انتخاب خامنئي بقوله (أعارض بصراحة وأرفض المرجعية العليا للسيد علي خامنئي.. لأن الله ورسوله يرفضانه). راجع صنع القرار في إيران، مرجع سابق ص ٨٥.
- (٢) التيارات السياسية في إيران، فاطمة العمادي، الطبعة الأولى عام ٢٠١٢، الناشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ص ٤١.
- (٣) تاريخ إيران السياسي، مرجع سابق ص ٢٥٩.
- (٤) المرجع السابق ص ٢٦٠.
- (٥) راجع تسلسل الرؤساء في صنع القرار في إيران، مرجع سابق ص ٦٥ وما بعدها، وفي كتاب العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة، مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ٢٠١٢ - بيروت، مطابع الدار العربية للعلوم ص ٨.
- (٦) تاريخ إيران السياسي، مرجع سابق ص ٢٤٦.
- (٧) العرب وإيران، مرجع سابق ص ٧٠، وصنع القرار في إيران مرجع سابق ص ٨٩.
- (٨) في كتابه عقائد الشيعة مرجع سابق ص ٦١، وهو في الحقيقة ينكر وجود شخصية باسم عبدالله بن سبأ ومما يدل على ذلك ما قاله أحد العلماء المدرسين في الحوزة في النجف في كتابه: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص ٩ - ١٣ =

يحاول أن يثبت أن عبدالله بن سبأ هو عمار بن ياسر رضي الله عنه، مثل علي الوردي وكامل مصطفى الشبيبي، والبعض الآخر ينكر وجود شخصية أصلاً بهذا الاسم، مثل مرتضى العسكري ومحمد جواد مغنية وعبدالله الفياض<sup>(١)</sup> والمحامي السوداني منتصر سيد أحمد<sup>(٢)</sup> ونزار المنصوري<sup>(٣)</sup>، ولكن ما ورد في أمهات كتب الشيعة وما قاله أسلافهم الأوائل الذين هم أدري بالتشيع منهم لا يدعم دعواهم، ولا يقيم حججهم.

ففي أقوال كبار علماء الشيعة أنفسهم، وفي أهم كتبهم، ما يدل على وجود عبدالله بن سبأ وأنه هو من جاء بأصول عقائد الشيعة، فمن هؤلاء الحسن بن موسى النوبختي، وأبو عمر بن عبدالعزيز الكشي، وأبو جعفر الصدوق سعد بن عبدالله القمي بن بابويه، والحسن بن علي الحلبي، ومحمد بن الحسن بن عبدالله المامقاني، والأسترآبادي، وأحمد بن يحيى المرتضى، ويحيى بن حمزة، والناشي الأكبر عبدالله بن محمد الأنباري، وعلي أكبر الغفاري، وباقر المجلسي، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن

= وسألت السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن ابن سبأ، فقال: إن ابن سبأ خرافة وضعها الأمويون والعباسيون حقداً على آل البيت الأطهار، فينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه بهذه الشخصية).

ولكني وجدت في كتابه المعروف (أصل الشيعة وأصولها ٤٠ - ٤١) ما يدل على وجود هذه الشخصية وثبوتها حيث قال: أما عبدالله بن سبأ الذي يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به، فهذه كتب الشيعة بأجمعها تعلن بلعنه والبراءة منه).

ولا شك أن هذا تصريح بوجود هذه الشخصية، فلما راجعته في ذلك قال: إنما قلنا ذلك تقية، فالكتاب المذكور مقصود به أهل السنة، ولهذا أتبعته قولي المذكور بعده: (على أنه ليس من البعيد رأي القائل: أن عبدالله بن سبأ ومجنون بني عامر وأبي هلال وأمثال هؤلاء الرجال أو الأبطال كلها أحاديث خرافة وضعها القصاصون وأرباب السمر والمجون). راجع توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ، لأبي الحسن الرازي ١٤٢٢هـ دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ص ١٠٩ - ١١٠ مرجع سابق.

(١) انظر عبدالله بن سبأ وإمامة علي بن أبي طالب لعلي السلطان دار الأمل للنشر والتوزيع القاهرة ص ٣٠ وما بعدها.

(٢) في كتابه الحقيقة الضائعة ص ١٧٥ وما بعدها

(٣) في كتابه النصر لأهل البصرة ص ٤٩.

علي البغدادي الطوسي، والحسن بن علي بن داود الحلبي، والخونساري محمد الباقر، والأصبهاني، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، ومحمد بن حسين الزين، وابن أبي الحديد، ونعمة الله بن عبدالله بن محمد الجزائري، وأبو حمزة الثمالي<sup>(١)</sup>.

هؤلاء علماءهم، "ولا شك أن الذين تحدثوا عن ابن سبأ من أهل السنة لا يحصون كثرة، ولكن لا يعول عليهم الشيعة لأجل الخلاف معهم"<sup>(٢)</sup>.

بل ورد ذلك عن أئمتهم، فهذا الإمام أبو جعفر يقول: "إن عبدالله بن سبأ كان يدعي النبوة، ويزعم أن أمير المؤمنين هو الله - تعالى عن ذلك - فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فدعاه، وسأله، فأقر بذلك، وقال: نعم، أنت هو، وكان قد ألقى في روعي أنت الله، وإني نبي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك أمك، وتب، فأبى، فحبسه واستتابه ثلاثة أيام، فلم يتب، فأحرقه بالنار، وقال: "إن الشيطان استهواه، فكان يأتيه، ويلقي في روعه ذلك". وعن أبي عبدالله أنه قال: "لعن الله عبدالله بن سبأ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين - عليه السلام - عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا. وإن قوماً يقولون ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم"<sup>(٣)</sup>.

هذه أقوال نسبوها إلى إمامين من أئمتهم المعصومين تدل على أن عبدالله بن سبأ شخصية حقيقية موجودة، وقد قابل أمير المؤمنين علي بن

(١) انظر كتاب توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ، مرجع سابق ص ٤٤ وما بعدها. وكتاب عبدالله بن سبأ وإمامة علي بن أبي طالب ص ٤٥ مرجع سابق.

(٢) توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ ص ١١٠ مرجع سابق. جزء من كلام أحد العلماء المدرسين في الحوزة في النجف في كتابه: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص ٩ - ١٣.

(٣) معرفة أخبار الرجال للكشي ٧٠ - ٧١ وهناك روايات أخرى. نقلا عن توضيح النبأ ص ١١٠ - ١١١ مرجع سابق.

أبي طالب عليه السلام وحاوره، فماذا بعد الحق إلا الضلال، وما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون قولاً.

#### رابعاً: نسبة الدين الشيعي إلى عبدالله بن سبأ:

قام بعض علماء الشيعة - كما سبق - بنفي شخصية باسم عبدالله بن سبأ، وحاول آخرون منهم أن يفصلوا بين نشأة التشيع وبين ما قام به ابن سبأ، ولكن الشهادات والأدلة من كتب الشيعة أنفسهم ومراجعهم الأساسية الدالة على أن الذي دعا إلى التشيع بالصورة والعقائد الحالية هو عبدالله بن سبأ وأن أصل التشيع مأخوذ من اليهودية أكثر من أن تحصى أو تعد، فمثلاً قال علامتهم الحسن النوبختي: " وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام: أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بمثل ذلك، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفه، فمن هناك قال من خالف الشيعة: أن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية"<sup>(١)</sup>. وكذا يقول ابن المرتضى: "ثم حدث آخر أيام علي عليه السلام قول ابن سبأ، فإنه أفرط في وصفه بأن زعم أنه عليه السلام إله، وأفرط في بغض كبار الصحابة بأن كفرهم، فنفاه علي من الكوفة إلى المدائن، فأقام بها إلى أن مات علي عليه السلام فرجع ابن سبأ إلى الكوفة واستمال قوماً من أهلها في سب الصحابة فبقي في الروافض إلى الآن"<sup>(٢)</sup>.

لذا نجد التشابه والتطابق الكبير جداً بين ما دعا إليه ابن سبأ -

(١) فرق الشيعة، للحسن بن موسى النوبختي، دار الأضواء ط ٢ سنة ١٤٢٧م ص ٥٠. ومثله في اختيار معرفة الرجال (الرجال للكشي) لمحمد بن الحسن الطوسي، تحقيق محمد تقي المبيدي وأبو الفضل الموسويان، مؤسسة الطباعة والنشر بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بياران ١٣٨٢ ص ١٠٠ - ١٠١.

(٢) المنية والأمل، مرجع سابق ص ٨٦.

اليهودي - وما في كتب الشيعة من عقائد مثل طعنهم في القرآن الكريم وقولهم بالبذاء في حق الله تعالى والتقية والرجعة والطعن في الصحابة، والنص بالوصية لعلي بن أبي طالب والغلو في آل البيت الأطهار والغيبة وغير ذلك.

فأما الطعن في القرآن - بالتحريف أو الزيادة أو النقصان - فيقول عالمهم النوري الطبرسي: " إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجلسي وغيرهم، واعلم أن الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية"<sup>(١)</sup>. وهكذا يصرح الطبرسي من غير تقية، والطبرسي هذا "ألف سنة ١٢٩٢هـ... كتاب سماه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، وطبع في إيران سنة ١٢٩٨هـ، جمع فيه رواياتهم المتفرقة وأقوال مشايخهم المتناثرة، وأثبت أن عقيدة الشيعة - أئمة وعامة - يقولون بهذا القول"<sup>(٢)</sup>.

وأما قولهم بالبذاء على الله تعالى "فزعموا أن الله سبحانه قد بدل رأيه في ميقاته لموسى من ثلاثين ليلة إلى أربعين ليلة كما في رواية العياشي عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، قال: كان في العلم والتقدير ثلاثين ليلة ثم بدا لله فزاد عشراً فتم ميقات ربه الأول والآخر أربعين ليلة"<sup>(٣)</sup>.

بل قالوا بالبذاء على الله حتى في خروج مهديهم المنتظر، فكان ذلك مبرراً لهم على طول مدة اختفائه في السرداب كما يزعمون "وذلك حسب روايتهم عن أبي جعفر، أنه قال: يا ثابت إن الله كان وقت هذا الأمر في سنة السبعين، فلما قتل الحسين اشتد غضب الله فأخره إلى أربعين ومائة، فلما حدثناكم بذلك أذعتم وكشفتهم قناع الستر، فلم يجعل الله لهذا الأمر

(١) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص ٢٢٧.

(٢) توضيح النبأ مرجع سابق ص ٢٢٠.

(٣) تفسير العياشي مج ١ ص ٤٤.

بعد ذلك وقتاً، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب" (١).

والبداء المقصود به الجهل، حيث عرفه شيخهم المجلسي لغة بمعنيين، الأول: الظهور والانكشاف، والثاني: نشأة الرأي الجديد. والبداء في الأصل عقيدة يهودية ضالة؟! وهو كذلك من أصول الشيعة، فهم يروون روايات عن أئمتهم في ذلك مثل روايتهم عن أبي عبدالله أنه قال: "ما عبد الله بشيء مثل البداء" وأيضاً يروون عنه: "لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه" (٢).

وأما الطعن في صحابة رسول الله ﷺ، قال الكليني (٣)، ونحوه قال المجلسي (٤)، وكذا الكشي: "كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي" (٥).

وأما النص بالوصية لعلي عليه السلام فقال الكليني: "ولاية علي مكتوبة في صحف الأنبياء ولم يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد ﷺ ووصية علي عليه السلام" (٦).

فوصية علي قديمة بقدم جنس الإنسان، وكل نبي أرسل إلى قومه كان من صميم رسالته أن يقر ويدعو ويؤكد أن الله أوصى بالإمامة لعلي عليه السلام بعد رسول الله ﷺ. وهذا محل إجماع من الشيعة لذا يقول المهدي: "واعلم أن الإمامية أجمعوا على أن النص في علي جلي متواتر، وأن أكثر الصحابة ارتدوا وأن الإمام منصوص عليه" (٧).

وأما غلوهم في آل بيت النبي ﷺ فيقول السيد محمد الشيرازي:

(١) الغيبة للطبرسي ص ٢٦٣، الغيبة للنعماني ص ١٩٧، البحار مج ٥٢ ص ١٠٥.

(٢) أصول الديانة اليهودية مرجع سابق ص ٢٢٦.

(٣) في الكافي ج ٨ ص ٢٤٥ طبع دار مصعب لسنة ١٤٠١هـ تعليق علي أكبر.

(٤) في حياة القلوب ج ٢ ص ٦٤٠.

(٥) في كتاب الرجال ج ١٢ ص ١٣.

(٦) الكافي ج ١ ص ٤٣٧.

(٧) المنية والأمل مرجع سابق ص ١٤٠.

فإن الله قد فوض للأئمة الولاية التشريعية والتكوينية، فزمام العالم بأيديهم، لهم التصرف فيه إيجاداً وإعداداً<sup>(١)</sup>. ويقول الخميني: "إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن، لا تخص جيلاً خاصاً وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر وإلى يوم القيامة يجب تنفيذها وإتباعها"<sup>(٢)</sup>، وقال: فإن من أدعية الشيعة لأئمتهم: إن حساب الخلق عليكم وإياهم إليكم. وقال: وإن للإمام ولاية كلية تجعله قائماً على كل نفس بما كسبت، ومتسلطاً على الضمائر والقلوب . . . . وإن مادة عالم الإمكان مسخرة بيد الإمام يقربها كيف يشاء . . . وإن من ضروريات مذهبنا أن للأئمة مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولقد كانوا قبل هذا العالم أنواراً محدقين بعرش الله<sup>(٣)</sup>. وقال نعمة الله الجزائري: "واعلم إنه لا خلاف بين أصحابنا في أشرفية نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم على سائر الأنبياء - ﷺ - للأخبار المتواترة، وإنما الخلاف في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الأطهار - ﷺ - ما عدا جدهم. فذهب جماعة إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم، فإنهم أفضل من الأئمة - ﷺ - وبعضهم إلى المساواة، وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة - ﷺ - على أولي العزم وغيرهم وهو الصواب"<sup>(٤)</sup>.



(١) كتاب من فقه الزهراء ج ١ ص ١٧، ١١، ١٠.

(٢) الحكومة الإسلامية "ولاية الفقيه" للخميني، دار القدس بيروت بلبنان ص ١٣.

(٣) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية ص ٥٣، ٨٤، والحكومة الإسلامية ص ٥٢ - ٥٣. ومرتضى مطهري في الإمامة ص ٥٢.

(٤) الأنوار النعمانية ٢٠/١ - ٢١.

## الفصل الثاني

### الأصول الفكرية والعقدية للشيعة

المبحث الأول: الأسس العقدية للشيعة.

المبحث الثاني: الفكر السياسي الشيعي.

المبحث الثالث: منبر التقريب.





## المبحث الأول

## الأسس العقديّة للشيعيّة

## تمهيد:

إن الأساس الذي يقوم عليه الدين هو العقائد، وبه يحكم على المناهج أنها تابعة لأي دين أو مخالفة له، ولقد ابتدع الشيعة عقائد ليست من الإسلام<sup>(١)</sup>، ولا يمكن أن تكون على منهاج أهل البيت عليهم السلام،

(١) يقول الدكتور عبدالرحيم عمر محي الدين: نجد الشيعة الزيدية والإمامية يتفقون مع أهل السنة في كل أصول الدين وأركان العقيدة ومرتكزات الإيمان (راجع تطور الفكر الإسلامي الطبعة الأولى ٢٠١١م شركة دار كاهل، الخرطوم، ص٢١. وص١٠٧. ونحوه ص١٣٨. وليس الأمر كما زعم. وهذا قول أئمتهم، يقول نعمة الله الجزائري: إنا لم نجتمع معهم على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولوا: إن ربهم هو الذي كان محمد - صلى الله عليه وسلم - نبيه، وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بهذا النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفته نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا. الأنوار النعمانية ٢/٢٧٨. ووجدته نفسه - أي دكتور عبدالرحيم - يقول: عموماً ومع احترامنا لمعتقدات إخواننا الشيعة التي لهم مطلق الحرية في أن يعتقدوا ما يشاؤون. ص٢٤٤ من تطور الفكر الإسلامي. ويقول ص٢٤٦: يقدم المذهب الشيعي منظومة من الصفات يرى تطابقها على أئمة المذهب. من لا يؤمن بهذه الصفات لا يعتبر شيعياً لكن عدم إيمانه بأساسيات المذهب لا يخرج من دائرة الإسلام وإنما يخرج من دائرة المذهب. ونجده مرة أخرى يقول - وهو يخبر عن الشيخ شلتوت - =

"فهي مجموعة من العقائد الشاذة، التي توقع من يعتنقها بالكفر الصريح، جملةً وتفصيلاً!.. ومعظم هذه العقائد أخذت من البدع والمستحدثات الغربية التي أدخلت على دين الإسلام، وذلك في العهود المختلفة للحكم الصفوي، ثم تحولت عند أتباع الشيعة الإمامية إلى عقائد لا تقبل عندهم المناقشة ولا إعمال العقل ولا التغيير ولا التبديل"<sup>(١)</sup>.

"وغني عن الذكر، بأن هذه العقائد الشاذة تجعل من الشيعة الإمامية ديناً آخر مختلفاً عن دين الإسلام"<sup>(٢)</sup>، بل عن كل الأديان السماوية.. فهي بذلك ليس مذهباً إسلامياً، بل ديناً بشرياً وضعياً لم تعرفه البشرية"<sup>(٣)</sup>. ولذلك تنبه بعض علماءهم فقال في الذكر والقرآن: "ومن الملاحظ أن الإهتمام بالقرآن ضعيف جداً، ولا يقرأ في الصلاة، وحفظه معدوم، إذ لا يعرف أن عالماً أو فقيهاً فضلاً عن إنسان من عامة الناس يحفظ القرآن - وهذه قضية تستحق النظر - ولا يدرس للصغار ولا للكبار، لا في الحسينيات ولا في الحوزات، ولا يهتم بمعرفة قواعد تلاوته ولا تعرف حسينيات قط شيئاً اسمه (دورة تحفيظ القرآن)"<sup>(٤)</sup>. وقال: "أما والمسائل التي تخالف الكتاب والصواب وتناقض المنقول والمعقول وتنبو عن الذوق والسلوك الرفيع تعد بالمئات بل بالآلاف!! ومثبتة في المصادر الموثقة والمراجع المعتمدة والكتب الكثيرة المنتشرة المتداولة، الممنوعة منها والمشروعة، وكذلك المخطوطة والمطبوعة، قديماً وحديثاً، وتباع في المكتبات - وتدرس في المدارس، وتعلن على الملأ وعامة الناس دون

= بل إن الخلافات بينهم وأهل السنة لا تتجاوز الخلافات السياسية التاريخية... على خطى التقريب ص ٥٤. ونحوه ص ٥٧. وص ١٢٤.

- (١) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، مرجع سابق، ص ٣٦.
- (٢) وفي فتوى آية الله الخامنئي في صحيفة المرفأ بتاريخ ٢٠/جمادى الثانية ١٤٣٠هـ - أكتوبر ٢٠٠٩م يقول: "إن أي إساءة تصدر من أي شيعي لمقدسات السنة حرام شرعاً وكذلك لو صدرت إساءة من السني لمقدسات الشيعة... " ففرق بين مقدسات السنة والشيعة مع أن الفتوى ذكرت للتقريب بين الشيعة والسنة.
- (٣) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي مرجع سابق ص ٤٨.
- (٤) سياحة في عالم التشيع مرجع سابق ص ٥٣.

نكير من كبير أو صغير. فهو الأمر الجلل الذي لا تنفع معه محاولات التكذيب ولا يعالج بالترقيع! فلا بد من إجراء عملية جراحية (كبرى)!<sup>(١)</sup>، ثم حاول أن يضرب أمثلة لطوام عقدية أخرى ترى واضحة ولكنهم يدافعون عنها بالتعمية، فقال: "ناهيك عن الأعمال المخالفة للشرع والأدب والتي نشاهدها بأم أعيننا تمارس - وبالمكشوف - عند مراقد الأولياء ومشاهد الأصفياء! وإذا سمع صوت خافت من هنا أو هناك قيل له: إن هذا من فعل العوام والجهلة، ويعلم الله أن من المشاركين لهم فيها والواقعين في دواهيها أناس يعتمرون العمام ويعفون اللحى ويلبسون زي (رجال الدين) - كما يقولون - أو يرقبونها عن كذب دون نكير!!"<sup>(٢)</sup>.

كما "وليس من الصعب على القارئ الكريم أن يلحظ الخبث في مثل هذه العقائد الشاذة، التي تهدم دين الإسلام، وتجعله ألعوبة بل أضحوكة بأيدي أئمة الشيعة الإمامية!.." <sup>(٣)</sup>.

ولقد صرفت نظر عن غير العقائد مثل الفقه عند القوم وغيره، لأهمية العقائد وهي الأصول، كما حكى الإمام البزار عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله قال: "ولقد أكثر رحمته الله من التصنيف في الأصول فسألته عن سبب ذلك، والتمست منه تأليف نص في الفقه يجمع اختياراته وترجيحاته ليكون عمدة في الإفتاء فقال لي ما معناه: الفروع أمرها قريب وإن قلد المسلم فيها أحد العلماء المقلدين جاز له العمل ما لم يتيقن خطأه. وأما الأصول فإنني رأيت أهل البدع والضلالات والأهواء .. قد تجاوزوا فيها بأزمة الضلال وبأن لي أن كثيراً منهم إنما قصد إبطال الشريعة المحمدية الظاهرة العلية على كل دين" <sup>(٤)</sup>.

(١) المرجع السابق ص ٨ - ٩.

(٢) المرجع السابق ص ٨ - ٩. يتحدث عن المراقد والمراجع.

(٣) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، مرجع سابق ص ٤٨.

(٤) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، عماد علي عبد السمیع، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ص ١٩٨ - ١٩٩.

فعقائدهم<sup>(١)</sup> المخالفة لدين الإسلام كثيرة جداً - أو كلها - مثل مساواة الله ﷻ بالرسول ﷺ، والأئمة ﷺ<sup>(٢)</sup>، وغيرها، وقد اقتصرنا على بعضها وهي: عقيدة البداء، وعقيدة الرجعة، وعقيدة التقيّة، وعقيدة الطعن في الصحابة، وعقيدة تحريف القرآن، وعقيدة الإمامة.

### أولاً: عقيدة البداء:

البداء حقيقة هو ظهور الشيء بعد أن كان مجهولاً<sup>(٣)</sup>، "وبعبارة أخرى هو استصواب شيء علم بعد أن لم يكن معلوماً، وبهذا المعنى وصف الراضية الله ﷻ، أي أن الله ﷻ يظهر ويبدو له أمر لم يكن عالماً به، وبهذا المعنى علق محقق كتاب الكافي وهو رافضي بقوله: وربما تعلق العلم بمصلحة فقصدنا بالفعل، ثم تعلق العلم بمصلحة أخرى توجب خلاف المصلحة الأولى، فحينئذ نريد خلاف ما كنا نريده قبل، وهو الذي نقول بدا لنا أن نفعل كذا، أي ظهر لنا بعدما كان خفياً عنا كذا، والبداء الظهور، فالبداء ظهور ما كان خفياً من الفعل لظهور ما كان خفياً من العلم بالمصلحة، ثم توسع في الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه"<sup>(٤)</sup>. وعرفه السيد محسن الأمين في كتابه الشيعة بين الحقائق والأوهام قال: البداء مصدر بدا يبدو بداءاً أي ظهر، ويستعمل في العرف بمعنى الظهور بعد الخفاء، فيقال: فلان كان عازماً على كذا ثم بدا له فعدل عنه<sup>(٥)</sup>.

إذن "فهذا صريح في استعمال المعنى الحقيقي للبداء في وصف الله ﷻ، وبهذا يصفونه بالجهل وبالندم الذي هو نتيجة جهله بالأمر

(١) أي الشيعة اليوم.

(٢) انظر سباحة في عالم التشيع، مرجع سابق ص ٢٨.

(٣) بدا الأمر بدواً: أي ظهر، الصحاح ج ٦ ص ٢٢٧٨ مادة بدا.

(٤) الكافي ج ١ ص ١٤٦ الهامش

(٥) بين الشيعة وأهل السنة، إحسان إلهي ظهير، الطبعة الأولى لدار الإمام المجدد للنشر والتوزيع ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ص ١٥٦.

واتضحها بعد - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، وهذا الكلام الذي ذكره هذا الرافضي يفسر لنا مئات الروايات التي حملتها أمهات كتبهم وهي تنسب البداء بهذا المعنى لله تعالى " (١) فهم في ذلك يذكرون روايات مثل ما يروي الكليني ثقتهم عن أحدهما - محمد الباقر أو جعفر الصادق - قال: ما عبد الله بشيء مثل البداء - وفي رواية عن أبي عبدالله - ما عظم الله بمثل البداء (٢). وعن أبي عبدالله: ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله بخمس خصال: بالبداء والمشيمة والسجود والعبودية والطاعة (٣).

وقد حاولوا تفسير البداء بالظهور والوضوح والتجلي من قبل الله، وليس لله وقالوا: هو إظهار ما كان مقدرًا ومخفيًا عن العباد (٤)، ولكن هذا خطأ منهم لأن البداء بهذا المعنى لا يكون في الأخبار لأنه الكذب بعينه.

فهذه عقيدة لا يقبلها مسلم، ولا يقول بها من يعرف الله، لذا نجد أن الإمام جعفر الصادق لعن من قال: إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون (٥)، ودعا عليه بالخزي، فقال: من قال هذا أخزاه الله (٦). وأول من قال البداء هو المختار بن أبي عبيد الثقفي وذلك عندما ظهر بالكوفة (٧).

### سبب قولهم بالبداء:

١ - تقليد اليهود حيث يصف اليهود الذات العليا بالجهل والندم، فاستعار الرافضة منهم ذلك وجعلوه من عقائدهم الأساسية وعرف عندهم بالبداء (٨).

- 
- (١) أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الشيعة مرجع سابق ص ١٥٢.  
 (٢) الكافي ج ١ ص ١٤٦ الهامش.  
 (٣) الكافي ج ١ ص ١٤٨.  
 (٤) راجع الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٠٥ إلى ص ٢٢٥.  
 (٥) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٥١.  
 (٦) الكافي الكليني ١/١٤٨.  
 (٧) أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الشيعة مرجع سابق ص ٣٥.  
 (٨) المرجع السابق ص ١٥١ بتصرف. وراجع ص ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ من نفس الكتاب ترى العجب.

٢ - عدم مجيء الأئمة على ما يهوون ونشوء خلاف في ذلك هدد عقيدتهم بالانهيار<sup>(١)</sup>، يؤيد ذلك رواية الكليني عن أبي الحسن قال: نعم يا أبا هاشم - الراوي عنه - بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدثتكَ نفسك وإن كره المبطلون<sup>(٢)</sup>. " أي أن الله ﷻ لم يكن يعلم حقيقة من الإمام الذي سيخلف والده من بين أبنائه فيقع اختياره على الإمام الخطأ، ويظهر خطؤه - جل وعلا - بعد وفاة الذي اختاره - تعالى عن كفرهم علواً كبيراً"<sup>(٣)</sup> - لذا يروون عن جعفر الصادق - ﷺ - أن الإمامة من بعد موسى ستكون لابنه إسماعيل، فلما مات إسماعيل قبل أبيه صعقوا ونشأ بينهم الخلاف الذي أدى إلى خروج طائفة الإسماعيلية منهم، ولكنهم رجعوا إلى عقيدة البداء للخروج من هذه المشكلة، ونسبوا للصادق أقوالاً كثيرةً في ذلك منها: ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني ... إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: عقيدة الرجعة:

معنى الرجعة: الرجوع إلى الدنيا بعد الموت<sup>(٥)</sup>. فهي عقيدة وجدت عند غير المسلمين من مجوس ويهود وقدماء المصريين<sup>(٦)</sup>.

فتبنى الشيعة عقيدة الرجعة مواصلة لمجهودات هدم الإسلام وتخريب

(١) راجع تاريخ الشيعة من هذه الرسالة.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٧.

(٣) المرجع السابق ص ١٥٣.

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٢٧.

(٥) القاموس ٢٨/٣ ومجمع البحرين ٣٣٤/٤

(٦) راجع كتاب رد أهل السنة والجماعة على عقائد الشيعة لأبي عبدالرحمن المصري السيد بن أحمد يوسف. (١٠٠٨م).. المنصورة: مكتبة الإيمان ص ١٨ وما بعدها.

عقائد المسلمين، فهم يعتقدونها على حقيقتها فقالوا: "إنها رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة"<sup>(١)</sup>، "وعودتهم إلى الحياة بعد الموت"<sup>(٢)</sup>، "في صورهم التي كانوا عليها"<sup>(٣)</sup>، فيقول شيخهم المفيد: "واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات، بل هي من ضروريات المذهب، ولا يعرف أحد يصرح بإنكار الرجعة ولا تأولها"<sup>(٤)</sup>. ولا يعد شيعياً من لا يعتقد بعقيدة الرجعة فيقول أحد كبرائهم: "ليس منا من لم يؤمن بكرتنا، ويستحل متعتنا"<sup>(٥)</sup>، والكرة هي الرجعة"<sup>(٦)</sup>.

مع أنهم يوردون روايات في كتبهم عن أئمتهم أنفسهم ينكرون القول بالرجعة، منهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب<sup>(٧)</sup>، وجعفر الصادق<sup>(٨)</sup>، وعلي بن موسى الرضا<sup>(٩)</sup>.

- (١) أوائل المقالات ص ٥١.
- (٢) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، عرض ونقد، ناصر بن عبدالله الغفاري، دار الرضا للنشر والتوزيع، الجيزة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ١١٠٥/٢.
- (٣) أوائل المقالات ص ٩٥.
- (٤) راجع الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة ص ٦٠ وكذلك كتاب الرجعة للإحسائي، منشورات مكتبة العلامة الحائري، كربلاء بالعراق ص ٢٤ وكتاب حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبدالله شبر ٣/٢، دار الكتاب الإسلامي، بيروت لبنان طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- (٥) من لا يحضره الفقيه للصدوق القمي ٢٩١/٣ مطبعة جاب، مهر ستوار قم، إيران، دار الكتب الإسلامية للنشر طهران، الطبعة الخامسة ١٤٥٤هـ.
- (٦) المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم لمحمد يسري، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار طيبة الخضراء ص ٣٠٦. كذلك مذاهب وفرق: دراسات نقدية، بسام علي سلامة العموش، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، الأكاديميون للنشر والتوزيع الأردن ص ٢٥٨.
- (٧) نهج البلاغة ١/١١٠، ٢٢٦.
- (٨) إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة للصدوق المطبعة الحيدرية، النجف بالعراق الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م ص ٣٤ - ٣٥.
- (٩) المرجع السابق ص ٣٦ - ٣٧، وعبون أخبار الرضا، رضا مشهدي شهريور للنشر، إيران ١٣٦٣هـ للصدوق أيضاً ١/١٠٦.

## ثالثاً: عقيدة التقية:

" إن الله سبحانه قد أباأ للمؤمنين إذا خافوا شر الكافرين أن يتقوهم بألسنتهم، فيوافقوهم بأقوالهم وقلوبهم مطمئنة بالإيمان"<sup>(١)</sup>. وقد اتخذا الشيعة التقية مبدأ من مبادئها، وغالوا في قيمتها، وأخرجوها من كونها رخصة، وتعلقوا بها تعلق المؤمن بإيمانه، وطبقوها في غير حالاتها كما في التيمم والجمعة وصلاة الجنازة وأيام النفاس والصلاة خلف من ليس إمامياً والنكاح وقسمة الموارث، فهم يحملون تضارب الأخبار التي رويها في كتبهم عن الأئمة على التقية، التي شرطها عندهم أن كل ما وافق مذهب العامة (أهل السنة) فهو على سبيل التقية<sup>(٢)</sup>، كما قال شيخ طائفتهم الطوسي في تضارب روايتين في رفع اليدين في صلاة الجنازة مرة واحدة أم في كل ركعة فقال: " يمكن أن يكونا وردا مورد التقية لأن ذلك مذهب كثير من العامة"<sup>(٣)</sup>. وقال: " نحمله على التقية، لأن جميع من خالفنا يخالف في هذه المسألة، وليس يوافقنا عليها أحد من العامة، وما يجري هذا المجرى يجوز التقية فيه"<sup>(٤)</sup>. ورووا مثل ذلك عن الإمام أبي عبدالله<sup>(٥)</sup>.

(١) مع الاثني عشرية ص ٣٢٠.

(٢) وقد بلغوا في أمر التقية أنهم يغيرون مواضع الموضوعات الواردة في مراجعهم من طبعة إلى طبعة، ومن ذلك مثلاً: لهم رواية تقول: عن جابر الحعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده. وردت هذه الرواية صفحة ٥٤ من الكافي طبعة سنة ١٢٧٨ بـيران وأوردوها صفحة ٣٣٨ من طبعة ١٣٨١هـ. وكذلك لهم رواية عن جعفر الصادق تقول: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام. وردت في الكافي صفحة ٥٧ طبعة سنة ١٢٧٨ بـيران وأوردوها صفحة ٢٣٨ من طبعة سنو ١٣٨١هـ.

(٣) الاستبصار ج ١: ص ٤٧٩، وانظر ص ٤٩٨، وص ١٥١ وما بعدها.

(٤) الاستبصار للطوسي ١٥٥/٤.

(٥) بحار الأنوار ٢/٢٥٢. راجع كذلك مذاهب وفرق: دراسات نقدية، مرجع سابق ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

يقول محمد أبو زهرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: " لا يصح أن تكون التقية لإخفاء الأحكام ومنعها، فإن ذلك ليس موضوع التقية وليس صالحاً لأن يتسمى بها، بل له اسم آخر، وهو كتمان العلم - ويوصف معتنقه بوصف لا يوصف به المؤمن" (١).

والشيعة يقولون بالتقية حتى يبرروا لما ورد عن الأئمة في مدح الصحابة، وتسمية أبنائهم بأسماء الصحابة، والإقرار بخلافتهم، فيخرجون بذلك من مأزق مجيء الواقع على خلاف ما نسبوه إلى الأئمة.

والغريب في الأمر أنهم ينسبون إلى علي وباقي أئمتهم أن لهم خوارق وقوى كبيرة جداً، كان ينبغي ألا يحتاجون معها إلى التقية مثاله: قول علي: . . . . أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض (٢).

هذا "وقد كان من آثار عقيدة التقية ضياع مذهب الأئمة عند الشيعة، حتى إن شيوخهم لا يعلمون في كثير من أقوالهم أيها تقية وأيها حقيقة"، "ووضعوا لهم ميزانا، أخرج المذهب إلى دائرة الغلو، وهو أن ما خالف العامة فيه الرشاد" (٣). "وقد اعترف صاحب الحدائق بأنه لم يعلم من أحكام دينهم إلا القليل بسبب التقية، حيث قال: فلم يعلم من أحكام الدين اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقية. كما قد اعترف بذلك ثقة الإسلام - عندهم - محمد بن يعقوب الكليني في جامعه الكافي، حتى إنه تخطى العمل بالترجيحات المروية عند تعارض الأخبار والتجأ إلى مجرد الرد والتسليم للأئمة الأبرار" (٤).

(١) الإمام الصادق: ص ٢٤٥.

(٢) رجال الكشي ص ١٣٨ طبعة الهند وكذلك ذكره المجلسي في بحار الأنوار ١٨٠/٩٤.

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، مرجع سابق ٩٨٩/٢.

(٤) الحدائق الناضرة للبحراني ٥/١.

### رابعاً: عقيدة الطعن في الصحابة:

قال تعالى: ﴿وَالسَّيْفُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] (١).

وقال ﷺ: «لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» (٢).

وقال عبدالله بن مسعود: من كان مستنفاً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم (٣).

وجاء أقوام لم يعجبهم ما جاء به الإسلام من طهر وعفة وخير للناس - من الله إلى الرسول ﷺ بوساطة جبريل ﷺ، ومن الرسول ﷺ إلى الناس بوساطة الصحابة رضوان الله عليهم -، فأرادوا أن يطعنوا في الصحابة لأنهم نقلوا هذا الدين، "ولله در أبي زرعة ما أحسن قوله: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة، وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، فالجرح بهم أولى وهم زنادقة" (٤).

"وجاء في تاريخ بغداد أن هارون الرشيد لما أراد ضرب رأس (شاكر) - رأس الزنادقة في عصره - سأله عن سبب اتخاذ الزنادقة في ابتدائهم - مع من يطمعون بتزندقه - بتعليم كراهة بعض سادات الصحابة؟

(١) سورة التوبة الآية ١٠٠.

(٢) صحيح مسلم ٤/١٩٦٧ - ١٩٦٨، والبخاري ٢/٢٩٢.

(٣) "جامع بيان العلم وفضله" (٢/٩٤٧ - رقم ١٨١٠)،

(٤) الكفاية للخطيب البغدادي ص ٤٩.

فقال شاكر: إنا نريد الطعن على الناقلّة، فإذا بطلت الناقلّة أو شك أن نبطل المنقول<sup>(١)</sup>.

ومع هذا كله فإن الشيعة الاثني عشرية سلفهم وخلفهم على عقيدة واحدة في الصحابة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهم، من حيث القول بكفرهم، وارتدادهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن حيث توجيه المطاعن المفتراة إلى سادتهم وخيارهم، وهم بذلك فاقوا اليهود والنصارى في اتهام خير أمتهم، "قال مالك بن معرور، قال عامر بن شراحيل الشعبي: يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة؛ سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ فقالت: أصحاب موسى صلى الله عليه وآله، وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم؟ فقالت: حوارى عيسى صلى الله عليه وآله، وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد صلى الله عليه وآله!! أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم"<sup>(٣)</sup>.

والحق أنه قد كُذِبَ على أئمة أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله أكثر مما هو كذب على غيرهم حتى شكّا الأئمة - وعلى رأسهم جعفر الصادق صلى الله عليه وآله - من ذلك. وقد بين الإمام جعفر بن محمد الصادق صلى الله عليه وآله - إمام الشيعة السادس - ذلك بقوله: إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علنا ويسقط صدقنا - بكذبه علينا - عند الناس<sup>(٤)</sup>.

ف نجد أن نعمة الله الجزائري يقول: الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي، وكفروا الصحابة، ووقعوا فيهم، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق وبعده إلى أولاده المعصومين صلى الله عليهم، ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله<sup>(٥)</sup>. و"قال المجلسي - شيخ الدولة الصفوية

(١) دفاع عن أبي هريرة للشيخ عبدالمنعم صالح العزي ص ٨.

(٢) مذاهب و فرق: دراسات نقدية، مرجع سابق ص ٢٦٠ - ٢٦١، وغيره.

(٣) ابن تيمية في منهاج السنة ٢٧/١.

(٤) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨، وتنقيح المقال المامقاني ١٨٤/٢، ومعجم

رجال الحديث للخوئي ٢٠٢/١.

(٥) الأنوار النعمانية ٢٤٦/٢.

ومرجع الشيعة المعاصرين -: وذهبت الإمامية إلى أنهم - أي الصحابة - كسائر الناس، من أن فيهم العادل وفيهم المنافق والفاسق الضال، بل أكثرهم كذلك<sup>(١)</sup>. وقال الخميني: "إن نورانية شخص واحد كالفيلسوف الإسلامي الكبير خواجه نصير الملة والدين (رض) والعلامة الجليل الحلي (قدس) نورت مملكة وملة، وتبقى تلك النورانية إلى الأبد. وظلمات وشقاوات شخص كمعاوية بن أبي سفيان، وأئمة الجور، بذر للشقاوة والخسران لملل وممالك لآلاف السنين كما هو مشاهد."<sup>(٢)</sup>

### خامساً: عقيدة الطعن في القرآن الكريم:

لما لم يجد الشيعة ما يؤيد دينهم من القرآن الكريم لجأوا للطعن في القرآن نفسه، فنجد إمامهم نعمة الله الجزائري يقول: "ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعية، فإنهم - أي الصحابة - بعد النبي ﷺ قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا، لتغييرهم القرآن وتحريف كلماته، وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين، وفصائح المنافقين وإظهار مساويهم"<sup>(٣)</sup>. و"هناك وثيقة هامة موثقة من عدد من آياتهم المعاصرة ومنهم الخميني . . . . ويتضمن هذا الكتاب نصاً بالعربية في حدود صفحتين، وسنكتفي من هذا النص بموضوع الشاهد لحديثنا: "بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم ألعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيها وافكيهما وابنتيهما الذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك"<sup>(٤)</sup>.

- (١) بحار الأنوار للمجلسي ٨/٨ والإيضاح لابن شاذان ص ٤٩ وكتاب أمالي المفيد ص ٣٨.
- (٢) جنود العقل والجهل للخميني. (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). الطبعة الأولى. ترجمة العلامة أحمد الفهري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني. ص ١٤٢. وقد أثنى على نصير الدين الطوسي ثناء عاطراً مثل قوله: المحقق الشهير (قدس سره) والمحقق وذلك ص ١٥٠ وغيرها من نفس الكتاب.
- (٣) الأنوار النعمانية ج ١ ص ٩٧. ومثله قال الفيض الكاشاني في تفسير الصافي ج ١ ص ٣، ومثله قال المجلسي في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ج ١٢ ص ٢٥، ومثله قال شيخهم ابن المطهر الحلي، ومثله قال المفيد في أوائل المقالات ص ٩٨.
- (٤) وجاء دور المجوس، مرجع سابق. ص ١٧١ - ١٧٢ وعزاه إلى تحفة العوام لمقبول جديد ص ٤٢٢.

و"أما قول بعض علماء الشيعة - اليوم - بأن القرآن خال من الزيادة والنقصان فهو تقيّة ودليلنا على ذلك: أنهم مجمعون على خيانة الصحابة وبشكل أخص أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، والسؤال الذي يفرض نفسه: كف نعتقد بصحة القرآن علماً بأن الذين قاموا بجمعه خونة - كما يزعمون -؟" <sup>(١)</sup>. ودليل آخر، هم يروون عن أبي عبدالله - جعفر الصادق - "لما سمع رجلاً يقرأ حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، قال له: كف عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام، فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله تعالى على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام" <sup>(٢)</sup>.

وإذا سلمنا جدلاً بأنهم يؤمنون بالقرآن كما أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله دون زيادة أو نقصان فإيمانهم به شكلي ويؤولون معناه حسب أهوائهم التي لا يقرها شرع ولا يسندها دليل <sup>(٣)</sup>. وكتبهم مليئة بذلك، بل يستدلون على تحريف القرآن بأدلة واهية، ويذكرون نماذج على تحريف القرآن <sup>(٤)</sup>.



- 
- (١) وجاء دور المجوس مرجع سابق ص ١١٧.  
 (٢) الكافي ج ٤ ص ٤٥٢.  
 (٣) وجاء دور المجوس مرجع سابق ج ١ ص ١١٧.  
 (٤) راجع مذاهب وفرق: دراسات نقدية، مرجع سابق ص ٢٦١ إلى ص ٢٦٤.



## المبحث الثاني

## الفكر السياسي الشيعي

مسألة اختيار إمام يتولى إدارة شئون المسلمين مسألة تعبدية، فعند اختيار الإمام يقوم أصحاب الرأي والمشورة باختيار من يرونه يصلح ويُصلح. ولا يوجد نص على اسم من يكون إماماً، فكان الأئمة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، وبعده عمر بن الخطاب، وبعده عثمان بن عفان، وبعده علي بن أبي طالب ثم الحسن بن علي ثم معاوية بن أبي سفيان بعد تنازل الحسن - رضي الله عن الجميع - وكل هؤلاء كانت إمامتهم باستحقاق ومبايعة صحيحة، ويستمر الأمر على ذلك إلى قيام الساعة<sup>(١)</sup>.

فأما الشيعة فيرون أن الإمام منصوص عليه من الله ومن الرسول ﷺ، ليس متروكاً للاختيار، وقال علامتهم المفيد: " اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله له من فرض الطاعة

(١) راجع المقدمة، ابن خلدون، دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة ١٣٩٨ والسياسة الشرعية طبعة دار الشعب بالقاهرة ص ١٨٥ - ١٨٦. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٧ /١ - ٢٦٤. والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٥ هـ /٤. وكذلك راجع عقائد الشيعة لآل كاشف الغطاء مرجع سابق ص ٨٧ وما بعدها.

فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار" (١). وهو ما يسمونه الولاية، وبينون قبول كل الأعمال على الإقرار بها، قال المجلسي: "وقد وردت أخبار متواترة أنه لا يقبل عمل من الأعمال إلا بالولاية" (٢). وقال آل كاشف الغطاء: "قد أنبناك أن هذا الأمر - أي الإمامة - هو الأصل (٣) الذي امتازت به الإمامية وافتقرت عن سائر فرق المسلمين وهو فرق جوهرية أصلي... (٤)".

والأئمة (٥) عند الشيعة هم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم أولاد الحسين (٦) من زوجته الفارسية (شهربانو) الساسانية بنت ملك الفرس (يزدجرد) (٧)، ويتركون أولاد الحسن الأخ الأكبر للحسين، ويتركون باقي أولاد الحسين (٨). ويصفون الأئمة بصفات تجعلهم أفضل من الملائكة

- (١) بحار الأنوار للمجلسي نشر دار الكتب الإسلامية. طهران ١٣٨٥ هـ ٢٧/٢٣.
- (٢) بحار الأنوار ٣٦٩/٨.
- (٣) قال صاحب كتاب ماذا في التاريخ، محمد حسن القبيسي. (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م). (الطبعة الثالثة): ويقصدون بأصول الإسلام، الأصول التي من اعتقد بها دخل الإسلام ومن لم يعتقد بواحد منها خرج من الإسلام ج ٥٤ ص ١٤.
- (٤) عقائد الشيعة لآل كاشف الغطاء مرجع سابق ص ٨٧.
- (٥) أئمة الشيعة - عدا الثاني عشر - كلهم من أهل السنة، وعلى عقيدة السلف الصالح، وهم مخالفون للرافضة في كل ما يعتقدون. راجع كتاب من لم يتجاوز الأربعين من عمره من العلماء ص ٨٠.
- (٦) الاحتجاج للطبرسي الطبعة الأولى بيروت مؤسسة الأعلمي ١٤٠١ هـ ٣٥٩/١، والموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مرجع سابق، ص ٥٥ ثم ذكرت الموسوعة سير الأئمة ص ٩٩ وما بعدها. وكذلك مذاهب وفرق، مرجع سابق ص ٢١٥ - ٢١٦.
- (٧) من الذين ذكروا هذا الزواج سعيد إسماعيل في كتابه حقيقة الخلاف بين علماء الشيعة وجمهور علماء المسلمين، الطبعة الثانية ص ٢.
- تنبيه: رواية زواج الحسين بابنة يزيدجر: الراجع أنها لا تثبت، وليس لها ذكر في كتب المتقدمين، بل الثابت في طبقات ابن سعد أن أم علي ابن الحسين من الموالي واسمها غزالة، وهذا الذي ذكره الذهبي في كتابه «تاريخ الإسلام»، وخالف الذهبي نفسه في «السير» فأثبتها نقلا عن غيره بلا سند، راجع كتاب: «الشعوبية» عند الشيعة الفرس/سليمان الخراشي: ص ٤٧ - ٦٢).
- (٨) راجع وجاء دور المجوس، مرجع سابق ص ٥٧.

والرسل، يقول الخميني: " فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجةً ساميةً، وخلافةً تكوينيةً تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون. وإن من ضروريات مذهبنا إن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل" (١).

وتنقلهم من البشرية إلى الألوهية، فمثلاً يرون أن علياً قسيم الجنة والنار يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (٢)، وأن الله يدخل من أطاع علياً الجنة وإن عصى الله ويدخل من عصى علياً النار وإن أطاع الله (٣).

### مناقشة مفهوم الشيعة للإمامة:

ومن أكبر الأدلة على بطلان قول الشيعة الراضية الاثني عشرية في الإمامة هو اختلاف الشيعة بمختلف فرقها في عدد الأئمة، واختلافهم في تعيين الأئمة، فمنهم من يرى إمامة من لا يراه الآخر، ومنهم من يرى عدد غير العدد الذي يراه غيره، وكل منهم يدعي أن الصواب معه، فأما اختلافهم في عدد الأئمة بعضهم يقول اثنان، وبعضهم خمسة، وبعضهم سبعة، وبعضهم ثمانية، وبعضهم اثنا عشر، وبعضهم ثلاثة عشر (٤). وأما اختلافهم في تعيين الأئمة، فيختلفون في الأخبار وما إن مات إمام إلا وقام خلاف في من يكون بعده وتظهر فرق جديدة، فبعضهم يقول الإمام بعد رسول الله ﷺ هو علي ثم محمد بن الحنفية، وبعضهم يجعل الإمام علي ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية، وبعضهم يجعل الإمام بعد الحسين زيد بن علي ولا يقولون بإمامة علي بن الحسين، واختلفوا في إمامة جعفر بن علي، وبعضهم يجعل إسماعيل بعد أبيه جعفر ويكذبون موسى الكاظم، وبعضهم يجعل موسى الكاظم، وهكذا اختلافهم حتى في موت الإمام من عدمه (٥). و" إذا واصلنا المسيرة نجد أن الشيعة أتباع

(١) الحكومة الإسلامية ص ٥٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار ٢٣٥/٨.

(٣) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، حسن بن يوسف المطهر الحلبي ص ٨.

(٤) راجع مختصر التحفة الاثني عشرية مرجع سابق ص ١٩٣.

(٥) مختصر التحفة، مرجع سابق ص ١٩٣ وما بعدها. وكتاب مع الاثني عشرية في =

الحسن العسكري - الإمام الحادي عشر عند الاثني عشرية - انقسمت بعد موته إلى ما يقرب من عشرين فرقة<sup>(١)</sup>. ونجد كذلك اختلافهم في ولد الحسن العسكري هل له خلف أم لا؟<sup>(٢)</sup>.

ومن العجيب ما ذكره الدكتور الشيعي علي شريعتي وهو ينتقد الكافي لروايته أن الأئمة ثلاثة عشر، فقال: ... " أو أنه بادرة تُوْشِر على وجود مؤامرة كانت تحاك لإضافة مكان لإمام جديد ...!"<sup>(٣)</sup>.

وكل فرق الشيعة يتفوقون على أن أحد أئمتهم هو المهدي ويختلفون في تعيينه وترتيبه، فالاثني عشرية يجعلونه الإمام الثاني عشر، الذي يدعونه محمد بن الحسن العسكري، ويعتقدون أنه ولد سنة ٢٥٥هـ، ودخل السرداب في (سر من رأى)<sup>(٤)</sup> سنة ٢٦٥هـ، وينتظرون خروجه لينتصر لآل النبي ﷺ وينتقم من أعدائهم، ويجعلون له صفات منها أنه يدعو الله باسمه العبراني، وأنه يخرج أبابكر وعمر فيعذبهما ثم يحرقهما، ويخرج أم المؤمنين عائشة ويجلدها إقامة الحد عليها، ويقتل ثلثي الناس، ويهدم المساجد مبتدأ بالكعبة والمسجد الحرام ثم المسجد النبوي، ويدعو الناس إلى دين جديد، وكتاب جديد، ويخرج التابوت ويحكم بحكم آل داوود<sup>(٥)</sup>.

ومن العجيب في ذلك أنهم رووا عن أبي عبدالله أنه قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر. ثم ناقضوا أنفسهم فقالوا عن

= الأصول والفروع، أحمد علي السالوس. (١٩٩٧م). مصر: دار التقوى للنشر والتوزيع، دار الثقافة. ج ٣ ص ٨٣ وما بعدها.

(١) قال النوبختي: فافترق أصحابه - أي الحسن العسكري - بعده أربع عشرة فرقة. راجع براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات، أحمد بن سعد حمدان الغامدي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م مكتبة الملك فهد الوطنية، مطابع الحميضي المقدمة ص ٣٢.

(٢) راجع مع الاثني عشرية مرجع سابق ٣/١٠٤.

(٣) براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات، المقدمة مرجع سابق ص ٥٦.

(٤) بناها الخليفة العباسي المعتصم للجنود الترك. راجع صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، لعلي محمد محمد الصلابي ج ١، دار التوفيقية للتراث، ص ٤٦٠.

(٥) انظر فكر الخوارج والشيعة مرجع سابق ص ٢٨٢ وما بعدها.

الحسن العسكري - والد المهدي كما يزعمون - أنه قال لأم المهدي: ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم بعدي<sup>(١)</sup>.

"ورغم أن هؤلاء الرافضة يعتقدون في شخصية المهدي وتكلموا عن ولادته ونشأته وظهوره في آخر الزمان، إلا أن مصادرهم المعتمدة تكذب كل ذلك وتشكك في أصل وجوده، فتقول عن الحسن العسكري - والد المهدي المزعوم -: أنه توفي سنة ٢٦٠هـ ولم ير له خلف، ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه."<sup>(٢)</sup>

ذلك "ونتيجة التناقض والتخبط في شخصية المهدي الرافضي، قال النعماني وهو يصف حال الرافضة فيقول: إن الجمهور منهم يقول في الخلف أين هو؟ وأنى يكون هذا؟ وإلى متى يغيب ويعيش؟ هذا وله الآن نيف وثمانون سنة، فمنهم من يذهب إلى أنه ميت، ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بوحدة، ويستهزئ بالمصدق به، ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الأمر"<sup>(٣)</sup>.

" وهكذا حكى الرافضة عن حقيقة عقيدتهم المضطربة في المهدي وعدم ثبوت هذه الشخصية المزعومة بالدرجة التي تجعل الاعتقاد بخروجه من أصول دينهم والإنكار له كفراً صريحاً كما تقدم"<sup>(٤)</sup>.

وبما أن الإمام غائب فلا بد له من نائب يبلغ شيعته أوامره وأقواله أو ما يريده منهم، ويكون واسطة بين الإمام وشيعته، فكان أولهم هي جدة الإمام المهدي لأبيه أم الحسن لأنها هي الوصية للحسن بعد وفاته كما تذكر أخبار الشيعة، ثم تم اختيار رجل من خارج أهل البيت وهو عثمان بن سعد، ثم أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، ثم أوصى محمد إلى أبي القاسم الحسن بن روح، ثم أوصى الحسين إلى أبي الحسن

(١) الأنوار النعمانية ج ٢ ص ٥٥.

(٢) المقالات والفرق ص ١٠٢ وفرق الشيعة ص ٩٦.

(٣) الغيبة ص ١٠٣.

(٤) المرجع السابق ص ١٧٣.

علي بن محمد السمري، فهؤلاء هم النواب الأربعة الذين لهم صلة مباشرة بالإمام، وتسمى هذه الفترة في عرف الشيعة بالغيبة الصغرى. ولما حضرت السمري هذا الوفاة لم يوص وقال: لله أمر هو بالغه، فكانت الغيبة التامة الكبرى. ثم تطورت فكرة النيابة عن الإمام فجعلت إلى شيوخ حسب التوقيع المنسوب إلى السمري عن الإمام، حيث يأمرهم بالرجوع عند الحوادث إلى رواة أحاديثهم وأطلقوا عليهم اسم آيات الله، وسميت بولاية الفقيه، ولذا استقر الرأي عند الشيعة على أن ولاية فقهاءهم خاصة بمسائل الإفتاء وأمثالها، كما ينص عليه توقيع المنتظر، أما الولاية العامة التي تشمل السياسة وإقامة الدولة، فهي من خصائص الإمام وهي موقوفة حتى يرجع من غيبته، وإلى أن جاء المجلسي وبطريق أو بآخر جعل للفقيه حق الإشراف على حكومة إسلامية شيعية، ويكون أمره كأمر الإمام، وقد أشار الخميني إلى أن شيخهم النراقي (ت ١٢٤٥هـ)، والنائيني (ت ١٣٥٥هـ) قد ذهبا إلى أن للفقيه جميع ما للإمام من الوظائف والأعمال في مجال الحكم والإدارة والسياسة، والخميني يرى أن ولاية الفقيه الشيعي كولاية رسول الله ﷺ حيث يقول: فالله جعل الرسول ولياً للمؤمنين جميعاً... ومن بعده كان الإمام (ع) ولياً، ومعنى ولايتهما أن أوامرهما الشرعية نافذة في الجميع<sup>(١)</sup>. ثم يقول: نفس هذه الولاية والحاكمية موجدة لدى الفقيه، بفارق واحد هو أن ولاية الفقيه على الفقهاء الآخرين لا تكون بحيث يستطيع عزلهم أو نصبهم، لأن الفقهاء في الولاية متساوون من ناحية الأهلية<sup>(٢)</sup>. وهو في واقع الأمر ادعاء للمهدية بشكل ذكي وبطريقة محنكة فهو قد وضع نفسه موضع الإمام أو نائبه، له ما للإمام الذي تخلع عليه كتب الشيعة ومدونات صفات أسطورية تذكر بمعبودات اليونان الوثنية<sup>(٣)</sup>.

وقد وجدت فكرة ولاية الفقيه معارضة من علماء الشيعة أنفسهم مثل

(١) الحكومة الإسلامية مرجع سابق ص ٥١.

(٢) الحكومة الإسلامية ص ٥١.

(٣) وجاء دور المجوس مرجع سابق ج ١ ص ١٩٣. وراجع صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية، مرجع سابق، ص ٤٩.

آية الله العظمى شريعتمداري، وحسن طباطبائي القمي، والشيخ محمود حلبي، وآية الله مهدي روحاني<sup>(١)</sup>.

### مناقشة أدلتهم على الإمامة:

#### أولاً: من القرآن الكريم:

ويستدلون على تنصيب الأئمة بأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة<sup>(٢)</sup>، فأما استدلالهم بالقرآن الكريم فهم لا يرون صحته بل يرون أنه أصابه التغيير - كما سبق في عقيدتهم في القرآن - ومع ذلك يحاولون الاستدال بآياته الكريمة، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، فهي من أهم أدلتهم وأقواها عندهم، قال شيخ الطائفة الطوسي: وأما النص على إمامته من القرآن، فأقوى ما يدل عليه قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، وقال الطبرسي: وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل<sup>(٣)</sup>. فوجه الدلالة أولاً: فسروا لفظة (وليكم) بالأولى بالتصرف في أموركم الواجب طاعته، وثانياً: أنهم تمسكوا برواية تقول إن علياً بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تصدق بخاتمه وهو راعع في صلاة جماعة مع رسول الله ﷺ، فيكون المقصود من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] هو علي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup>.

هذا ولا تكاد تجد دليلاً واحداً صحيحاً يستدلون به إلا وكانت الحجة فيه عليهم لا لهم وربما أبطلت دعواهم من أساسها، فيمكن الرد على استدلالهم بهذه الآية بـ:

أ - الرواية واردة عن كتب أهل السنة، فأجمع أهل الحديث على أن

(١) راجع الخميني: دماء وتخريب وإرهاب، مرجع سابق ص ٤٧ وما بعدها بتصرف.

(٢) ذكر أكثرها في كتاب مذاهب وفرق: دراسات نقدية، مرجع سابق من ص ٢١٦ إلى ص ٢٥٦.

(٣) مجمع البيان ١٢٨/٢.

(٤) راجع الحقيقة الضائعة ص ١٨١ وما بعدها

رواية تصدق الإمام علي بخاتمه في الصلاة مكذوبة ولا تصح<sup>(١)</sup>.

ب - الآية لم تنزل في علي وحده وإنما المقصود بها الوصف العام، بل روى أبو بكر النقاش صاحب التفسير المشهور عن محمد الباقر عليه السلام: أنها نزلت في المهاجرين والأنصار. وقال قائل: نحن سمعنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب، قال الإمام: هو منهم<sup>(٢)</sup>.

ج - ذلك و" لو كان التصدق أثناء الصلاة مستحباً لفعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - وهو كان حاضراً - ولحضر عليه، ولكرر فعله، وإن في الصلاة لشغلاً، وإعطاء السائل لا يفوت، إذ يمكن للمتصدق إذا سلم أن يعطيه، بل إن الاشتغال بإعطاء السائلين يبطل الصلاة<sup>(٣)</sup>. ثم ألم يكن الأفضل أن يصلي السائل مع المصلين؟، أو أن ينتظرهم حتى تنتهي الصلاة؟، وكيف يذهب لراكم يسأله الصدقة ويشغله عن الصلاة؟، ولو وجد مثل هذا السائل فكيف نشجعه على ارتكاب خطأ جسيم كهذا؟<sup>(٤)</sup>. أو يسكت عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو علي رضي الله عنه.

د - أن الولاية الواردة في الآية إنما هي بمعنى المحبة، بدليل الجمع بين الله ورسوله والذين آمنوا، فلا يقال إن الله ولي مثل علي، ولا ذلك عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، إذ لا يقال على الله إنه أمير المؤمنين<sup>(٥)</sup>. وقد ورد في شرح نهج البلاغة رواية تقول: إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته (نسبه)، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته<sup>(٦)</sup>. وهي واضحة بمعنى محبه صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك عكس عدو.

(١) تفسير ابن كثير ١٢٦/٣ طبعة المكتبة العلمية.

(٢) مختصر التحفة مرجع سابق ص ١٤١.

(٣) فكر الخوارج والشيعة مرجع سابق ص ١٥٨.

(٤) مع الشيعة الاثني عشري مرجع سابق ص ٦٥.

(٥) انظر أصول مذهب الشيعة مرجع سابق ٨٢٧/٢ وما بعدها، وفكر الخوارج والشيعة مرجع سابق ص ٥٩. بتصرف.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد ٢٥٢/١٨.

هـ - هذه الآية نزلت في حياة الرسول ﷺ، فهو الأمير على المؤمنين ولا أمير عليهم معه ﷺ، فلا يكون المقصود من الولاية الولاية العامة، وإنما الموالاتة بمعنى المحبة والنصرة.

و - وأما استدلالهم بأداة الحصر ﴿إِنَّمَا﴾ [البقرة: ١١] وأن المراد علي رضي الله عنه بالخصوص، فهذا دليل على نفي إمامة الأئمة المتقدمين، ويدل - كذلك - على سلب الإمامة من الأئمة المتأخرين<sup>(١)</sup> بذلك التقرير بعينه، لأنهم لم يتصدقوا في صلواتهم، فلزم أن السبطين - وقد عاصرا علياً والنبى ﷺ - ومن بعدهما من الأئمة الأطهار مسلوبة منهم الإمامة، فإن أجابوا عن النقص بأن المراد حصر الولاية في بعض الأوقات، أعني وقت إمامته لا وقت إمامة من بعده، وافقوا أهل السنة في أن الولاية العامة كانت له وقت كونه إماماً لا قبله<sup>(٢)</sup>.

ز - أما قول صاحب كتاب الحقيقة الضائعة: " ولا يستشكل أحد، كيف خاطب الله الفرد بصيغة الجمع؟! لأنه أمر جائز في لغة العرب، فيكون الجمع في هذه الآية للتعظيم"<sup>(٣)</sup>.

يقال: إن سلمنا أن الولاية بمعنى التصرف في الأمور ف" إن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، وهي قاعدة أصولية متفق عليها بين الفريقين، فمفاد الآية حصر الولاية العامة لرجال معدودين داخل فيهم الأمير أيضاً لأن صيغ الجمع وكلمة (الذين) من ألفاظ العموم أو مساوية لها باتفاق الإمامية كما ذكره المرتضى في (الذريعة) وابن المطهر في (النهاية)، فحمل الجمع على الواحد متعذر، وحمل العام على الخاص

(١) وهذا قرره صاحب كتاب الحقيقة الضائعة نفسه وهو لا يشعر حيث قال كما سبق: وإنما تكون خاصة بعلي رضي الله عنه بدليل (إنما) التي تفيد التخصيص، فتنفي جملة المؤمنين وهذا إضافة إلى الأحاديث السابقة التي ذكرت الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فالوصف الذي جاء فيها (يؤتون الزكاة وهم راعون) لم ينطبق على أحد ولم يدعه أحد غير أمير المؤمنين رضي الله عنه.

(٢) أصول مذهب الشيعة مرجع سابق ص ٨٢٥. بتصرف.

(٣) الحقيقة الضائعة، مرجع سابق ص ١١٧.

خلاف الأصل ولا يصح ارتكابه بلا ضرورة " (١).

ثم إن علياً نفسه ما فهم الآية مثل فهمهم بدليل أنه لم يطالب بهذا الحق أو التكليف، فإن كان واجباً فقد قصر في القيام بالواجب، وإن كان غير ذلك فليسع القوم ما وسع إمامهم حين سكت ورضي بإمامة من سبقه، مع أن بعض فرق الشيعة وهي الكاملية (٢) كفرت علياً بن أبي طالب لتركه طلب الخلافة (٣).

ثانياً: من السنة:

وأما استدلالهم بالسنة " فالروافض ليس لديهم أسانيد إلى الرسول ﷺ وهم يقولون بهذا أنهم ليس عندهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم، وإنما هي كتب وجدوها وقالوا: ارووها فإنها حق، أما أسانيدهم كما يقول الحر العاملي وغيره من أئمة الشيعة الروافض: إنه ليس عند الشيعة أسانيد أصلاً ولا يعولون على الأسانيد (٤).

ذلك " والرافضة جهلة بعلم الحديث، وما يدرس في جامعاتهم هزيل جداً، وإذا سألت عن سند حديث قالوا: رواه الحسين، أو محمد الباقر أو موسى الكاظم، وليس لك أن تطلب في إثبات ذلك دليلاً علمياً، وتراهم يرددون قول شاعرهم:

فشايح أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري (٥)

(١) مختصر التحفة الاثني عشرية، مرجع سابق ص ١٤٣.

(٢) " وهم أتباع أبي كامل، يُقُولُونَ: إِنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ كَفَرُوا بِتَرْكِهِمْ بَيْعَةَ عَلِيٍّ وَكَفَرُوا عَلِيٌّ أَيْضًا بِتَرْكِهِ قِتَالَهُمْ إِذْ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِ أَنْ يَقَاتِلَهُمْ كَمَا قَاتَلَ أَهْلَ صَفِّينَ وَالْجَمَلِ " (كتاب: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للطاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ) (ص ٣٥).

(٣) مذاهب و فرق: دراسات نقدية، مرجع سابق، هامش ص ٢١٦.

(٤) حقبة من التاريخ، عثمان محمد الخميس، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، ص ٢٠٣. بتصرف.

(٥) وجاء دور المجوس مرجع سابق ص ١٢٠ - ١٢١.

وقد " سئل الإمام مالك عن الرافضة فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون، وقال الشافعي: ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة، وقال شريك بن عبدالله القاضي - وقد كان معروفاً بالشيعة مع الاعتدال -: احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً " (١).

لذلك تجدهم يروون أحاديث من صناعتهم " قال حماد بن سلمة: حدثني شيخ لهم - يعني الرافضة - قال: كنا إذا اجتمعنا فاستحسننا شيئاً جعلناه حديثاً، وقال يزيد بن هارون: يكتب عن كل مبتدع إلا الرافضة، فإنهم يكذبون، وقال الأعمش: أدركت الناس وما يسمونهم إلا الكذابين، وقال ابن المبارك: الدين لأهل الحديث، والكلام والحيل لأهل الرأي، والكذب للرافضة " (٢).

هذا قول أهل السنة في مرويات الشيعة، وأما علماء الشيعة أنفسهم " نجدهم يصرحون بأنه ما من رواية إلا ولديهم ما يعارضها كما صرح بذلك شيخ طائفتهم الطوسي (٣) إذ قال ما نصه: الحمد لله ولي الحق ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد وآله وسلم تسليماً، ذاكربي بعض الأصدقاء أبره الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا (٤).

وما دامت النصوص الشيعية من صنع البشر فلا بد أن تجد فيها النقص والتضارب، وهذا ما اعترف به أحد علمائهم وهو السيد دلدار علي

(١) منهاج السنة ج ١ ص ٣٨.

(٢) المرجع السابق ص ١٢٨.

(٣) ومن المعاصرين المعمم كمال الحيدري الذي ينقل ما نقله الطوسي ويدعو الشيعة دائماً إلى مراجعته والوقوف عنده.

(٤) مقدمة كتابه تهذيب الأحكام (١/٤٥).

اللكهنوي الشيعي الاثنا عشري فيقول: " إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يصاده حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد الحق" (١).

" وقد يسأل سائل: أن الرافضة يستدلون في كتبهم بأحاديث البخاري ومسلم وغيرهما من علماء الحديث، فكيف تقول بأنهم لا يؤمنون بهذه الأحاديث؟

وجوابنا: أنهم يستدلون بها عملاً بقول القائل من فمك أدينك، فهي - كما يزعمون - أدلة لإقامة الحجة على أهل السنة، أو أنها توافق حديثاً من الأحاديث التي يتناقلونها عن أئمتهم (٢). أما أنهم يستدلون بها كأدلة مجردة يعتمدون عليها في عقائدهم وعباداتهم فمن المستحيل أن يحدث هذا" (٣).

وإلا فكيف يستدلون بأحاديث رواها البخاري ومسلم وغيرهما من علماء أهل السنة، وعلمائهم لا يقولون بربنا ولا بنينا ﷺ، كما " يقول نعمة الله الجزائري: إنا لم نجتمع معهم على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولوا: إن ربهم هو الذي كان محمد - ﷺ - نبيه، وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بهذا النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا" (٤).

(١) أساس الأصول ص ٥١.

(٢) قال صاحب الوشيعة: (ادعت كل كتب الشيعة أن الأئمة أولاد علي كانت تنكر كل حديث يرويه إمام من أئمة الأمة وأن الأخذ بنقيض ما أخذته الأمة أسهل طريق في الإصابة وكل خبر وافق الأمة باطل وما خالف الأمة ففيه الرشاد وكان الإمام يقول (دعوا ما وافق القوم فإن الرشد في خلاف القوم) راجع الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله (ص ٢٦).

(٣) وجاء دور المجوس، مرجع سابق ص ١٢١.

(٤) الأنوار النعمانية ٢/٢٧٨. ويقول الخميني قريب منه في كتابه كشف الأسرار، مرجع سابق ص ١١٦ - ١١٧.

من كل ذلك نجد أنهم " لا يرجعون إلى كتب أهل السنة إلا في حالة واحدة وهي محاولة الاحتجاج بها على أهل السنة، أما فما سوى ذلك فلا يقيمون للسنة وزناً كما قال أحد علمائهم المعاصرين: إن الشريعة لا تعول على تلك الأسانيد - أي أسانيد أهل السنة - بل لا تعتبرها ولا تعرج في مقام الاستدلال عليها ثم قال: إن لدى الشيعة أحاديث أخرجوها من الطرق المعتبرة عندهم ودونها في كتب مخصوصة، وهي كافية وافية لفروع الدين وأصوله عليها مدار علمهم وعملهم وهي لا سواها الحجة عندهم" (١).

عليه نقول للشيعة أذكروا لنا أحاديث من كتبكم صحيحة أسانيداً إلى الرسول ﷺ، صريحة دلالتها - لا من كتبنا أهل السنة - تدل على إمامة الأئمة وحصر الإمامة فيهم - ﷺ وعن أصحاب رسول الله ﷺ. أما أحاديث أهل السنة فبفهم أهل السنة لا بفهمكم أنتم.



(١) وجاء دور المجوس مرجع سابق ص ١٦٥.



## المبحث الثالث

## منبر التقريب بين المذاهب

## تمهيد:

"التقريب" هو الفخ الأكبر والأخطر في وسائل القوم إذ به استطاعوا أن يخذعوا عدداً كبيراً من أهل السنة بل وبعض علمائهم، وهي عبارة عن تطبيق شبه جماعي لعقيدة التقية عندهم، حيث ينكرون أصول في دينهم وأساسيات عند الحوار، ويعملون على استغلال مسألة التقريب لنشر التشيع فقط في بلاد أهل السنة، ولا يسمحون لأهل السنة بطرح منهجهم في مناطق الشيعة، ولا في المناهج الدراسية كما الحال في إيران<sup>(١)</sup>، لأن التقريب عندهم هو فقط تقريب أهل السنة للتشيع، وقد خاض عدد من علماء أهل السنة في مسألة التقريب هذه وفي آخر مطافهم تراجعوا وأعلنوها صراحة، منهم محمد رشيد رضا، ومصطفى السباعي، وعبد اللطيف بن محمد السبكي، ومحمد عرفة، وطه الساكت، ويوسف القرضاوي، رجعوا وأعلنوها صراحة بأن الخلاف بين أهل السنة والشيعة اختلاف في الأصول وليس في الفروع فقط كما يزعم كثير من أهل السنة أو ما يعلن به الشيعة<sup>(٢)</sup>.

(١) الخطوط العريضة، محب الدين الخطيب الطبعة العاشرة ١٤١٠ هـ ص ٧ - ٨.

(٢) راجع خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ١٢، ١٣، ١٤، ٦٦، ٩٧، =

ولقد انطلى على كثير من أهل السنة القول بأن شيعة اليوم هم ليسو شيعة الأمس، ولا يقولون بأقوال سالفهم، ولا يعتمدون على مراجعهم، وأن أصولهم اليوم غير أصول قدامئهم، بل هم اليوم في موضع الاعتدال، وقد تنازلوا وتغيروا كثيراً عما كان عليه أسلافهم، وصار الخلاف بين أهل السنة والشيعة اختلاف في الفروع كاختلاف المذاهب السنية نفسها الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، ويستدلون على ذلك بما كان من مجهودات في سبيل التقريب بين أهل السنة والشيعة هنا وهناك، ثم إن القضية قضية زمن وتتوحد الأمة الإسلامية.

فهذه دعاوى لا تمت للحقيقة بصلة، إذ إن الواقع غير ذلك، بل الاختلاف بين أهل السنة والشيعة في الأصول كما في الفروع، بل التشيع يقوم على مخالفة أهل السنة في الأقوال والأفعال، حتى إنهم يعتقدون أن الحق عند التباس الأمر عليهم في مخالفة العامة ويقصدون بهم أهل السنة، فإذا احتار أحدهم في حكم، أو احتار في الاختيار بين عدد من أحكام أو أقوال موجودة في روايات وأقوال أئمتهم أو آياتهم، فليُنظر إلى القول الذي يوافق قول أهل السنة وليعمل بما يخالفه ففيه الحق<sup>(١)</sup>.

وعندما زار الشيخ يوسف البدري إيران عام ١٩٨٧م لنفس الأمر عاد ليقول " لقد لاحظت أن جميع من التقيت بهم يعتقدون بأنهم وحدهم المسلمون وأن جميع البلاد الإسلامية الأخرى غير مسلمة... دهشت لذلك...". وكذا الشيخ محمد عبدالقادر آزاد بعد أن زار إيران عام ١٩٨٠م، قال: .. إنني أبعث إليكم بهذه الرسالة لتتفكروا في هذه

= وكتاب من هم الشيعة، مرجع سابق ص ٣٦ - ٣٧، خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية ص ٥٠.

(١) في السودان تقوم (شركة كاهل للدراسات والطباعة والنشر) بتبني الترويج للتقريب بين المذاهب يرفدها كتابات صاحبها د. عبدالرحيم عمر محي الدين، وعبر مجموعة من مطبوعات الشركة المتمثلة في الكتب المتنوعة، بجانب مجلة (أمة الإسلام) - وهي مجلة دورية تعج بمقالات كبار آيات الشيعة، وتوزع عبر الدار السودانية للكتب بالخرطوم.

الفتنة العظيمة التي قامت لتبعث الذعر والهلع في العالم الإسلامي . . . . . لقد زرت إيران مرتين ورأيت فيها أموراً مخالفةً لروح الإسلام وأهدافه وشريعته مخالفةً صريحةً لا لبس فيها. وكان مما رأى على واجهة فندق هيلتون في طهران علقوا قماشاً أبيض كتبت عليه العبارة التالية (سنحرر الكعبة والقدس وفلسطين من أيدي الكفار)<sup>(١)</sup>.

فسبق أن علمنا أن أصول التشيع من بداء، ورجعة، وتقية، والظعن في القرآن، والظعن في أصحاب رسول الله ﷺ وﷺ، وما يعتقدون في أئمتهم من معتقدات تجعلهم في مكانة الألوهية، وغير ذلك من أصول وعقائد، فهي تخالف في الجملة وفي التفصيل عقائد أهل السنة، حتى قال مرجعهم الجزائري: إنا لا نتجمع معهم على إله ولا نبي ولا إمام، فذلك لأنهم يقولون أن ربهم هو الذي كان خليفة رسوله أبو بكر، ونحن لا نقول بذلك بل نقول: إن الرب الذي خليفة رسوله أبو بكر فلا هذا الرب ربنا ولا هذا النبي نبينا<sup>(٢)</sup>، ونجدهم يمدحون ويثنون على علمائهم السابقين الذين خانوا الأمة الإسلامية، وكتبوا ما يثبتون به تحريف القرآن، وسبوا أصحاب رسول الله ﷺ، حتى إنهم يتقربون بذلك وجعلوها في أذكار صباحهم ومسائهم، ويستدلون بأقوالهم، ويبنون مواقفهم السياسية والاجتماعية والدينية على ما ورد في تلك المراجع، من أقوال ينسبونها إلى أئمتهم.

كل ذلك مما لا يجعل مجالاً للتقارب بين أهل السنة والشيعة إلا بتنازل أحد الطرفين عن أصوله، لأن المسألة مسألة إيمان أو كفر، لا وسط بينهما، وكل طرف لا يمكنه التراجع أو التنازل عن أصوله لاعتقاده ببطلان عقائد الآخر، إذ أن عقائد الشيعة عقائد لا صلة لها بالإسلام سوى ادعاء علمائهم فقط، فهم يخالفون المسلمين ابتداءً وتديناً وانتهاءً، فكيف يقرب بين هؤلاء، بين كفر وإيمان، وصدق ونفاق، وحقيقة وبهتان<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع الخميني: دماء وتخريب وإرهاب، مرجع سابق ص ١١١ - ١١٢.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ما تفعله إيران في العراق والشام واليمن من قتل وتشريد لأهل السنة كاف لإقامة =

بل وجدت أحد الكتاب السودانيين يردد القول بأن الخلاف بين أهل السنة والشيعة مسائل تاريخية، لا داعي للرجوع إليها، ولا استصحابها، في الحاضر، حتى يمكن الجمع والتقريب بين الفريقين. فيا ليت الأمر كما زعم هو وغيره، ويا ليت الشيعة لم يتعاونوا مع أعداء الأمة على ضربها، ويا ليت القرامطة ما قتلوا الحجاج ولا سرقوا الحجر الأسود من الكعبة حتى بقي عندهم ٢٢ عاماً، ويا ليت علماءهم ما كتبوا في تحريف القرآن، ويا ليتهم ما طعنوا في الله بقولهم بجواز البداء على الله، ويا ليتهم ما تعاونوا على سقوط العراق مع الأعداء، ويا ليتهم ما أعانوا على الاعتداء على السودان فيما يسمى بأحداث أم درمان، ويا ليت أن مهديهم يأتي لتوحيد الأمة الإسلامية ولا يعمل السيف فيها حتى يقول الناس هذا ليس من آل محمد.

وهؤلاء علماءهم من المعاصرين والمتأخرين يقولون بتلك الأصول، ويدافعون عنها، ويكتبون فيها كما فعل:

- ١ - عبدالله المامقاني في (تنقيح المقال).
- ٢ - محمد جواد مغنية في مؤلفات كثيرة أجهد نفسه فيها.
- ٣ - محمد آصف المحسني في (صراط الحق).
- ٤ - محمد آل كاشف الغطاء في (أصل الشيعة).
- ٥ - الطباطبائي في (الميزان في تفسير القرآن).
- ٦ - الخراساني في (الإسلام في ضوء التشيع).
- ٧ - حسين النوري الطبرسي. صاحب كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وفي (مستدرک الوسائل).
- ٨ - محسن الأمين في (الشيعة بين الحقائق والأوهام).

= الحجة بأنها دولة كاذبة في ادعائها الحرص على التقارب مع أهل السنة، وكذا مؤتمرات التقريب التي تقيمها في بلدها وفي غيرها من بلدان المسلمين.

٩ - الخميني في (كشف الأسرار) و(تحرير الوسيلة) و(الحكومة الإسلامية) و(مصباح الإمامة) و(دروس في الجهاد والرفض).

### الإطار النظري لمسألة التقريب بين السنة والشيعة:

بدأت الدعوة إلى التقريب بين أهل السنة والشيعة بادعاء بعض علماء الشيعة أن الإسلام دين شأنه شأن الأديان الأخرى، فهو منزل كما أن اليهودية والنصرانية وغيرها، ثم اتسعت الدعوة على أيدي الباطنية وأخوان الصفا والقرامطة، ثم جاء الطوسي في تفسيره (التبيان) والطبرسي في (مجمع البيان) فاعتمدا على النقل من مراجع السنة والشيعة على سبيل الثقة، حتى يوهما أن الاثنين واحد، ويكسرا حاجز التباعد والنفرة بين الفريقين، ثم عقد مؤتمر النجف الشهير على يد عبدالله السويدي العراقي وبإشراف نادر شاه، إلا أنه لم يلبث جهد المؤتمر أن تبخر، وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري نشط علماء الشيعة لنشر ثقافة التقارب بين أهل السنة والشيعة، تمثل نشاطهم في أشكال مختلفة، وما زال الجهد مستمر إلى الآن بهذه الخدعة التي تعني تشيع أهل السنة فقط.

ويشرح حسن الصفار، وهو معمم شيعي من القطيف شرق السعودية، مراد الشيعة من الدعوة للتقريب بأنه هدف تكتيكي لتحقيق المصالح والانفتاح: "مهمة خطاب الوحدة والتقريب بين المذاهب هي تجاوز حالة القطيعة والصراعات المذهبية، حتى يفتح المسلمون على بعضهم بعضاً، ولا يكون اختلاف المذهب عائقاً عن التواصل والتعاون، وحين تكون العلاقة بين أتباع المذاهب طبيعية فإن تقارب الآراء السياسية والبرامج الاجتماعية والتوافق في المصالح سيكون هو المؤثر في تشكيل التحالفات والتجمعات بغض النظر عن الانتماء المذهبي"<sup>(١)</sup>.

(١) المصدر: الشيخ حسن الصفار، ٢٠٠٦/٧/٣م، الوحدة الإسلامية ضرورة، موقع الشيخ

الصفار (http://www.saffar.org/?act=artc&id=541)

ويضيف ما يراه من شروط لنجاح الخطاب الوجدوي والتقريبي - بقوله: "اهتمام المرجعيات الدينية الأساسية للشيعية والسنة بقضية الوحدة والتقريب، بحيث تعطى الأولوية، وتصدر الفتاوى الواضحة لجمهورها لمعالجة ما يعترض الوحدة من عوائق تأخذ عنواناً عقدياً أو فقهيّاً" (١).

ونترك الرد على دعوة الصفار للشيخ ناصر بن عبدالله الغفاري الذي يشكك في هذه الدعوة بقوله: " فكيف يدعوا قوم هذه عقائدهم إلى التقريب؟! وكيف يزعمون إمكانية اللقاء مع أهل السنة وهم يقررون في دينهم أن الرشد في خلافهم؟! ويكفي هذا وحده برهاناً على أن ما يسمى (دعوة التقريب) ليس سوى ستاراً للتبشير بالرفض بين المسلمين" (٢).

وأثناء هذه المسيرة - وإلى الآن - كان موقف السنة على فريقين:

**الأول:** ظن حرصاً منه أن الأمل في توحيد الأمة يتمثل في مجهودات التقريب، إلى أنه قد تبين له أنها كذبة، تقوم على ترفيض وتشيع أهل السنة لا غير، فرجع عنها ونبذها وحذر الأمة من مكر هذه الدعوة الشعبانية، واللعبة الرديئة.

**والثاني:** يعلم علم اليقين أن مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعية لعبة وأكذوبة، إلا أنه لما يجد في السعي فيها من مال ودعومات، وحظوظ دنيوية بائدة، قبل بمواصلة سيره على طريق التقريب، وتبنى الدعوة إليه بما استطاع.

ومن الفريق الأول نجد علي أحمد السالوس وهو يقول: " فمنذ أكثر من ثلاثين سنة بدأت الاطلاع على كتب الشيعة الجعفرية الاثني عشرية، والاتصال ببعض علمائهم. وشجعني على هذا أستاذي المرحوم الشيخ محمد المدني، أحد دعاة التقريب بين المذاهب الخمسة، حيث اعتبروا الدين الشيعي هذا مذهباً خامساً، إلى أن قال: غير أنني عندما بدأت

(١) المصدر السابق.

(٢) مجلة البيان - العدد ٣١٤ شوال ١٤٣٤هـ، أغسطس - سبتمبر ٢٠١٣م.

الدراسة، ثم قرأت كثيراً من كتبهم، وجدت الأمر على خلاف ما تصوره دعاة التقريب، حيث إن عقيدتهم في الإمامة، وما ينبني عليها، تمنع التقريب وتحول دونه" (١).

ومنهم **محب الدين الخطيب**: الذي قال: " إن استحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين فرق الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول كما اعترف به وأعلنه النصير الطوسي وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخونساري ويقره كل شيعي، وإذا كان هذا في زمن النصير الطوسي فهو في زمن باقر الصدر المجلسي الآن أشد وأفظع" (٢).

ومنهم **ناصر الدين هاشم**: الذي قال: " ليس أدل على خداع دعوى التقريب من سوء حال أهل السنة في إيران فلو صدقوا في دعواهم لقاربوا بين صفوف الشعب الإيراني سنة وشيعة" (٣).

ومنهم **أحمد الأفغاني**: الذي قال: " لقد عشت مع شيعة العراق وإيران والسعودية ولبنان ثماني سنوات محاوراً ومناقشاً وقد اتضح لي على وجه اليقين أنهم صورة طبق الأصل من كتبهم السوداء المنحرفة" (٤).

ومنهم **مصطفى السباعي**: القائل: " كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة لا تقريب المذهبيين كل منهما إلى الآخر" (٥).

ومنهم **عماد علي عبد السميع حسين**: والذي قال: " كفى من الوهم والمخادعة حول ما يسمى محاولات تقريب هذه المذاهب وجمع شملها،

(١) مع الاثني عشرية، مرجع سابق ص ٥ ونحوه ص ١٠

(٢) الخطوط العريضة ص ٤٣.

(٣) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ملخصاً ص ٥ وعزاه إلى موقف أهل السنة في إيران.

(٤) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ملخصاً ص ٥ وعزاه إلى سراب في إيران

(٥) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٢٤.

ذلك أنه وإن كان توحد المسلمين هو الأمنية التي نعلق عليها الآمال - بعد الله تعالى - في رفع المذلة والمهانة عن واقعنا إلا أن هذه الللممة ثبت فشلها في كل محاولة، فأهل كل مذهب - وخصوصاً الشيعة - لا يدعون إلى تقارب الآراء وإنما يدعون إلى تقريب أهل السنة إلى مذهبهم تصريحاً أو تلميحاً<sup>(١)</sup>.

ومنهم بروفيسور عبدالرحيم علي: مدير معهد اللغة العربية، الرئيس السابق لمجلس شورى المؤتمر الوطني الحاكم في السودان. وعضو المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - إيران. ومن المنافحين عن الشيعة. وقد اعترف باستحالة الاتفاق مع الشيعة عندما قال: (حضرت عدة مؤتمرات للتقريب بين السنة والشيعة في إيران .. واعتقد أنني من دعاة التقريب .. هناك أشياء مشتركة بين السنة والشيعة يجب أن نعترف بها ونؤكد عليها .. وهناك قضايا حساسة مختلف عليها بيننا وبين الشيعة منها موضوع الصحابة!!). وأعتقد أن كثير من مفكري الشيعة يعتقدون أنه لا يجب أن يؤدي السنة (بسبب الصحابة)!!.. لكنهم لا يستطيعون إعلان ذلك لخوفهم من العامة عندهم!!.. وهذا واحد من أسباب تعذر الحوار بين السنة والشيعة..)<sup>(٢)</sup>.

وكذا محمد رشيد رضا والشيخ السبكي والشيخ محمد عرفة والشيخ طه محمد الساكت ومحمد البهي ويوسف القرضاوي<sup>(٣)</sup> أخيراً.

حق لأي ناظر في فكرة التقريب القائمة أن يتهمها بعدم الوضوح الاصطلاحي؛ إذ إن لفظ "التقريب" يحمل معنى هلامياً ليس من اليسير ضبطه، ونستطيع أن نفهم منه أحد معنيين، إما أن يغض كل فريق الطرف عن عيوب الآخر ويقبله كما هو لأجل الاقتراب منه، وإما أن يتنازل

(١) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ملخصاً ص ٩، ومثله ص ١٩٦.

(٢) من لقاء للبروفيسور مع شبكة المشكاة بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٠٨ م.

(٣) قال: الشيعة خدعوني... وحزب الله كذبة كبيرة. موقع بلدنا كوم.

أحدهما لصاحبه عن بعض مستمسكاته القديمة لصالح التقارب بينهما. أما المعنى الأول فلا يتجاوز الحلف السياسي الذي يقع حتى مع غير المسلمين، وأما المعنى الثاني فلا نرى له واقعاً يصدقه<sup>(١)</sup>.



(١) انظر مقال نبيل الغولي، إشكالية التقريب بين المذاهب، ٢٠٠٨/١٠/٩، موقع الجزيرة

نت : <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2008/10/9/>



## الفصل الثالث

### استراتيجيات نشر التشيع

المبحث الأول: الاستراتيجية الفكرية لنشر التشيع.

المبحث الثاني: مداخل نشر التشيع في المجتمع السوداني.

المبحث الثالث: اسراتيجية العمل التنظيمي ومجموعات الضغط.





## المبحث الأول

## الاستراتيجية الفكرية لنشر التشيع

التشيع المعاصر قائم على فكر منهجي، لكنه فكر منسجم مع المنهج الشيعي القديم. وهو فكر له رسالة ومقاصد تنتهي إلى إيجاد تيار عام في المجتمع السني، بحيث يشكل مصدر مستقبلي لتدخل الدولة المرجعية - خاصة إذا كان ذلك الفكر قائماً على مفهوم ولاية الفقيه حيث المرجعية والزعامة فيه لآيات ودولة إيران.

## أولاً: المنهجية الفكرية الشيعية مضادة لمنهجية أهل السنة:

يقوم أصحاب كل منهج بالعمل على تمكين منهجهم، وفي ذلك يسلكون الوسائل التي يرونها مناسبة ومتاحة، وهذا حق لا يعاب عليه صاحبه، بمعنى لا يعاب على صاحب فكرة عمل على نشر فكرته، ولكن ما لا يقبل ويرتضى هو استغلال وسائل تتنافى مع المعايير الأخلاقية والدينية العامة أو الوسائل التي لا يرتضيها هو نفسه إذا استخدمت ضده.

ف نجد أن الشيعة سلكوا على مر تاريخهم - وما زالوا يسلكون - وسائل يرفضها الدين والأخلاق، مما دعا الدهلوي - رحمته الله أن يقول: "إن لهم وسائل لا تدري اليهود بعشرها"<sup>(١)</sup>. - وذلك أن دينهم يقوم على محاربة

(١) التبشير بالتشيع، مرجع سابق ص ٢٨.

أهل السنة، فلو تدينوا وتركوا أهل السنة لكان أهون - فمن ذلك:

### ١ - تشويه التاريخ الإسلامي:

قام الفرس المجوس بالدس على الأمة في تاريخها - عند تمكنهم أيام الدولة العباسية - وتضخيم الفتن التي كانت بين الصحابة - رضي الله عنهم - وطعنوا فيهم، حتى إنك تكاد لا تجد رواية أو حديثاً مكذوباً إلا وتجد وراءه مجوسياً<sup>(١)</sup>.

### ٢ - بتر النصوص:

بعض أهل العلم يذكرون كلاماً ونصوصاً وأصولاً تؤكد ما ذهب إليه الشيعة ثم يبدءون بالرد عليها وربما ذكروا دليلاً لم يذكروه، كما هو الحال عند ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، فيعمد الشيعة إلى نقل الجزئية الأولى فقط على أن علماء أهل السنة يقرون مذهبهم، ويتركون الرد<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - وضع الأحاديث ونسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم:

وإنك لتعجب عندما تجد إنساناً يظهر منه الإسلام ثم لا يتورع أن يتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يقوله، حتى قال السباعي: " ويكاد المسلم يقف مذهولاً من هذه الجرأة البالغة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو لا أن يعلم أن هؤلاء الرافضة أكثرهم من الفرس الذين تستروا بالتشيع لينقضوا عرى الإسلام، أو ممن أسلموا ولم يستطيعوا أن يتخلوا عن كل آثار ديانتهم القديمة فانتقلوا إلى الإسلام بعقلية وثنية لا يهمها أن تكذب على صاحب الرسالة، لتؤيد حياً ثاوياً في أعماق أفئدتها، وهكذا يصنع الجهال والأطفال حين يحبون وحين يكرهون"<sup>(٣)</sup>. ومن أمثلة كذبهم (حكايات الرقاع)<sup>(٤)</sup>.

(١) راجع وجاء دور المجوس ج ١ مرجع سابق ص ٦٥.  
 (٢) وجاء دور المجوس مرجع سابق ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٣.  
 (٣) السنة ومكانتها في التشريع ص ١٨ دار العروبة.  
 (٤) راجع وجاء دور المجوس ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ للفائدة.

## ٤ - إثارة المشاعر:

في عهد الشاه أقيمت مقبرة طهران الكبرى، وسميت بهشت الزهراء أي جنة الزهراء، وعندها نافورة هائلة تدفع ماءً مصبوغاً كأنه الدم، يصاحب ذلك شعارات وأناشيد للانتقام من الظالمين، حتى صار المنظر من البشاعة وجذب المشاعر بمكان<sup>(١)</sup>. وكذلك قام الشيعة بتصوير درامي يبين مأساة كربلاء، وما تعرض له آل البيت - حسب زعمهم - من قهر واضطهاد وظلم<sup>(٢)</sup>، وأقاموا طقوس شيعية وبكائيات بشكل جماهيري حاشد<sup>(٣)</sup>.

## ٥ - نشر فتاوى وتقاريز واختلاق قصص باسم علماء أهل السنة:

كما حصل استدراج شيخ الأزهر شلتوت بذلك عام ١٣٦٨هـ. وربما تكون مختلقة ومنسوبة لأسماء سنية لا وجود لها. كاختلاقهم لقصة عالم تشيع بعد أن كان سنياً كما حصل في كتاب (الأنطاكي واعتناقه التشيع)، ومنها تلك الكذبة الصلحاء من عبد الحسين شرف الدين الرافضي على شيخ الأزهر/سليم البشري، بمراسلات بينهما انتهت بإقرار الشيخ البشري لدين الرافضة، وبطلان عقيدة أهل السنة<sup>(٤)</sup>.

## ٦ - رفع الشعارات الكاذبة والجاذبة:

ومن هذه الشعارات التي يضللون بها: المناداة بمعاداة أمريكا، وجهاد اليهود، والمناداة بتوحيد الصف الإسلامي وصيحتهم أوساط أهل السنة: لا تثيروا الخلاف بين المسلمين، فالإثارة خدمة للمخططات الصهيونية، وعمالة مع المؤامرات الأمريكية. وهي شعارات حق أريد بها باطل شأن أهل الأهواء وقد خُدع بهذا كثير ممن يسمون بالمتقفين الذين

(١) الخميني: دماء وتخريب وإرهاب مرجع سابق ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) التبشير بالتشيع مرجع سابق ص ٧٨.

(٣) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، مرجع سابق ص ٧٦.

(٤) التبشير بالتشيع، مرجع سابق ص ٨١ - ٨٢ بتصرف.

يقل نصيبهم من العلم والفقہ في الدين، وعلى جانب كبير من الجهل بحبائل المنافقين، وسبيل المجرمين ومكر الروافض وخداعهم، ولم يقرأوا كتبهم المعتمدة في دينهم؛ ليقفوا على حقيقة ما هم عليه<sup>(١)</sup>.

ويعتمد المدافعون عن التشيع - والذين لا يظهرون تشيعهم في الغالب - على تصوير التشيع والرفض على أنه انعكاس لخلاف سياسي تاريخي، لا علاقة له بالعقيدة والمنهج؛ وهو عندهم خلاف مداره بين الرعيل الأول حول من يحكم وكيف يحكم، وقد تطور ذلك الخلاف في ظل الأنظمة المستبدة إلى خلاف فقهي ديني. ويبنون على ذلك أن نشاط الشيعة في أي زمان ومكان لا يستدعي القلق أو الخوف منه بين أهل السنة.

وفي هذا الإطار يدندن الدكتور حسن مكي المدير السابق لجامعة إفريقيا بنفس العبارة - بقوله: " لا خوف على السنة من الشيعة، وكذلك لا خوف على الشيعة من السنة؛ فكلُّ بعلمائه، وكلُّ متماسك، وكلُّ بسنده الإسلامي ومرجعيته الفكرية.."<sup>(٢)</sup>.

عموماً، هذا المدخل الذي يعتمد تهوين خطر الشيعة على البلاد هو المدخل العام الذي يحتمي به الشيعة والمتعاطفون معهم وهم يمارسون أنشطهم بين أهل السنة في السودان المسالم.

### ثانياً: هدم المرجعية السننية قبل الترغيب في التشيع:

وهي عملية خبيثة تقوم على مداخل فكرية وعاطفية محددة يتم إتباعها في ممارسة الدعوة للتشيع، تتم عبر مراحل متصلة - كما يلي:

١ - بعد استقطاب المستهدف، يقومون بهدم أي مرجعية سننية لديه، وإحلالها بالمرجعية الشيعية تحت ستار "آل البيت".

(١) المرجع السابق ص ٨٣ - ٨٤ بتصرف.

(٢) مقال بعنوان (ما السبيل لدرء الخطر الإيراني الداهم؟ السودان وكارثة التَّشيع) موقع

مكافحة التشيع في السودان /الرابط : <http://www.antishiaa.com/?p=368>

- ٢ - يعملون على تغيير المفاهيم السننية الراسخة في المستهدف، فيتلاشى في نفسه تقديره للسلف الصالح، وتهتز قناعاته في الصحابة، ويتشكك في صدقية كتب أهل السنة وعلمائهم، ومن ثم يصبح جاهزاً لقبول العقائد الشيعية الباطلة<sup>(١)</sup>.
- ٣ - يتم فصل المتشيع عن محيطه السنني إلى وسط التشيع بصورة نهائية، وعندها يصير رهناً للإشارة في تقبل أباطيل الشيعة.
- ٤ - ينتهي الطريق الشيعي بإيجاد جماعة شيعية تقوض النسيج السنني للمجتمع - عقدياً وفكرياً ومنهجياً في إطار المعتقد الجعفري الإمامي الاثني عشري المزعوم.
- ٥ - بعد تأسيس ثقل شيعي، كما في حالة لبنان والعراق واليمن ونيجيريا، يتم الانتقال إلى منهج العمل المسلح لفرض تأثير شيعي بالقوة داخل المجتمعات السننية؛ وهذا يكون غالباً تحت عباءة الميليشيات والتكوينات شبه العسكرية<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: تبني الخطاب العاطفي:

وهو خطاب يتخذ من العقائد الشيعية الباطلة ومن القضايا الإسلامية الجامعة منطلقاً له - مثل:

- ١ - التأسيس لمفهوم "المظلومية"، وهو كذبهم القائم على ظلم آل البيت وأئمتهم من قبل الصحابة وبني أمية وبني العباس، وهي مقولة باطلة أسست لمفهوم خطير لدى الشيعة يقوم على ضرورة أن ينتقم كل شيعي لهذه المظلومية بالعداء لأهل السنة والكذب عليهم واستباحة حرمتهم<sup>(٣)</sup>.

(١) وهذا محور موضوع كتاب الحقيقة الضائعة، مرجع سابق، وكتاب المراجعات، وكتاب ليالي يشاور.

(٢) وهذا كما في خطتهم الخمسينية.

(٣) راجع خيانات الشيعة واثرها على هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ص ١٢٣.

٢ - إظهار التشيع على أنه الإتياع الحق للنبي ﷺ ومناصرة أهل بيته، في مقابل إظهار أهل السنة بأنهم أعداء آل البيت. وقد يقتضي واقع الحال لديهم استخدام التقية المتمثل في عدم لعن الصحابة على الملاء، لتحصيل القبول والتأثير بين السودانين<sup>(١)</sup>.

٣ - إبراز القواسم المشتركة مع بعض المنتسبين للسنة في مجالات البدع والشركيات السائدة في البلاد مثل إقامة الموالد، عبادة المقامات والقبور والأضرحة، تقديس الزعامات الدينية، . . . ونحوها، وذلك بغرض إحداث الطمأنينة والقبول لدى عامة المتصوفة<sup>(٢)</sup>.

٤ - الترويج للثورة الإيرانية على أنها بعث للإسلام في مواجهة قوى الاستكبار العالمي (دول الغرب)<sup>(٣)</sup>.

٥ - رفع شعار التقارب بين المذاهب والوحدة الإسلامية والتعاون مع المسلمين ومناصرتهم<sup>(٤)</sup>، مع تبني القضايا السياسية المعاصرة للأمة مثل الوقوف الدعائي في وجه أمريكا.

٦ - رفع شعار تحرير القدس، وإقامة الاحتفالات الموسمية حولها، وإدعاء مقاومة اليهود المغتصبين زوراً وبهتاناً ..

وهم لا يعترفون بالمسجد الأقصى أصلاً - فقد زعم مرجعهم "جعفر مرتضى العاملي": " .. حين دخل عمر بيت المقدس لم يكن هناك مسجد أصلاً، فضلاً عن أن يسمى أقصى " .. وأن "المسجد الأقصى الذي حصل الإسراء إليه، والذي بارك الله حوله، هو في السماء!!"<sup>(٥)</sup>.

(١) وهذا أساس تأليف كتاب أصل الشيعة لآل كاشف الغطاء كما في مقدمته.

(٢) راجع التأثير على الصوفية من هذه الرسالة.

(٣) يمكن مطالعة مركز الأبحاث العقائدية: لمعرفة المستبصرين المتحولين للتشيع من أهل السنة، على الرابط: (<http://www.aqaed.com/mostabser/biography/189>)

(٤) راجع مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة من هذه الرسالة.

(٥) الصحيح من سيرة النبي الأعظم للعاملي، ١٠٦/٣.

### رابعاً: إيجاد مجموعة فاعلة من المتشيعين (المستبصرين) لنشر التشيع:

يسمى المتشيع عند الشيعة مستبصراً كنوع من الإيحاء للغير بتغيير ذلك الشخص وانتقاله من ظلام أهل السنة إلى نور التشيع بزعمهم<sup>(١)</sup>.

فمن المعروف أن أهداف التشيع الاستراتيجية في المجال الفكري عند تغلغلهم في أي بلد صناعة مجموعة محلية من المتشيعين للعمل بالوكالة في تسويق المشروع الإيراني الرافضي، وهؤلاء يتم تأهيلهم وتدريبهم ودعمهم مادياً لقيادة العمل الشيعي وسط مجتمعاتهم. ويصف الشيعة هؤلاء المتشيعين باسم "المستبصرين"، الذين يتم انتزاعهم من بين أهل السنة من طبقات الشباب المتعلمين عبر الشبهات والبعثات الدراسية والمغريات.

ويُدفع هؤلاء المتشيعين إلى نشر تجاربهم الشخصية عند تركهم لمنهج أهل السنة - منهجهم السابق - واعتناق الدين الشيعي الرافضي، حيث تسوّق لكل "مستبصر" مؤلفات في ذم منهجه السابق ومدح رافضيته الجديدة وتزيينها للناس في بلدانهم، وإن كان لم يعرف لهذا الكاتب المزعوم قدرته على الكتابة والتأليف<sup>(٢)</sup>. وعادة تختار طبقة المستبصرين من القيادات الدينية، ومن الوزراء، وأساتذة الجامعات، والقضاة والمحامين، والإعلاميين، والمدرسين، وطلاب الجامعات.

### خامساً: تعدد المرجعيات الشيعية لمتشيعي السودان<sup>(٣)</sup>:

ويقصد بالمرجعية علماء الشيعة الذين يقلدهم أتباع التشيع ويهتدون بأفكارهم وفتاواهم، وينقسم شيعة السودان في تقليد هذه المراجع ومتابعتهم واقتناء مؤلفاتهم. وهي مرجعيات مرتبة حسب الأهمية وكثرة الأتباع، إلى:

أ - مرجعيات إيرانية: وهي أهم مرجعية يتبناها المركز الثقافي الإيراني،

(١) يمكن تصفح الموقع الإلكتروني لمركز العقائد، مرجع سابق

(٢) مثال لذلك معتصم سيد احمد صاحب كتاب الحقيقة الضائعة، مرجع سابق.

(٣) جريدة الشرق الأوسط ١٠/٨/٢٠٠٩م.

- وهو أنشط كيان شيعي داخل حدود السودان، ومن أهم علماءهم: الخميني .. علي خامنئي .. الروحاني .. وعلماء الحوزات.
- ب - مرجعيات علماء الشيعة بكريلاء: وأكثرهم إتباعاً في السودان محمد تقي المدرسي<sup>(١)</sup> .. وصادق الشيرازي.
- ج - مرجعيات فقهاء بالنجف: وهي ممثلة في محمد سعيد الحكيم .. اسحق الفياض.
- د - مرجعيات علماء الشيعة من لبنان: ويتبع في السودان محمد حسين فضل الله، وشرف الدين الموسوي.

### سادساً: الكتب الشيعية الأساسية المستخدمة في نشر التشيع في السودان<sup>(٢)</sup>:

هنالك مجموعة كبيرة من الكتب المتوفرة التي يحرص المخطط الشيعي على أن يقرأها كل المستهدفين، كونها تحقق أهداف هدم مرجعية الصحابة وعلماء السنة:

- ١ - كتاب الغدير (للأميني).
- ٢ - كتاب المراجعات (لشرف الدين الموسوي).
- ٣ - كتاب معالم المدرستين (للعسكري).
- ٤ - كتاب أصول العقائد في الإسلام (للأري).
- ٥ - كتاب التشيع (للغريفي).
- ٦ - كتاب أئمة أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف (للصدر).
- ٧ - كتاب زبدة الأحكام (للخميني).
- ٨ - كتاب القرآن ودعاوى التحريف (لرسول جعفریان).
- ٩ - كتاب الوهابية في الميزان (لجعفر السبحاني).

(١) من تلاميذه المحامي السوداني معتصم سيد أحمد صاحب كتاب الحقيقة الضائعة.

(٢) جريدة الشرق الأوسط، مرجع سابق.

١٠ - كتاب براءة الشيعة من افتراءات الوهابية (لمحمد أحمد خير).

١١ - كتاب مخالفة الوهابية للقرآن والسنة (لعمر عبدالسلام)<sup>(١)</sup>.

### سابعاً: الأنشطة الشيعية الفكرية الظاهرة في السودان<sup>(٢)</sup>:

فيما يلي استعراض مظاهر النشاط في السودان التي تمارسها المؤسسات الشيعية - المركز الإيراني نموذجاً -:

#### أ) العناية بالقرآن الكريم:

الشيعة كما سبق بيانه يعتبرون القرآن محرفاً، وهذا الاهتمام الظاهري به إنما هو تقية ومن أجل عملية الاستقطاب والتجنيد.

وتظهر في شاکلة إقامة دورات تحفيظ للقرآن الكريم للجنسين (رافعين شعارات الخميني: "القرآن ملاذنا جميعاً" .. "ليست هناك مدرسة أسمى من القرآن")، ويتولى الريادة فيها المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم. فيما يتخصص معهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية بالخرطوم في استقطاب حفاظ القرآن الكريم من الخلاوي الصوفية وعزلهم في بيئة شيعية صرفة وغرس التشيع في نفوسهم لإخراج حفاظ شيعة يستخدمون مستقبلاً في استراتيجية اختراق المجتمعات الصوفية السودانية<sup>(٣)</sup>. ومن أمثلة ذلك: حفل تخريج حفاظ (جزء عم) بقسم التحفيظ بالمركز الثقافي الإيراني بالخرطوم (٢٩/٦/٢٠١٣م).

#### ب) دورات التدريب والتأهيل:

وضعت هذه الدورات في هذا المبحث لاحتوائها على جوانب فكرية بالدرجة الأولى قبل الأنشطة الأخرى المصاحبة، والتي قد تكون في كثير

(١) وكذلك كتاب الحقيقة الضائعة فلقد أهدانيه طالب بالفرقة الخامسة - حينها - بكلية الهندسة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

(٢) ورقة بعنوان التمدد الشيعي الرافضي في السودان، مرجع سابق ملخصاً.

(٣) موقع صحيفة التيار السودانية.

من الأحيان العنوان الرئيس لاستقطاب المستهدفين - كما مبين في التالي:

(١) التدريب والتأهيل المهني النسوي (العناية بالأنشطة النسوية) حيث يستخدم التدريب النسوي في استقطاب النساء للتشيع. وتظهر في هذه الفعاليات منظمات نسوية مثل: جمعية بابكر بدري العلمية للدراسات النسوية، ومركز مبدعون الثقافي (رئيسه أسماء محمد الحسن من الناشطات في برامج المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم).

ومن أمثلة ذلك: احتفالية تخريج الدفعة السادسة في دورة تنمية قدرات ومهارات المرأة (٦٠ دراسة) بالمركز الثقافي الإيراني بأم درمان (٥/١٢/٢٠١٣م).

(٢) دورات تعليم اللغة الفارسية وآدابها، ووهي دورات تشرف عليها السفارة مباشرة باعتبار كل من يلتحق بهذا البرنامج هو رصيد للتشيع لا محالة، وسوف يتم ابتعائه لاحقاً لإيران لتنمية مهاراته في اللغة الفارسية.

ومن أمثلة ذلك: حفل ختام دورة في اللغة الفارسية بالمركز الثقافي الإيراني بأم درمان المقام بتاريخ ٢/٧/٢٠١٣م.

### ج) نشر الكتاب الشيعي:

يتم نشر الكتب الشيعية التي تدخل عبر السفارة الإيرانية (المستشارية الثقافية ومركزها الثقافي)، ومن بينها الكتب الرئيسية المستخدمة في كسب الأتباع الجدد، والكتب التي ترد على أهل السنة في مؤلفاتهم الناقدة والفاضحة للتشيع، والكتب التي مدارها على الإسفاف والكذب والافتراء على علماء السنة والدول السننية المعاصرة. وتوزيع الكتب التي تهاجم دول الخليج (خاصة السعودية)، والكتب التي تهاجم السلفية تحت مسمى (الوهابية).

وهناك نشر للكتاب الشيعي عبر معارض الكتاب التي تتم في معرض الخرطوم الدولي سنوياً<sup>(١)</sup>.

(١) كما حدث في معرض الكتاب بمعرض الخرطوم الدولي عام ٢٠٠٦م ويحمد تم مصادرة الكتب الشيعية بأمر من الجهات المختصة، وأصدر مجمع الفقه الإسلامي السوداني بياناً في ذلك بتاريخ: ٢٧ ذو القعدة ١٤٢٧ الموافق لـ ١٧ ديسمبر ٢٠٠٦.

### د) استضافة وجهاء المجتمع للمشاركة في الفعاليات الشيعية:

١ - استضافة الكتاب والشعراء وأساتذة الجامعات لتقديم أوراق علمية في الفعاليات الشيعية (حول اللغة الفارسية، والدورات التأهيلية، وفي الاحتفالات الشيعية السنوية).

٢ - ومن خلال التواصل الذي يتم، ينتقل العمل لتوطيد العلاقات مع المستهدفين، واستضافتهم في مؤتمرات بإيران، أو دعوتهم لزيارة إيران - وهي زيارات تنتظم كافة منسوبي التخصصات المهنية والعسكرية الذين يجري اختيارهم بعناية.

### هـ) الدخول عبر الإعلام وصناعة مجموعة إعلامية داعمة للتشيع:

فالإعلام هو أحد أعمدة نقل الفكر وتروحيه، ولذا كان الإعلام هو مثار اهتمام الشيعة - بكل أشكال (الإعلام المسموع .. والمرئي .. والمقروء .. والإلكتروني). وفي هذا الصدد يعمل الشيعة على استخدام الإعلام والإعلاميين لتحقيق المقاصد التالية:

١ - توطيد العلاقة مع بعض القنوات الفضائية ومحاولة ربطها بالمشروع الشيعي مثل قناة ساهور، وقناة سنابل للأطفال.

٢ - إسهام بعض القنوات في توطين التشيع، مثل استضافة قناة النيل الأزرق لرئيس المركز الثقافي الإيراني، ومحاولة مقدم البرنامج المزوجة بين الفكر الشيعي والفكر الصوفي الذي يتبعه غالبية أهل السودان.

٣ - عُرفت بعض الصحف بدعم المشروع الشيعي والترويج له والحط من قدر الصحابة رضوان الله عليهم. ومن أبرز هذه الصحف صحيفة (المشهد الآن) (مقالات علي يس)، وصحيفة (الوفاق) في مقالات صاحب الصحيفة محمد طه محمد أحمد (تحت عنوان: الله والحرية).

- وفي العام ٢٠٠٨م كان المركز الثقافي قد ابتعث ٢٥ صحفياً سودانياً من عدة صحف حكومية ومستقلة (الوطن، وآخر لحظة، والوفاق، وغيرها) لتلقي دورة تدريبية لمدة ٤٥ يوماً في إيران.

### ثامناً: الاحتفالات الشيعية العلنية:

وهي احتفالات سنوية ظاهرها مهرجاني، ولكن في جوهرها ملتقيات فكرية للتذكير بقضية فكرية معينة ولإبقاء فكرة معينة حية في الساحة.

فلا يكاد يمر شهر من شهور السنة إلا وتظهر شعارات الشيعة على صفحات الصحف أو القنوات التلفزيونية تمجد مناسبة من مناسبات الشيعة. وبذا يظل هذا السيل المستمر لاحتفالات الشيعة جزءاً من استراتيجية تحصيل القبول للتشيع داخل المجتمع السوداني.

والأمر العجيب في هذا المقام مشاركة الحكومة في الفعاليات الشيعية - ومثال ذلك حضور حكومة ولاية الخرطوم في الاحتفالات التي تصاحب الأنشطة الشيعية، كحضور معتمد كرري ممثلاً للوالي، ومعتمد محلية أم درمان لاحتفال ختام دورة تنمية قدرات المرأة بالمركز الثقافي الإيراني بأم درمان، التي أقيمت بمناسبة ميلاد السيدة فاطمة الزهراء ويوم الأم واليوم العالمي لتكريم المرأة المسلمة وذكرى ميلاد الإمام الخميني، وقد شارك من قبل الصادق المهدي زعيم حزب الأمة في حفل تأبين الخميني، بدلاً من اتخاذ موقف من التشيع الذي يتمدد في البلاد.

ومن أهم الاحتفالات التي يركز عليها الشيعة في السودان<sup>(١)</sup>:

#### ١ - الاحتفال السنوي بمولد الزهراء وحفيدها<sup>(٢)</sup> الخميني:

ويتم بصورة سنوية تحت رعاية السفارة الإيرانية ممثلة في مركزها الثقافي ومستشاريتها الثقافية، ويشارك فيه بانتظام الإتحاد العام للمرأة السودانية، وشعار الاحتفال هو شعار الخميني: «من أحضان المرأة ينطلق الرجل نحو الكمال».

ومن نماذج ذلك، الاحتفال بمولد الزهراء وحفيدها الخميني للعام ٢٠١٢ جرى بمقر الإتحاد العام للمرأة السودانية. تخلل الاحتفال

(١) موقع صحيفة التيار، مرجع سابق.

(٢) حسب زعمهم.

مدائح نبوية ومسابقة للسيدة فاطمة الزهراء وتكريم لكل من كان اسمها فاطمة، زهراء، الصديقة، البتول، ريحانة، أم الحسن، أم الحسين، الطاهرة، أم أبيها، كوثر. وقد رعى الاحتفال حرم رئيس الجمهورية.

وأيضاً الاحتفال بمولد الزهراء في ٢ مايو ٢٠١٣ الذي نظمه الاتحاد العام للمرأة السودانية بالتعاون مع الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي والمستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بالسودان، برعاية وزيرة الرعاية والضمان الاجتماعي "مشاعر الدولب". وقد كُرمت فيه كل من تحمل اسماً من الأسماء التي أطلقت على بنت الرسول ﷺ، ومنها: فاطمة، الزهراء، البتول، الصديقة، طاهرة.

وقد حضر هذا الاحتفال رئيس اتحاد الكتاب والأدباء السودانيين الفريق "السر قدور" الذي خاطب الجمع مبيناً أنه "في كل عام يكتب الشعراء بمناسبة مولد بنت النبي ﷺ الذي هو ذكرى عظيمة لمكانتها وحبها، وألقى قصيدة بمناسبة ميلاد الزهراء في الحفل.

والأغرب دعوة أمينة المرأة بولاية الخرطوم "فاطمة الصديق" إلى ضرورة الاحتفال بمولد السيدة "فاطمة الزهراء" ﷺ لما في الاحتفال من قيم يقتدي بها كل الناس. وقد غطت الصحف هذه الاحتفالية خاصة صحيفة المجهر السياسي<sup>(١)</sup> التي تظهر مع صحيفة الوطن وصحف أخرى في تغطية فعاليات الشيعة واحتفالاتهم السنوية. ومن الأمثلة: الاحتفال السنوي بمولد الزهراء وحفيدها الخميني (مايو ٢٠١٣).

## ٢ - الاحتفال بيوم القدس العالمي:

وهو احتفال صوري يتم في آخر شهر يوليو تقريباً من كل عام بمبنى المركز الثقافي الإيراني بأحد الفرعين (أم درمان أو الخرطوم) لإحياء ما يسمونه بيوم القدس (رغم عدم اعترافهم بمكانة المسجد الأقصى والقدس). ومن الأمثلة: الاحتفال بيوم القدس (٢٠١٣/٧/٣١) بمبنى المركز الثقافي الإيراني.

(١) بتاريخ ٢٠١٣/٥/٣.

### ٣ - حفل تأبين الخميني<sup>(١)</sup>:

وهو احتفال يتكرر سنوياً ولكن يجري التركيز عليه وتحضره وسائل الإعلام وتدعى إليه الشخصيات المهمة ورموز المجتمع والقادة السياسيين. ومن الأمثلة: احتفال تأبين الخميني<sup>(٢)</sup>، بقاعة "الفردوس" بالخرطوم بحضور الصادق المهدي. وكان الدكتور عوض إبراهيم عوض - الإعلامي والمذيع التلفزيوني المعروف - قد ترأس جلسة تأبين الخميني في ذكراها الخامسة عشر وقدم برنامجها في قاعة الشهيد الزبير<sup>(٣)</sup>.

### تاسعاً: النشاط الشيعي السري:

كما هو معلوم يشتمل العمل السري لأي جماعة عقائدية على جوانب متعددة، فكرية وتنظيمية وتدريبية، ونحوها.

ولا شك أن هذا النوع من العمل الفكري هو من النشاط الذي يقع ضمن دائرة العمل الاستخباراتي، كون السفارة الإيرانية هي المحرك الفعلي له، وهي الذراع الناقل لفكر تصدير الثورة في البلاد.

وهناك قوى فاعلة في النشاط الشيعي (الظاهر والعلني) خارج دائرة السفارة الإيرانية - نذكر من ذلك:

(١) بعض أعضاء الحركة الإسلامية (التأثير على الاتجاه الإسلامي).

(٢) كما ذكر سابقاً، يمثل خريجو الحوزات العلمية الإيرانية والمنخرطين في التشيع من الجامعات السودانية (على وجه الخصوص) الدينمو المحرك للأنشطة الشيعية التي لا تنخرط فيها السفارة الإيرانية بصورة مباشرة - خاصة في المدن والقرى خارج ولاية الخرطوم.

(١) لمعرفة حقيقة الخميني يراجع موقع "الخميني" ففيه من الكتب والصور ما يبين حقيقة هذا الرجل ودعوته.

(٢) بتاريخ ٠٢/٠٦/٢٠١٢.

(٣) بتاريخ ٥ يونيو ٢٠٠٦م

إن العمل الفكري الشيعي الموجه على مختلف الوسائل يقوده مراجع الشيعة، لخدمة غاية نهائية بالنسبة للشيعة وهي (التمهيد والتوطئة لخروج مهديهم)، وذلك عبر نشر معتقداتهم بمختلف الوسائل، مستتبعاً بالقيام بالثورة المسلحة<sup>(١)</sup>.



(١) مجلة البيان - العدد ٣١٤ شوال ١٤٣٤هـ، أغسطس - سبتمبر ٢٠١٣م.



## المبحث الثاني

## مداخل نشر التشيع في المجتمع السوداني

أولاً: استغلال الثوابت الدينية للمجتمع السوداني حول " آل البيت " :

وجد الشيعة أرضية خصبة في المجتمع السوداني لنشر فكرهم مستغلين الثوابت المميزة للمجتمع السني السوداني بتسامحه وقبوله للآخر، وبحب السودانيين لآل بيت النبي ﷺ، خاصة عترته الطاهرين (بنته: فاطمة، وسبطيه: الحسن والحسين، وذريتهم)، كما أنهم يحبون الصحابة الميامين ونساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين ﷺ أجمعين.

فاتخذ الشيعة من ذلك مدخلاً مهماً لإيهام الناس أنهم يشاركونهم هذا الحب والوفاء لآل البيت، وأنهم يوافقون أهل السودان كذلك في إجلال وتقدير علي بن أبي طالب ﷺ ابن عم النبي ﷺ، وزوج بنته فاطمة ﷺ.

كما يسّر لهم هذا المدخل سهولة الحركة واستخدام التكتيك في نشر التشيع واختراق المجتمعات في الريف والحضر، بحيث ينقلون الأفراد المستهدفين عبر مبدئي التقية والتدرج عميقاً داخل الفكر الشيعي، وانتهاءً إلى إبعادهم عن محاضنهم السنية في نهاية المطاف مستخدمين التديس والتليس والتشكيك والمغريات - خاصة لجذب الشباب من الجنسين.

## ثانياً: التأثير الفكري الثوري على الجماعات الدينية السودانية:

### (١) التأثير على الحركة الإسلامية (الاتجاه الإسلامي):

السودانيون محبون للتدين بطبعهم، يتطلعون إلى نصرته أينما نادى داع به على امتداد العالم؛ وهذا هو سر فتنة الجماعات الإسلامية بالثورة الخمينية منذ انطلاقاتها في إيران في العام ١٩٧٩م.

ولقد وثق لتلك الفترة د. عبدالرحيم عمر محي الدين، حيث وثق لانبهار الحركة الإسلامية (الاتجاه الإسلامي) بثورة الخميني بقوله: " بدأ ارتباط شباب وشيوخ الاتجاه الإسلامي في السودان بقائد الثورة الشيعية في إيران آية الله الخميني منذ أن كان في باريس قبل قيام الثورة عام ١٩٧٩، لذلك سبقت الحركة الإسلامية إلى تأييد الثورة الإسلامية منذ حلول آية الله الخميني في باريس، حيث تتالت الوفود بقيادة أمين العلاقات الخارجية للحركة الدكتور التجاني أبو جديري، وعثمان مضوي، وامتدت تلك اللقاءات من فرنسا وانتهاء بطهران . . . . . وقال: كما كانت إحدى حجرات شيوخ الاتجاه الإسلامي يطلق عليها اسم مدينة قم . . . . . كما ظهر بالجامعة وسط أعضاء الاتجاه الإسلامي ما عرف بخط الإمام ومن قاداته أمين بناني وأمين عباس وصلاح علي إبراهيم وإبراهيم كرتي والكاتب واحداً منهم"<sup>(١)</sup>. ويعتبر عبدالرحيم هذا أخطر المتهمين بالتشيع في السودان لأنه يقف خلف التنظير الفكري للتشيع، بجانب ظهوره المستمر في أجهزة الإعلام واللقاءات المختلفة كأبرز المدافعين عن المشروع الشيعي في السودان.

ثم نظم إمام علي الشيخ قصيدة تمجد الخميني وثورته، وتجعل طهران عاصمة للجهاد؟! - ومن هذه القصيدة نذكر الأبيات التالية:

الشعب يبصر في الإمام حسين فيمور في تاموره العصيان

(١) مقال بعنوان من المسؤول من دخول الشيعة السودان، شبكة الدفاع عن السنة:

<http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=154090>

رهن الإشارة والإمام مشرد  
 ذاك الحسيني الخميني الذي  
 طهران عاصمة الجهاد تحبه  
 أعلنها شرعية حنفية  
 يا درة الإسلام نصرك واجب ولو  
 وشعاره الإنسان والفرقان  
 لا يزدريه الجاه والسلطان  
 وحى حماك الخالق الرحمن  
 هيات يطمس وجهها الفتان  
 أن خصمك فى الورى عدنان<sup>(١)</sup>

ثم بين الصحفي محمد طه محمد أحمد أن: "تيار التشيع كاد يكتسح الحركة الإسلامية وحتى الجمعيات التي أنشأتها الحركة الإسلامية كانت صدى لجمعيات إيرانية مثل رائدات النهضة وجمعية جهاد البناء وزواج الزهراء كل هذا العمل كان تأثيراً بالحركة الإيرانية سلوكاً وفكراً وانتشرت كتب الثورة الإيرانية في أوساط الإسلاميين والتيار الشيعي كانت له مجلة كان يرأسها عبدالرحيم عمر محي الدين"<sup>(٢)</sup>.

وكان نتيجة ذلك أن هناك مجموعة كبيرة من أعضاء الجبهة الإسلامية انفصلت عن التنظيم وأعلنت تشيعها، كما بين ذلك المتشيع متوكل محمد علي، وهو احد أعضاء الجبهة الإسلامية في كتابه (ودخلنا الباب سجدا) حيث كتب عن تجربة تحول مجموعة من أعضاء الاتجاه الإسلامي للدين الشيعي عام ١٩٨٦ بجامعة القاهرة. فرع الخرطوم<sup>(٣)</sup>،<sup>(٤)</sup>.

(١) نقلا عن "سودانيز فورم" في الرابط التالي: (<http://asdf.sudanforums.net/t74-topic>)

(٢) نقلا عن موقع سودانيز أونلاين في الرابط التالي: <http://sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=13&msg=1356747215> وكذا شبكة الدفاع عن السنة مرجع سابق.

(٣) انظر شبكة "منتديات نخبة السودان" في الرابط التالي:

<http://sudanelite.com/vb/showthread.php/10205-%d8%a7%d9%84>

(٤) وكذلك انظر التعريف بـ "محمد علي المتوكل" في "مركز الأبحاث العقائدية" التابع للمرجع الشيعي العراقي السيستاني، بقسم "من حياة المستبصرين"، على الرابط: <http://www.aqaed.com/mostabser/biography/189> وكذا شبكة الدفاع عن السنة، مرجع سابق.

ولقد ألف أحد دعاة الإخوان المسلمين وهو عز الدين ابراهيم كتاباً سماه (موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الشيعية) والذي قد قامت إيران بطباعة خمسة عشر ألف نسخة منه، وفي بعض طبعاته على الغلاف كتب: الإخوان المسلمين من الشيعة، وفي الكتاب من الثناء لهم والتبجيل وموافقة عقائدهم، والدفاع الشديد عن الشيعة، وبيان مدى العلاقة بينهم وبين الشيعة، ما جعل الشيعة يجدون ضالته<sup>(١)</sup>. وسبق للإخوان المسلمين وأن احتفلوا بذكرى نواب صفوي الشيعي، مؤسس جماعة (فدائيان إسلام) الشيعية في إيران<sup>(٢)</sup>. وقد أثنى الشيعة على المودودي وعلى كتابه (الخلافة والملك) لما فيه من النقد الشديد والباطل على أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية - رضي الله عنهم<sup>(٣)</sup>. وقد كتب عصام العطار كتاباً كاملاً يذكر تاريخ الثورة الخمينية ويؤيدها، ولا يخفى موقف الإخوان المسلمين في السودان حيث كان موقفهم وموقف شبابهم بجامعة الخرطوم عندما خرجوا في مظاهرات مؤيدة للثورة الخمينية، وسفر حسن الترابي - وهو زعيمهم يومها - إلى إيران وقابل الخميني معلناً تأييده، وطعنه في الصحابة وذلك بقوله: "إذا رأينا أن نأخذ من كل الصحابة أو لا نأخذ، قد نعمل تنقيحاً جديداً . . . . الصحابي راوي حديث عنده فيه مصلحة، نتحفظ فيه، ونعمل روايته ضعيفة جداً" <sup>(٤)</sup>. وكذلك في موقفهم من حزب الله في لبنان، ومشاركة طارق السويدان في حسيناتهم<sup>(٥)</sup>.

ولا يخفى تأثير حسن مكّي الواضح بالثورة الخمينية وقائدها،

(١) التطابق بين الشيعة الرافضة وفرقة الإخوان المسلمين وصفحات من تاريخهم، أبو فريحان جمال بن فريحان الحارثي، دار المنهاج، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م ص٤٢ و ص٤٩.

(٢) قال ذلك عمر التلمساني الإخواني في كتابه ذكريات لا مذكرات ص١٣١.

(٣) مجلة الشيعة ١٨ أكتوبر ١٩٩٧م، ومجلة التوحيد الفارسية الإيرانية في عددها ٢٧ السنة الخامسة رجب ١٤٠٧هـ.

(٤) التطابق بين الشيعة الرافضة وفرقة الإخوان المسلمين وصفحات من تاريخهم ص٥٩ - ٦٠ - ٦١.

(٥) المرجع السابق ص٥٨ - ٥٩. و ص٦٤. و ص٩٥.

وقد ابتعثه الترابي في السبعينات رسولاً إلى الخميني<sup>(١)</sup>. وأظهر إعجابه بالخميني في كلمته التي ألقاها في احتفالية تأبين الخميني في ٢٠١٠ بقوله: " .. أحسست وأنا أراه يعلن الثورة الإسلامية عبر شاشات التلفاز بأن بيننا علاقة نسب وتربطنا عائلة واحدة وتجمعنا البصمة الروحية، وقد كنت أقرأ له قبل أن أراه وأنا داخل المعتقل أيام نظام الرئيس الأسبق جعفر نميري..". جاء ذلك في حفل نظمته المستشارية الثقافية بسفارة إيران في السودان بقاعة الشهيد الزبير محمد صالح بمناسبة إحياء الذكرى الحادية والعشرين لرحيل الخميني<sup>(٢)</sup>. ومن قريب يطالعنا أبو بكر عبدالرازق - وهو من تلاميذ الترابي - في المركز القومي للإنتاج الإعلامي بأن الحركة الإسلامية نجحت في تحقيق ما فشل فيه الصحابة<sup>(٣)</sup>.

## ٢) التأثير على الصوفية:

استراتيجية اتخاذ الصوفية بوابة لدخول التشيع وسط أتباع الطرق الصوفية هي استراتيجية مكشوفة. ويكفي أن الشيعة استطاعوا اختراق بيت الشيخ العركي (حمد النيل بأم درمان)، وهو من أسرة صوفية كبيرة، تسمى باسمها "مقابر حمد النيل" بأم درمان، وهي مقابر تمارس فيها عبادة القبور على الملاً ويحضرها السياح لمشاهدة الذكر والرقص الصوفي بين المقابر. وله أتباع كثير بوصفه صوفي المرجعية في الأساس. ويشغل منصب " نائب أمين مجلس الذكر والذاكرين. وفي إطار رسائل المستبصرين المتشيعين ألف كتاباً باسم (أبو طالب مؤمن قريش)<sup>(٤)</sup>.

وكذلك اختراق بيت النيل أبو قرون القادري (بأم ضواً بان)، وهو من أكابر شيعة السودان، كان ينكر انتماءه للشيعة، وتدل كتبه وخطبه على

(١) موسوعة الرشيد، مقال للكاتب أحمد الظرافي بتاريخ ١٤٣٠/٤/٢٦ هـ - ٢٠٠٩/٤/٢٢ م.

(٢) نشر في صحيفة الصحافة بتاريخ ٠٦ - ٠٦ - ٢٠١٠.

(٣) صحيفة قطوف السودانية، مرجع سابق ص ٧.

(٤) ورقة بعنوان (التمدد الشيعي فر السودان)، عبدالرحمن خضر قدمها في مؤتمرات ذات صلة داخل السودان وخارجه.

تشيعه، وهو من أخطر دعاة الرفض والتشيع في ولاية الخرطوم لتأثيره على الشباب وقدرته على تأليف الكتب<sup>(١)</sup>. يتولى الشيعة طباعة كتبه (في المؤسسة العربية للدراسات والنشر بلبنان)، والأردن أيضاً. وله موقع للترويج لفكره (<http://abugroon.com>) وله خطب غريبة منشورة في الانترنت. وألف العديد من الكتب والمقالات التي تدم الصحابة والسلفية (التي ينعتها بالوهابية)، ومن كتبه:

أ - "رسائل الشيخ النيل: مراجعات في الفكر الإسلامي" المنشور في الأردن، وقد وجهت له تهمة (إهانة الصحابة: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعائشة رضي الله عنها)، إلى جانب تشكيكه في صحة كتابي البخاري ومسلم. وقررت دائرة المطبوعات الأردنية وقف تداول هذا الكتاب في الأردن.

ب - "رسائل أحبابي" التي حوت خلاصة المعتقد الشيعي وسب الصحابة. وقد شكلت له هيئة من العلماء قامت باستتابته مما ورد في هذه الرسائل؛ فأعلن تراجعها على الملأ عن أفكاره<sup>(٢)</sup>.

ويحاول التمدد الشيعي في السودان الاستفادة من التصوف والصوفية، وذلك لما للشبه الكبير بين عقائد الشيعة وعقائد الصوفية، وما يتبناه الصوفية من حبهم لآل البيت - رضي الله عنهم -، فالصوفية أساساً تعود إلى صفي الدين الأردبيلي الذي امتطى ظهر التصوف والدروشة، وادعى أنه من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم، وحول المذهب الصوفي إلى المذهب الشيعي، وهو جد الصفيين، واستبدلوا تقديس الأولياء بتقديس الأوصياء، وما زالوا يسلكون نفس السبيل حتى اليوم، لذا نجد تقدماً ملحوظاً للتشيع في أوساط الصوفية

(١) جريدة قطوف السودانية، مرجع سابق ص ٧، وجريدة الشرق الأوسط ١٠/٨/٢٠٠٩م، الكاتب إسماعيل آدم.

(٢) مقال بعنوان (العلماء يثبتون بالوثائق إستتابة النيل أبو قرون حول آرائه وأفكاره) سودارس الرابط: <http://www.sudaress.com/smc/22711> وللمزيد راجع كتاب (موقف الشيعة الإمامية الاثني عشرية من الصوفية" لعبدالله بن محمد).

وبعض مشايخهم في مصر والسودان<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

ويعترف الموقع الإلكتروني لـ "مركز الأبحاث العقائدية" التابع للسيستاني بحقيقة سعي الشيعة لتحويل الصوفية إلى قنطرة للمشروع الشيعي - كما ورد في إحدى صفحاته: "يمكن حصر أسباب اعتناق المذهب الجعفري والاستبصار بين الشعب الغيني بحب أهل السنة المتصوفة من أتباع الطريقة التيجانية الذين يكتنون حباً كبيراً لأهل البيت عليهم السلام"<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ٦٤، ٨٦، ١٦٠، ١٦١، ٢٢٥، ٢٢٨ والمشروع الإيراني الصفوي الفارسي، مرجع سابق ص ١٩، وكتاب ولتستين سبيل المجرمين ص ١١٦

(٢) مقال: المد الرافضي في السودان وانعكاساته على مصر والسعودية واليمن المصدر: الكادر الرابط: <http://www.alkader.se/index.php/1063-2014-06-10-03-04-38> ومن الغريب أن الشيعة يتهمون الصوفية بأنهم: أشقياء ملعونون، ويهود هذه الأمة وأضل من الكفار، وأنهم من أهل النار، وعملهم عمل الفجار، بل ويروون عن أئمتهم أنهم وصفوا الشيعة بأنهم أعداء أهل البيت، ومن رد على الصوفية كالمجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنهم أصحاب عقيدة فاسدة، وأنهم أهل ضلالة وحماقة، وأنهم نصارى ومجوس هذه الأمة، وحكوا الإجماع في ذلك. وعند الشيعة لا يجوز التسمي بالصوفية إلا في حالة التقية. راجع في ذلك كله وغيره كتاب موقف الشيعة الإمامية الاثني عشرية من الصوفية. فبا لبس قومي يعلمون. ويروون أحاديث تحذر من الاتصال والاختلاط بهم - أي بالصوفية - لأنهم مصدر غواية وضلال للناس، فهم يظهرون الشفق والزهد لإغراء البسطاء والسذج وغوايتهم.

قال الصادق: لا يلبس الصوف والشعر إلا من علة. وقال عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يلبس الصوف والشعر إلا من علة. (الكافي ٤٤٩/٦ ح ١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم أهل السموات والأرض. (وسائل الشيعة ٣٥/٥). وسئل الصادق عليه السلام عن حال أبي هاشم الكوفي الصوفي فقال: إنه فاسد العقيدة جدا وهو الذي ابتدع مذهبا يقال له التصوف وجعله مقرا لعقيدته الخبيثة. (من قرب الإسناد خاتمة المستدرک ٢٨٥/٣ وحديقة الشيعة ٥٦٤ والاثنى عشرية ٣٣ ومكارم الأخلاق ٤٧٢). (راجع كتاب الشيعة الاثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين ص ١٢٥ وما بعدها).

(٣) الشيعة في غينيا، "مركز الأبحاث العقائدية"، على الرابط:

[http://www.aqaed.com/shia/world/\\_guinea](http://www.aqaed.com/shia/world/_guinea)

وتشمل استراتيجية استخدام التصوف كجوابة للتشيع من خلال رفق التشيع بالقيادات والأتابع على ما يلي<sup>(١)</sup>:

(١) التظاهر لشيوخ المتصوفة باشتراكهم مع الشيعة في محبة آل البيت رضوان الله عليهم.

(٢) إعلاء شأن الأضرحة والموالد التي يشترك في ممارستها الطرفان.

(٣) توثيق العلاقة مع شيوخ الصوفية وتقديم الهدايا لهم والدعم المادي في مناسباتهم الدينية ومشاركتهم في احتفالاتهم.

(٤) تجنيد كبار الصوفية للتحدث نيابة عن الشيعة ودعوتهم لزيارة إيران.

(٥) الحرص على حضور المتصوفة في مراسم العزاء الحسينية والاحتفالات الدينية الشيعية.

(٦) نشر كتب صوفية تخدم التشيع، كنشرهم لكتب ابن عربي.

(٧) تسيير زيارة المتصوفة لزيارة المقامات الشيعة المنسوبة لآل البيت في العراق.

ومن الطرق الصوفية التي بدأ بعض قياداتها في الانخراط في المشروع الشيعي بالسودان:

١ - الطريقة القادرية المشيخة العركية (الشيخ محمد الريح إسحاق حمد النيل).

٢ - الطريقة القادرية مشيخة أبو قرون (د. النيل عبدالقادر أبو قرون).

٣ - السمانية مشيخة محمد توم الخرطوم.

ويجدر بالذكر ههنا الاستشهاد باعتراف أحد أبناء الشيخ النيل أبو قرون بعلاقتهم بالتشيع - بقوله: "أنا كنت شيعياً وكنت أعمل مع الملحقية الثقافية الإيرانية كانت لدي عدد من الأفكار الشيعية وكنت أبت وأنشر

(١) ورقة بعنوان (المد الشيعي الرافضي في السودان)، مرجع سابق.

المذهب الشيعي والتشيع في المجتمع وبعد فترة طويلة تبين لي أن هذا المنهج خطأ ويرفضه أهل السودان وكان ارتباطنا معهم عبر جمعية أهل البيت مع والدنا (النيل أبو قرون) وهي جمعية إيرانية وكان ذلك عام ١٩٩١م وما كنا نعلم وقتذاك أبعاد وتأثيرات المذهب الشيعي واستهدافه للبيوت الدينية إلا بعد فترة طويلة وتبين لي حقد الشيعة على العرب حتى لو كانوا معهم في التشيع. وسبب تركي للمذهب الشيعي هو بغضهم لصحابة رسول الله ﷺ " (١).

ويتوقع البحث أن يستخدم الشيعة بعض الطرق الصوفية والأتباع للعمل بالإنابة والوكالة عنهم في مواجهة السلفية في السودان، وإظهار المبتدعات والشركيات - والتي تشابه مبتدعات وشركيات الشيعة، كمرحلة تقية تتغير مستقبلاً.

### ثالثاً: الدبلوماسية وتوظيف إمكانات الدولة

من خلال رصد حركة دبلوماسية إيران (رائدة تصدير التشيع في العالم المعاصر) مع السودان منذ انطلاق الثورة الإسلامية الإيرانية يمكننا تقسيم تاريخ تطور هذه العلاقات الدبلوماسية - التي استطاعت عبرها إيران إطلاق مشروعها الشيعي في السودان - طبقاً للفترات السياسية التي مرت على السودان. وقبل الدخول في البيان والتفاصيل لهذا المبحث، يمكن استخلاص واقع التمدد الشيعي المتصل بتطور العلاقات الدبلوماسية مع الأنظمة التي تعاقبت على حكم البلاد:

#### ١ - فترة حكم ثورة مايو (١٩٦٩ - ١٩٨٥):

حينما انطلقت ثورة الخميني في العام ١٩٧٩م قام نظام النميري في السودان بقطع علاقته بالنظام الجديد في إيران، واستمرت القطيعة حتى العام ١٩٨٦م. لكن لم يمنع غياب العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من

(١) صحيفة السوداني السودانية بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

تمدد التشيع في السودان من خلال استقدام وحضانة التشيع الإيراني في البيئة السودانية على أيدي قيادات وكوادر "الإخوان المسلمون". وفي هذه المرحلة (١٩٧٩ - ١٩٨٥) كان التشيع سرياً تحت عباءة واجهة الإخوان المسلمين آنذاك (تنظيم الاتجاه الإسلامي)، إلا أنهم تمكنوا من ترخيص "جمعية الرسالة والتضامن" (الواجهة الشيعية الخفية) بحي الشجرة في العام ١٩٨٤م<sup>(١)</sup>.

## ٢ - فترة حكومة سوار الذهب (١٩٨٥ - ١٩٨٦):

بعد زوال نظام النميري بانتفاضة ١٩٨٥م، عادت العلاقات الدبلوماسية بين الحكومتين الإيرانية والسودانية<sup>(٢)</sup>. وفي فترة حكومة الانتفاضة تكونت (جمعية الصداقة السودانية الإيرانية) برئاسة د. الطيب عبدالرحيم (وهو محسوب على حزب الأمة الذي يتزعمه الصادق المهدي)<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - فترة حكومة الصادق المهدي (١٩٨٦ - ١٩٨٩):

كان حزب الأمة الذي قاد الحكومة في هذه الفترة يشرف على جمعية الصداقة السودانية الإيرانية. وقد كانت نفس الفترة بمثابة الانطلاق<sup>(٤)</sup> التنظيمي للشيعية في السودان تحت توجيهات آية الله محمد تقي المدرسي وبداية قدوم طلائع خريجي الحوزات العلمية العائدين للسودان حيث تم تأسيس نواة شيعية في جامعة الخرطوم في ١٩٨٦م على يد شخص عراقي يحمل اسم احمد الكاتب<sup>(٥)</sup> أو حسين الكربلائي، ومعظم أفراد هذه النواة كانوا من الذين فصلوا من الحركة الإسلامية<sup>(٦)</sup>.

(١) صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية، مرجع سابق ص ٤٥ الهامش.

(٢) صنع القرار في إيران، مرجع سابق ص ٤٥ الهامش.

(٣) موسوعة الرشيد، مرجع سابق، مقال بعنوان: السواد الشيعي الإيراني يداهم براءة السوداني للكاتب جمدي السعدي.

(٤) صنع القرار في إيران، مرجع سابق، ص ٤٥ الهامش.

(٥) كان له نشاط سابق في السودان، ويقوم حلياً في لندن، وله أراؤه الخاصة كإنكار المهدي، ونظرية الإمامة..

(٦) جريدة قطوف السودانية، مرجع سابق ص ٧.

وفي العام ١٩٨٧ قام أول وفد سوداني شعبي بزيارة إيران واللقاء بالخميني ورموز ثورته، حيث دارت بين الطرفين جلسات حوار "دينية - فكرية - ثقافية - سياسية". وحينها كان الوفد مكوناً من ٢٣ مشاركاً من الأحزاب الثلاثة المكونة للحكومة آنذاك: حزب الأمة، والجهة الإسلامية التي يتزعمها الترابي، وحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني<sup>(١)</sup>.

وفي نفس العام (١٩٨٧) ساءت العلاقة مع حكومة الصادق المهدي، وتم على إثرها حل "جمعية الصداقة السودانية الإيرانية"<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - فترة حكومة الإنقاذ (١٩٨٩ - ٢٠١٤):

وتتميز بأنها مرحلة فتح الأبواب مشرعة للتشيع .. واحتضانه وتيسير كافة السبل لازدهاره!

فالمعلوم أنه بعد حل "جمعية الصداقة السودانية الإيرانية" استمر التشيع (١٩٨٧ - ١٩٨٩) عبر تنظيم الإخوان المسلمون وجمعية الرسالة والتضامن الإسلامية دون زخم كبير<sup>(٣)</sup>.

وسمحت حكومة الإنقاذ - خلفها تنظيم الإخوان المسلمون - بإعادة جمعية الصداقة السودانية الإيرانية للعمل في ١٩٨٩م بعد انقلابها على حكومة الصادق المهدي، وأصبح أمين بناني - أحد كوادر الإخوان - رئيساً للجمعية<sup>(٤)</sup>.

(١) التشيع خطورته تكمن في الجاهلين به وليس في عدد المتشيعين/الشيخ مجدي يوسف.

منارات افريقية/الرابط : <http://www.islam4africa.net/more.php?catId=12&artId=80>

(٢) موسوعة الرشيد، مرجع سابق، مقال للكاتب أحمد الظرافي مؤرخ: ١٤٣٠هـ/٤/٢٦ - ٢٠٠٩م/٤/٢٢.

(٣) ما السبيل لدرء الخطر الإيراني الداهم؟ السودان وكارثة التشيع. موقع مكافحة التشيع في السودان الرابط : <http://www.antishiaa.com/?p=368>

(٤) المرجع السابق.

وبحلول العام ١٩٩٠م الذي تخلت فيه الدول الخليجية عن السودان لوقوفه مع العراق في غزو الكويت - وكذلك تعرض السودان لمقاطعة من الدول الغربية - اتجهت حكومة الإنقاذ لبناء شراكة شاملة مع إيران كان من لوازمها فتح الباب للتشيع الذي ولجت من خلاله أكثر من ثلاثين اتفاقية سياسية واقتصادية وثقافية وعسكرية<sup>(١)</sup>. وفي هذا العام فُتح مكتب لوزارة جهاد البناء الإيرانية في الخرطوم، وفتحت قنصلية إيرانية في بورتسودان المدينة الاستراتيجية بالنسبة لإيران لوقوعها على البحر الأحمر في الجانب الآخر لميناء جدة<sup>(٢)</sup>.

وتوثيقاً للصلات على مستوى قيادة البلدين، جرى تبادل زيارات الرؤساء الإيرانيين المتعاقبين رفسنجاني في عامي ١٩٩١م و١٩٩٦م، وخاتمي في عام ٢٠٠٦م، ونجاد للسودان في فبراير ٢٠٠٨م و٢٠١١م، وزيارة الرئيس السوداني لإيران في عام ١٩٩٠م و١٩٩٧م و٢٠٠٦م و٢٠١١م، فضلاً عن اللقاءات خارج السودان مثل لقاء نجاد - البشير في القاهرة في ٢٠١٣م، وزيارة النائب الأول للرئيس السوداني - علي عثمان محمد طه - إلى إيران في عام ٢٠٠٣م، وزيارة وزير الخارجية الإيراني - منوجهر متكي - في عام ٢٠٠٩م، وزيارة والي ولاية الخرطوم - عبدالرحمن الخضر - لإيران كذلك<sup>(٣)</sup>.

وعلى الصعيد العسكري شهد العام ٢٠٠٨ توقيع اتفاقية التعاون الأمني بين البلدين، وفي العام ٢٠١٠ توقيع اتفاق للتعاون العسكري<sup>(٤)</sup>.

(١) موقع وزارة الخارجية السودانية، بعنوان العلاقات السودانية الإيرانية، وموسوعة الرشيد، مرجع سابق، مقال للكاتب أحمد الطرافي.

(٢) صنع القرار في إيران، مرجع سابق ص ٤٥.

(٣) موقع وزارة الخارجية السودانية، مرجع سابق. وكذلك مقال بعنوان الاستراتيجية البديلة: التشيع في إفريقيا (٢) مرجع سابق.

(٤) المرجع السابق.

وفي العام ٢٠١١ تم إطلاق جائزة الخميني للقصة القصيرة في إطار النشاط الثقافي الشيعي في البلاد<sup>(١)</sup>.

الوضع العام للمشروع الشيعي	تصنيف تمدد التشيع	الفترة السياسية
	↑ إندهار ↓ انخفاض	
بداية غرس التشيع في السودان في غياب العلاقات الرسمية	شعبيا ↑↑↑↑	1969-1985 • حكومة ثورة مايو
استخدام استراتيجية العمل السري وعدم اللوح	↓ ? ↑	1985-1986 • حكومة سوار الذهب الانتقالية
إندهار على المستوى الشعبي، وتناغم العلاقة مؤخرا على المستوى الرسمي	شعبيا ↑↑ رسميا ↓↓	1986-1989 • حكومة الصادق المهدي
إندهار على المستويين الرسمي والشعبي حتى العام 2014 عندما أغلق مركز التشيع الرئيس في البلاد	شعبيا ورسميا ↑↑↑↑	1989-2014 • فترة حكم الإنقاذ

(١) القصة التي تمتلك على رغبات القارئ هي الحكاية التي تعرض اللباب منها

الملتقى النقدي لفعاليات جائزة الامام الخميني للقصة القصيرة

المصدر: سودارس الرابط: <http://www.sudaress.com/alsahafa/22384>



## المبحث الثالث

## استراتيجية العمل التنظيمي ومجموعات الضغط

## أولاً: العمل التنظيمي:

تتناول هذه الجزئية من البحث قراءة مستقبلية للاتجاه العام المتوقع لحركة التشيع في السودان على ضوء الواقع الحالي وما يمكن استخلاصه من هذا الواقع<sup>(١)</sup>.

فلما أدركت إيران "التأثير الاستراتيجي لدول إسلامية كبيرة، كالسعودية ومصر والعراق وتركيا وباكستان والسودان صاحب التأثير الإفريقي الممتد وريادته التاريخية لإفريقيا وتأثيره على منطقة القرن الإفريقي الاستراتيجية"<sup>(٢)</sup>. بذلت في ذلك الغالي والنفيس في إدخال التشيع إليها.

إن العمل التنظيمي هو بمثابة العمود الفقري، فبه يستكمل أي تنظيم قواعد انطلاقه وهو يسعى لتحقيق أهدافه. وبالنسبة للشيعية هنالك تنوع واسع وتعدد كبير في الواجهات التنظيمية. ويمكن في هذا الخصوص استكشاف ملامح الخطة الاستراتيجية للمشروع الشيعي في الجانب التنظيمي، ومعرفة

(١) الواقع قبل قرار الحكومة السودانية سبتمبر ٢٠١٤م.

(٢) خريطة الشيعة في العالم، مرج سابق، ص ١٣٤.

الخطوط العريضة لأنشطته المستقبلية في الساحة السودانية، كما هو مطروح في الرؤية التالية:

### ١ - نحو التنظيم العلني:

يبرز هنا سؤال ملح جداً يختص بمسألة إشهار الشعائر والاحتفاليات الشيعية في الشارع العام، وهو تساؤل يقع ضمن نطاق المستقبلات المرتبطة بإستراتيجية العمل الشيعي، تحديداً إمكانية توفر الاستعداد الذاتي لحدوث تحوّل نوعي في النشاط الشيعي في السودان بنقله إلى رقم حقيقي خلفه شخصية اعتبارية ذات عناوين محددة. وبحدوث ذلك ينتقل التشيع إلى مرتبة التشيع في المناطق الأخرى من العالم، حيث إشهار الشعائر والاحتفاليات قد تخطى حواجز التردد والخوف من غضبة أهل السنة وردود الأفعال غير المحسوبة.

وبالرغم من أن ذاكرة التاريخ تشير إلى ظهور أول تجمع شيعي علني في السودان في عام ٢٠٠٩<sup>(١)</sup>، إلا أن إمكانية تكرار ذلك الحدث في المستقبل القريب مستبعدة، لجملة من المؤشرات:

أولاً: الحكومة سوف تتجنب الترخيص مستقبلاً بمثل هذا التجمع العلني المناوئ لعقيدة ومنهج الأمة، خاصة وأن هنالك حس عام يتنامى حول خطر التشيع في البلاد<sup>(٢)</sup>، ويكون خلف هذا الحس العلماء والعديد من المنابر، وبعض قيادات المؤتمر الوطني الحاكم، وكون ذلك الخطر يندرج في إطار القضايا الأمنية التي تمس السلم العام. وللحكومة تجربة في ذلك، عندما دفعها الغضب العام في الشارع في سنة ٢٠٠٦ إلى إغلاق جناح الشيعة في معرض الكتاب الدولي بالخرطوم بعد أن تفجر الوضع داخل المعرض من جراء عرض وبيع الكتب التي تسيء للصحابة<sup>(٣)</sup>.

(١) جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٨ شعبان ١٤٣٠هـ - ١٠ اغسطس ٢٠٠٩، العدد ١١٢١٣.

(٢) وقد حدث ذلك بصدور قرار الحكومة نحو المراكز الثقافية الإيرانية.

(٣) بيان المجمع الفقهي السوداني بتاريخ ٢٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ - ١٧ ديسمبر ٢٠٠٦م.

ثانياً: عدم تكرار الشيعة لهذا التجمع طيلة هذه المدة الطويلة واكتفاءهم بالاحتفالات داخل جدران الحسينيات والمركز الثقافي الإيراني يؤشر إلى تحسبهم لردة فعل قوية قد تتسبب في إيقاف المد الشيعي أو تعطل عجلته التي تسير بقوة بين جدار المؤسسات الموجودة في الساحة.

والمعلوم أن شيعة السودان لا يزالون يعملون تحت مسمى واجهات خيرية أو ثقافية - كما ذكر، ولم يتجرءوا على إعلان تنظيمهم الجامع وبيان مركزهم العام ذو الشخصية الاعتبارية، مقارنة بالحالة الشيعية في نيجيريا، حيث يتسمون باسم الحركة الإسلامية تحت إمرة الشيخ زكزي بمنطقة كادونا<sup>(١)</sup>، وهم تنظيم ظاهر للعلن في عضويته وإدارته وأنشطته الاحتفالية.

## ٢ - إستراتيجية الانطلاق من السفارة الإيرانية:

كما سلف ذكره، يمثل المركز الثقافي الإيراني عصب التشيع ونقطة الارتكاز الأساسية لانطلاق المشروع الشيعي في السودان، تحت قيادة السفارة الإيرانية بالخرطوم (المستشارية الثقافية بالسفارة). وكل الذين يديرون ملف التشيع بالسفارة والمركز هم من القيادات المؤهلة والنشطة والفاعلة مجتمعياً<sup>(٢)</sup>.

يرفد هذا المركز المشروع الشيعي بالقيادة، وبوصلة التوجيه، وبالدعم المالي والفكري، ويعتمد نظام بناء الشبكات في أسلوب عمله<sup>(٣)</sup>،

(١) داؤود عمران ملاسا، نيجيريا.. تقرير كامل، موقع (مركز الوفاق الإنمائي للبحوث والتدريب)، ١٢ - ٩ - ٢٠١٤، على الرابط: ([http://wafaqdev.net/st\\_ch509.html](http://wafaqdev.net/st_ch509.html))

(٢) جريدة الشرق الأوسط/مرجع سابق

(٣) انظر: طلعت ربيع، النسخة الإيرانية.. من صناعة الإرهاب، موقع بوابة الشرق، ٠٨ - ٠٥ - ٢٠١٥، على الرابط:

(<http://www.al-sharq.com/news/details/335168#.VW6E21LGFaM>)

بينما يحقق أكبر قدر من الاتصال وتحريك مختلف القطاعات المجتمعية لخدمة المشروع الرافضي دون أن تشعر بأنها ترمي بثقلها مع الشيعة.

ومن أهم مراكز تمكين التشيع في السودان المرتبطة بالمستشارية الثقافية بالسفارة الإيرانية بالخرطوم المركز الثقافي الإيراني (بفرعيه في الخرطوم وأم درمان)، ومعهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية بحي العمارات<sup>(١)</sup>.

### ٣ - إستراتيجية الانتشار الأفقي:

كما هو مطبق في كثير من دول العالم، يحاول الشيعة نشر دينهم وتصدير ثورتهم على مراحل:

**المرحلة الأولى:** النشر بالقوة: كما هو واضح من محاولة الخميني لتطبيق ذلك حيث أعلن ذلك جهاراً عبر خطبه، وحربه مع العراق عام ١٩٨٠م، ووصيته المشهورة<sup>(٢)</sup>.

**المرحلة الثانية:** نشر التشيع بالهدوء والتخطيط: وذلك بعد وفاة الخميني - عام ١٩٨٩م - على محورين الأول داخلي في مناطق السنة في إيران، والثاني خارجي إلى الدول الإسلامية الأخرى، ووضعوا لذلك خطة خمسينية<sup>(٣)</sup> في إيران<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) جريدة قطوف السودانية، الخميس ٨ رمضان ١٤٣٦هـ الموافق ٢٥ يونيو ٢٠١٥م ص٧.
  - (٢) الخميني: دماء وتخريب وإرهاب، مرجع سابق ص٣٨ وما بعدها، وكذلك كتاب المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، مرجع سابق ص ١٥ - ١٦.
  - (٣) خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص١٢٣ وما بعدها.
  - (٤) نشرت مجلة البيان في عددها رقم ٧٨ تحت عنوان (الخطة السرية للآيات في ضوء الواقع الجديد)، نص رسالة موجهة من (مجلس الشورى للثورة الثقافية الإيرانية) إلى المحافظين في الولايات الإيرانية، وذلك في عهد الرئيس الإيراني (خاتمي)، وقد كانت المجلة قد حصلت على تلك الرسالة الخطيرة من (رابطة أهل السنة في إيران - مكتب لندن)، التي عرضها وعلق عليها: الدكتور عبدالحليم البلوشي.. ومما جاء في الرسالة: لقد قامت بفضل الله دولة الاثني عشرية في إيران بعد عقود عديدة، وبتضحية أمة الإسلام الإمام الباسلة، ولذلك فنحن - بناء على إرشادات الزعماء الشيعة المبجلين =

وفي الإطار الجغرافي، يرسم التشيع في السودان خارطة تمدده الجغرافي باستخدام إستراتيجية مزدوجة تقوم على التركيز على الصفوة في جانب، والاهتمام بالهامش (الأطراف والمناطق الفقيرة) في الجانب الآخر. ومن أهم وسائل الانتشار الأفقي إستراتيجية استخدام التصوف لكسب المساحات والأتباع والتمدد بهدوء داخل البيوتات الصوفية<sup>(١)</sup>. وهذا قد تم بسطه في موضع آخر من البحث.

### البعد الجغرافي للتشيع في السودان:

المتتبع للنشاط الشيعي في السودان يلاحظ أن التشيع يركز على ولاية الخرطوم بنسبة تفوق ٧٠٪ من حجم النشاط الشيعي تقريباً، حيث يطبق جملة من الاستراتيجيات المتكاملة وهو يسابق الزمن لتحقيق أهداف المشروع الشيعي في السودان الذي تناول عليه الزمان ولم يحدث أي اختراق كبير في البلاد<sup>(٢)</sup>.

= - نحمل واجبا خطيرا وثقيلا، وهو تصدير الثورة، وعلينا أن نعترف بأن حكومتنا - فضلا عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب - فهي حكومة مذهبية، ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات، لكن نظرا للوضع العالمي الحالي، وبسبب القوانين الدولية - كما اصطلح على تسميتها - لا يمكن تصدير الثورة، بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة.. ولهذا، فإننا وضعنا (خطة خمسينية) تشمل خمس مراحل، مدة كل مرحلة عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة (الإسلامية) إلى جميع الدول المجاورة، لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام ذوي الأصول السنية، أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب، لأن أهل السنة هم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه والأئمة المعصومين، وإن سيطرتنا على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم، ولتنفيذ هذه الخطة الخمسينية، يجب علينا أولا أن نحسن علاقتنا مع دول الجوار، ويجب أن يكون هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصدقة بيننا وبينهم.. وإن الهدف هو فقط تصدير الثورة، وعندئذ نستطيع أن نظهر قيامنا في جميع الدول، وسنتقدم إلى عالم الكفر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور التشيع، حتى ظهور المهدي المنتظر. راجع المشروع الإيراني الصفوي الفارسي ص ١٤.

(١) راجع وسائل الشيعة من هذه الرسالة، وكتاب (موقف علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية من الصوفية).

(٢) ورقة بعنوان (التمدد الشيعي في السودان)، مرجع سابق.

فبجانب العمل المؤسسي عبر واجهات الجمعيات المسجلة رسمياً، هنالك تركيز أوسع على الطابع الفردي والعمل السري في نشر التشيع. ويرفد العمل الفردي مجموعة من خريجي الجامعات والحوزات العائدين من إيران، إضافة إلى بعض الشخصيات الصوفية وكوادر الحركة الإسلامية الذين فتنوا بالتشيع وانخرطوا فيه<sup>(١)</sup>.

وهنالك بؤر شيعية في القرى وبعض مدن الولايات الأخرى التي ينشط فيها بعض أفراد الأسر المتشعبة - كما في مناطق المناصير المكابران (الكربية) وأبو حمد وعطبرة وبربر داخل ولاية نهر النيل، ومنطقة أم دم حاج أحمد بولاية شمال كردفان، ومنطقة كوستي بولاية النيل الأبيض، ومنطقة أبو زبد بولاية غرب كردفان تحت زعامة المعمم عيسى مدني إمام مسجد دارس في إيران<sup>(٢)</sup>.

### الولايات السودانية التي ينشط فيها التشيع:

تعتبر ولاية الخرطوم هي المحضن الرئيس ومركز الانطلاق الأكبر للتشيع في السودان، بينما يتعزز العمل الشيعي في الولايات الأخرى عبر الدور المتنامي لخريجي الحوزات الشيعية والعلاقات الأسرية الرديفة لذلك الدور، حيث يسهم ذلك في نشر التشيع في عائلات بأكملها، كما هو الحال في منطقة نهر النيل، ومنطقة أم دم حاج أحمد بولاية شمال كردفان<sup>(٣)</sup>.

هنالك ست ولايات توجد فيها بذور للعمل الشيعي وأنشطة ملموسة للشيعية، مبينة في الخارطة التالية<sup>(٤)</sup>:

- (١) ورقة بعنوان (التمدد الشيعي الرافضي في السودان) مرجع سابق.
- (٢) مقابلة وزيارة مجاهد مكي أحمد بمكتبه بالسجانة في يوم الخميس ٢٠١٥/١٠/٧. وتقرير لقاولة نظمت من قبل منظمة المزن للتنمية البشرية بتاريخ ٣ - ٨/٣/٢٠١٥م
- (٣) جريدة الشرق الأوسط، مرجع سابق.
- (٤) ورقة بعنوان (التمدد الشيعي الرافضي في السودان) مرجع سابق.

## شكل رقم (٢) ولايات ينتشر فيها الشيع



وفي جانب التركيز على الصفوة (أساتذة الجامعات، المدرسين، طلاب الجامعات والخريجين، والإعلاميين، والوزراء)<sup>(١)</sup> ستظل بعض عضوية الحركة الإسلامية الحالية والسابقة هي الحاضن والمحرك للفكر الشيعي في البلاد، بينما تشكل الحكومة السودانية صمام الأمان للنشاط الشيعي، حيث لا خوف من مضايقة أو ملاحقة من السلطات<sup>(٢)</sup>؛ حيث يقر بذلك الفضل للحكومة أحد الشيعة بقوله: (أصلاً لم نحس حتى بوجود رغبة من أية جهة رسمية بمنع نشاطنا.. بل نحظى باحترام كامل من الأجهزة المختصة والأمنية والمسؤولين.. نجد الحماية لدعوتنا مثلنا مثل غيرنا من الناس في البلاد)<sup>(٣)</sup>.

(١) جريدة الشرق الأوسط، مرجع سابق. ومقال بعنوان الوجود الشيعي في السودان للكاتب مجاهد مكي أحمد بموقع الإحسان للإنتاج الإعلامي والتوزيع، مرجع سابق.

(٢) حتى حين كتابة هذه الورقة.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط في العدد ١١٢٢٣ بتاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠٠٩. و١٩ شعبان ١٤٣٠هـ ١٠ أغسطس ٢٠٠٩.

ويأتي في مقام الصفوة التركيز على دورات التأهيل النسوية وإشراك منظمات نسوية في تحقيق ذلك الهدف (مثل الإتحاد العام للمرأة السودانية، وجمعية بابكر بدري العلمية للدراسات النسوية، ومركز مبدعون الثقافي)؛ وطبعاً مراكز أخرى تضمها قائمتهم مستقبلاً<sup>(١)</sup>.

#### محاولة الشيعة تجربة الحشد العددي:

وقد كان الحشد العددي أبرز المؤشرات التي يمكن أن يستشف منها هذا البعد الجغرافي - كما حدث في احتفالياتهم بمولد إمامهم المهدي "صاحب الزمان" (ويعنون المهدي المنتظر وفق عقيدتهم)، وذلك في يوم الجمعة السابع من أغسطس ٢٠٠٩م، وبمشاركة وفود شيعية من عدد من ولايات السودان (الخرطوم، ونهر النيل، والنيل الأبيض، وكردفان) أظهر الشيعة وجودهم العلني بمنطقة خزان جبل الأولياء جنوب الخرطوم. وقد كان الحضور من أطراف عديدة من المتشيعين: (أساتذة وطلاب الجامعات، وسياسيين، وصحفيين وطلاباً من حوزات مدينة قم الإيرانية). ولم يتجاوز عدد الحضور ١٠٠٠ شخص<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - إستراتيجية الشراكة مع الجمعيات غير الشيعية:

تأسيساً على تجاربه الناجحة في الشراكات مع الغير، سيظل المركز الثقافي الإيراني يسعى لتوسيع مظلة أنشطة الشراكات مع المنظمات المحلية غير الشيعية باعتبارها وسيلة فعالة في الاختراق والتوظيف لصالح أهداف المشروع الشيعي الإيراني في السودان.

وأبلغ نموذج للشراكة الناجحة في هذا المضمار هي الشراكة مع ما يعرف بـ "منتدى السرد والنقد" الذي - بسبب مثل هذه الصلات والأنشطة

(١) ورقة بعنوان (التمدد الشيعي الرافضي في السودان)، مرجع سابق.

(٢) راجع خبر هذا الحشد الذي جرى في احتفالياتهم بجبل أولياء بالخرطوم في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٨ شعبان ١٤٣٠هـ ١٠ أغسطس ٢٠٠٩، العدد ١١٢١٣ الرابط:

(http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=11213&article=531249#.VW6Cb1LGFaM)

المشتركة - أصبح مقراً لـ (جائزة الخميني الأدبية العالمية)، فضلاً عن انخراطه في بعض الأنشطة الثقافية التي تصب في خدمة أهداف التشيع (مثل إقامة منتدى حول تأثير اللغة الفارسية وآدابها على اللغة العربية، ومنتدى حول النص الفارسي والسوداني)<sup>(١)</sup>.

وتشمل الشراكات أيضاً الإعلام، خاصة بعض الصحف التي تغطي على الدوام الفعاليات والاحتفالات الشيعية، وتجري الحوارات التي تخدم المشروع الرافضي في مثل صحف الوفاق، الرأي العام، المشهد الآن.

#### ٥ - إستراتيجية التغلغل في الجامعات السودانية:

يعتبر مد الأذرع وغرس شتلات التشيع في البيئات الأكاديمية بين الطلاب والأساتذة خطأً رئيساً للمشروع الشيعي في السودان، حيث تشمل القائمة الحالية كل الجامعات السودانية، ولكن بدرجات متفاوتة، بينما تحظى بعض المؤسسات الجامعية باتفاقات تعاون مع المستشارية الثقافية بالسفارة الإيرانية - ومن أهم هذه المؤسسات:

أ - جامعة إفريقيا العالمية<sup>(٢)</sup> التي تعتبر المركز الجامعي الأكبر لتفريخ الطلاب المتشيعين من الطلاب الأفارقة وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

ب - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية تتمثل في اتفاقيات، وتبادل الخبرات والكفاءات، وزيارات لإيران للأساتذة والطلاب للمشاركة في برامج ومهرجانات إيرانية<sup>(٤)</sup>.

(١) ورقة بعنوان (التمدد الشيعي الرافضي في السودان) مرجع سابق.

(٢) مقال بعنوان: الاستراتيجية البديلة: التشيع في إفريقيا (٢) للكاتب مجاهد مكي أحمد بموقع الإحسان للإنتاج الإعلامي والتوزيع.

(٣) وهي الآن بحمد الله تجرى عليها عمليات تصحيح بدءاً بالمكتبة. مقابلة مع عامر محمد علي بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسجانة، أثناء قيام مؤتمر توحيد الصف.

(٤) مقابلة: الأستاذ ز، م، أ بمكتبه جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، بتاريخ

ج - كلية الإمام الهادي، التي كرمت من قبل الناشط الشيعي والمستشار الثقافي السابق إبراهيم أنصاري، وظهرت المستشارية الثقافية في حفل استقبال الطلاب الجدد ووداع خريجي الكلية في ديسمبر ٢٠١٣م<sup>(١)</sup>.

وبالجملة، هناك وجود شيعي في أغلب الجامعات الأخرى في الخرطوم والولايات (جامعة وادي النيل، جامعة الخرطوم، جامعة النيلين، وغيرها من الجامعات). لكن لم يشهر الشيعة تنظيمًا طلابيًا حتى اللحظة، حيث يظل العمل الفردي السري والظهور والاختفاء هو السمة البارزة للعمل الشيعي في الجامعات السودانية<sup>(٢)</sup>.

#### ٦ - إستراتيجية إبقاء الشعارات الشيعية حية في المجتمع:

أ - شعار التقارب بين المذاهب الإسلامية (السنة والشيعة).

ب - شعار الوحدة الإسلامية.

ج - الشعارات المرفوعة حول القدس، وشعارات محاربة دول الطغيان (أمريكا والغرب).. وغيرها ..

ويستخدم في الترويج لهذه الشعارات مجموعة من المتشيعين، والسودانيين المنضوين لعضوية المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية (إيران)، بجانب واجهات خاصة مصطنعة لهذه الأغراض مثل مركز الخرطوم للوحدة الإسلامية<sup>(٣)</sup>.

ولا يمكن وصف التمدد الشيعي الرافضي الإيراني في إفريقيا عامة والسودان خاصة كتمدد مذهبي عفوي فحسب، كونه يتجاوز ذلك التوصيف

(١) راجع الخبر في موقع المستشارية الثقافية بالسفارة الإيرانية على الرابط:

(<http://khartoum.icro.ir/index.aspx?fkeyid=&siteid=202&pageid=11692&newsview=605865>)

(٢) ورقة بعنوان (التمدد الشيعي الرافضي في السودان)، مرجع سابق ملخصاً.

(٣) المرجع السابق. وكذلك ورقة بعنوان "السودان وإيران: تبعات انهيار التحالف"/د. فاطمة الصمادي المصدر: مركز الجزيرة للدراسات:

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/09/201491872725827223.html>

ليمثل تمرداً استراتيجياً وسياسياً واقتصادياً للدين الجعفري الرافضي في قلعة أهل السنة في السودان.

ووفقاً لهذا المنهج الشيوعي الإستراتيجي يمكن تفسير حرص القيادة الإيرانية على إنشاء ما سمي بـ "المجلس الأعلى لشؤون أفريقيا" كجهة تعبوية مركزية لإدارة النشاط الشيوعي في هذه القارة؛ حيث يتبع لذلك المجلس بنكاً للمعلومات يشرف على توفير المعلومات عن دول إفريقيا ومجتمعاتها السنية ومراكز قوتها وضعفها وطرق النفاذ إليها استراتيجياً<sup>(١)</sup>.

### المؤسسات الشيعية البارزة في الساحة<sup>(٢)</sup>:

وهي مؤسسات أو جمعيات تتمتع بالترخيص والحماية القانونية من الدولة وتمارس أنشطتها في نشر التشيع على بصر وسمع السلطات العليا والسلطات الولائية. وفيما يلي أهم هذه المؤسسات الشيعية والأنشطة التي تعمل فيها؛ مع العلم بأن كافة الأنشطة الشيعية مسنودة من السفارة الإيرانية.

#### ١) المركز الثقافي الإيراني:

أنشأته المستشارية الثقافية بالسفارة الإيرانية بالخرطوم لقيادة العمل الشيوعي بالسودان تحت ستار الأنشطة الثقافية، بما يسمح للإيرانيين مباشرة بالإشراف على أنشطة التشيع والتواصل المباشر مع المؤسسات الشيعية المحلية، وكذلك المركز الثقافي بأم درمان.

#### ٢) المؤسسات الشيعية التي تشرف عليها السفارة الإيرانية

##### ومستشاريتها الثقافية:

أ - جمعية الصداقة السودانية الإيرانية ومهمتها الترويج للتشيع وتشرف عليها السفارة الإيرانية.

(١) ورقة بعنوان (التمدد الشيوعي الرافضي في السودان)، مرجع سابق ملخصاً.

(٢) شبكة الدفاع عن السنة، مرجع سابق، وموقع صحيفة التيار، مرجع سابق، وتقرير بهاء الدين عيسى، مرجع سابق، ومقال بعنوان حتى لا يقال أن السودان كان سنياً للكاتب عثمان عيسى، مجلة البيان العدد ١٦٦. وكذلك كتاب صيحة نذير، مرجع سابق، تحت عنوان ما حققه الشيعة الرافضة في السودان، ص ٧٠ وما بعدها.

ب - رابطة أصدقاء المركز الثقافي الإيراني ومهمتها العمل وسط المستهدفين بالتشيع تحت إشراف المركز الثقافي الإيراني.

٣) المؤسسات الشيعية المرخصة باسم أفراد ناشطين في نشر التشيع:

- جمعية آل البيت الخيرية (الخرطوم - منطقة شرق النيل) مؤسسها القاضي النيل أبو قرون (الطريقة القادرية) ومهمتها طباعة كتب تدم الصحابة وعلماء السلف، وتصدر: مجلة الهدى المحمدي.

أ - جمعية الثقلين الخيرية (أم درمان) مؤسسها محمد الريح حمد النيل شيخ (الطريقة العركية بأم درمان) تحت إشراف السفارة الإيرانية.

ب - جمعية الرسالة والتضامن الإسلامي (كوستي) من أقدم الجمعيات الشيعية؛ تركز على منطقة النيل الأبيض تحت إشراف السفارة الإيرانية.

ج - منظمة جهاد بناء ومن مهامها بناء مدارس والمستشفيات (توقفت عن العمل) تحت إشراف السفارة الإيرانية.

د - رابطة سفينة النجاة للثقافة الإسلامية (الخرطوم) يشرف عليها محمد أحمد النور الزاكي - خريج حوزة قم الإيرانية - وهي تعمل في التسويق الفكري للتشيع وكتابات مراجع الشيعة وكواجهة استقطاب للشباب تستخدم شبكة الانترنت، كما أنها ذات ارتباط بمن درسوا وارتبطوا بحوزات إيران والعراق.

٤) المؤسسات الشيعية الناشطة وسط الطلاب:

رابطة الثقلين، رابطة آل البيت، رابطة المودة، رابطة الظهير، رابطة الزهراء. ومهمتها تجنيد الطلاب بالمدارس والجامعات للتشيع، واستخدام العمل السري والندوات والمحاضرات، وتوزيع المطويات والكتب الشيعية، تعمل تحت المركز الثقافي الإيراني بحيث يقوم بتقديم الدعم المادي للأنشطة، ودعم الطلاب بالمصروفات والمعينات الدراسية.

### ٥) المؤسسات الشيعية التعليمية:

- أ - مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ثانوية للبنين بمنطقة الحاج يوسف بالخرطوم.
- ب - مدرسة الإمام السجاد، ابتدائية ومتوسطة بمنطقة الحاج يوسف.
- ج - مدرسة الجيل الإسلامي، ابتدائية للبنين بمنطقة مايو بالخرطوم.
- د - مدرسة فاطمة الزهراء، ابتدائية للبنات بمنطقة مايو بالخرطوم.
- هـ - معهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية، معهد للعلوم الشيعية بحي العمارات بالخرطوم.
- وكلها تعمل تحت رعاية منظمة طيبة وهي منظمة شيعية، بإسناد السفارة الإيرانية.
- منظمة طيبة الإسلامية وهي تدير مؤسسات التعليم الشيعية بإشراف مجلس أمناء من السودانيين الداعمين للمشروع الشيعي، تحت رعاية السفارة الإيرانية.
- مؤسسة عصر الظهور (الكويت) للعمل في المجال الخيري، مثل دعم مكتبة مسجد الشيخ علي مدني، وتوزيع برادات مياه وهي مؤسسة شيعية مستقلة.

### ٦) المكتبات العامة (تحتوي آلاف الكتب الشيعية، بجانب كتب لبعض علماء السنة):

- أ - مكتبة المركز الثقافي الإيراني وهي مكتبة بفرع الخرطوم، ومكتبة أخرى بفرع أم درمان.
- ب - مكتبة الكوثر بحي السجانة بالخرطوم.
- ج - مكتبة مركز فاطمة الزهراء بحي العمارات بالخرطوم.
- وهي مكتبات للاشتراك والقراءة .. وحضور الفعاليات الشيعية،

ومراكز لتجنيد الشيعة الجدد، كما توجد بكل مؤسسة تعليمية مكتبة خاصة بها، تحت رعاية المركز الثقافي الإيراني.

#### (٧) دور النشر والطباعة:

أ - شركة كاهل للطباعة والنشر بالخرطوم، بإشراف د. عبدالرحيم عمر محي الدين، مهمتها النشر الفكري في الدفاع عن التشيع وأكذوبة التقارب بين المذاهب.

ب - المجمع العالمي لأهل البيت. - المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب.

ج - مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع الدولي - إيران.

د - مؤسسة الهادي للطباعة والنشر والتوزيع لبنان.

هـ - مركز البحوث الحاسوبية للعلوم الإسلامية (نور).

تمثل مؤسسات النشر الشيعية التي تشارك في معارض الكتاب السنوية في السودان، وهي مؤسسات مدعومة من الشيعة في بلدانها.

#### (٨) الحسينيات<sup>(١)</sup>:

حسينية المرتضى، وتوجد مجموعة من الحسينيات الأخرى الأقل نشاطاً في الخرطوم وبعض الولايات. وهي مراكز العبادة للشيعة، ومناطق النشاط الشيعي في الخرطوم، ومرخص لها منذ ١٩٩٨م. وكذلك تقام بها..دروس.. محاضرات.. لقاءات تنظيمية. إقامة كافة الاحتفالات الشيعية الموسمية، برعاية السفارة الإيرانية.

ويجدر بالذكر في ختام هذه الجزئية من البحث أن هناك عمل دؤوب لافتتاح كلية القولد التقنية بمنطقة القولد التي تقف خلفها السفارة الإيرانية ويتابعها بالزيارات الميدانية شخصياً السفير الإيراني، ينشئها المركز الثقافي

(١) للمزيد حول الحسينيات ونشاطها يراجع كتاب (الحسينيات الشيعية منبع الحقد ومصنع الإرهاب) إعداد (اللجنة العلمية بدار المنتقى).

الإيراني. يرأس مجلس أمناء كلية القبول التقنية البروفيسور عبدالرحيم علي عضو المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - إيران<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: مجموعات الضغط:

### بدعة "تصدير الثورة" تؤسس للتشيع المعسكر:

يقول صباح الموسوي: "مع انتصار ثورة الشعوب الإيرانية ضد نظام حكم البهلوي وقيام ما يسمى بنظام جمهوري إسلامي تبني قادة هذا النظام مشروع تصدير الثورة لإسقاط الأنظمة السنية. . . . . وأعلن الخميني ذلك بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لانتصار ثورته، أي بتاريخ ١١/٢/١٩٨٠م، إذ قال: إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم!.. ولتحقيق هذه الغاية، تم تشكيل المنظمات الداخلية والخارجية، التي قامت بانتهاكات وأعمال عنف في بعض البلدان العربية، كالكويت والسعودية ولبنان"<sup>(٢)</sup>.

### ١ - جامعة الإرهاب:

تم استغلال مبنى يدعى (برج ونك) بتعين هاشمي مشرفاً، " وحيء بأساتذة في علوم الإرهاب - كالاغتيال والتفجير والتدمير وإثارة الفتن - من بعض الدول الشيوعية، ونظمت دورات نظرية وعملية لإعداد الإرهابيين والمخربين إعداداً مناسباً ليتولوا إشاعة الإرهاب في العالم"<sup>(٣)</sup>.

### ٢ - التفجير:

يقوم النظام الإيراني الفارسي بالتفجير بمناطق أهل السنة، ويدعمون

(١) مزيد من الأخبار حول الكلية والتشيع في الرابط:

(http://sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=13&msg=1356747215&page=4)

(٢) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، مرجع سابق ص ١٤ - ١٥.

(٣) الخميني: دماء وتخریب وإرهاب، مرجع سابق ص ١٨٩.

ذلك بكل ما أوتوا من قوة، ومنه في عام ١٩٨٢م حيث أحبطت السلطات البحرينية محاولة للتفجير، قام بها عدد من الأشخاص من بينهم إيرانيون ويدعمهم النظام الإيراني، وكذلك الانفجارات السبعة التي كانت في عام ١٩٨٣م في الكويت، وكذا ما ضبط من مادة بلاستيكية بيضاء (متفجرات) بحوزة الحجاج الإيرانيين في موسم حج ١٤٠٦هـ أي ١٩٨٦م<sup>(١)</sup>.

### ٣ - الاغتيالات:

وهذا ما تميز به تاريخ الفرس عموماً والشيعية خصوصاً وبصورة واضحة جداً، حيث بدأت اغتيالاتهم - في الإسلام - بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب نفسه ثم محاولة اغتيال الحسن بن علي ثم تسببهم الفاضح في قتل الحسين بن علي عليه السلام جميعاً، وكذلك قصة أمر المعز الفاطمي بسلخ الزاهد العابد الورع الناسك التقي أبي بكر النابلسي<sup>(٢)</sup>. وما زالت هذه الوسيلة مستعملة لديهم وحسبك ما حدث ويحدث لأهل السنة في إيران من اغتيال علماء وخطباء وأئمة مساجد من أهل السنة<sup>(٣)</sup>. ومحاولة اغتيال أمير الكويت في رمضان عام ١٤٠٥هـ<sup>(٤)</sup>.

وما يقوم به الشيعة في العراق ضد أهل السنة خير دليل حتى " إن من المخجل حقاً أن يكون عدد من قتلهم الشيعة في العراق في ست سنوات خلال احتلال العراق أكثر بكثير ممن قتلهم اليهود من المسلمين خلال ستين عاماً، هي عمر النكبة حتى الآن؛ فكم تساوي الآلاف من ضحايا المسلمين في دير ياسين وبحر البقر وحروب ٤٨، ٥٦، ٦٧، ٧٣؟

(١) راجع ماذا تعرف عن حزب الله ص ٣٧ وما بعدها، والخميني: دماء وتخریب وإرهاب، مرجع سابق ص ١٩١ و ٢٠٠ و ٢٠٧.

(٢) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية ص ٥٦، ٥٧.

(٣) راجع خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ١١.

(٤) الخميني: دماء وتخریب وإرهاب ص ١٩٥ و ٢٢٢ و ٢٣١ بتصرف.

إزاء نحو ٦٥٠ ألف قتيل على الأقل في سنوات احتلال العراق؟ وكم يمكن مقارنة ما قام به الصرب بما قام به إسماعيل الصفوي في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي؟<sup>(١)</sup>

وامتدت الاغتيالات حتى نالت علماء الشيعة أنفسهم، وذلك ما حدث لعلي شريعتي بسبب دعوته للتفريق بين التشيع الصفوي والتشيع العلوي<sup>(٢)</sup>.

وفي السودان توجد منظمة إيرانية تابعة للحرس الثوري الإيراني يطلق عليها (١٥ خورداد) مهمتها اختطاف وتصفية كل من يعارض الثورة الإيرانية.

كشفت عنها الدكتورة عبدالله النفيسي في برنامج الثامنة على قناة (أم بي سي)<sup>(٣)</sup>

وقد حاولوا قتل صلاح الدين الأيوبي مرتين عام ٥٧٠هـ وعام ٥٧١هـ وفي ظروف حالكة<sup>(٤)</sup>.

#### ٤ - المظاهرات:

يحاول الإيرانيون الشيعة - بكل ما أوتوا من سبيل - إخراج الجماهير في تظاهرات على الأنظمة السنية، ويقدمون لهم العون، كما صرح بذلك السيد حسين المدرسي خلال الإذاعة الإيرانية لشيعة البحرين، ويأسر الحبيب لشيعة السودان في مقطع الفيديو المشهور، وكما كان الإيرانيون يحملون صور الخميني في عرفات حج عام ١٣٩٩هـ، وحج عام ١٤٠١هـ، وحج عام ١٤٠٧هـ، وقد تم حسمهم من قبل رجال الأمن السعودي<sup>(٥)</sup>.

(١) خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ٤٢.

(٢) سياحة في عالم التشيع، مرجع سابق ص ٤٥.

(٣) [https://www.youtube.com/watch?v=xfw\\_l4FEIkW](https://www.youtube.com/watch?v=xfw_l4FEIkW)

(٤) خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ٦٦.

(٥) راجع الخميني: دماء وتخريب وإرهاب، مرجع سابق ص ١٩٩ وما بعدها.

## ٥ - التواطؤ مع أعداء الأمة المسلمة:

وهذه صارت مكشوفة لكل ذي بصيرة، قديماً وحديثاً، مثل تعاونهم مع الأمريكان والإسرائيليين في حرب العراق، وقد صرح بذلك بول بريمر الحاكم الأمريكي في العراق في مذكراته، وستانلي الذي يقول "العداوة بين إيران وإسرائيل ليست سوى شذوذ عن مسيرة العلاقات التاريخية بين الشعبين، فقد عملت الروابط الثقافية والمصالح الإستراتيجية بين الفرس واليهود على جعل إيران وإسرائيل حليفين متضامنين لحين قيام الثورة الإسلامية في إيران. وعلى الرغم من الصورة القاتمة لما آلت إليه العلاقة بين البلدين في الوقت الحاضر، فإن المصالح الإستراتيجية الثابتة تشير إلى أن إعادة إحياء الشراكة الفارسية - اليهودية أمر محتوم، وإن لم يكن متوقفاً على المدى القريب"، ويقول "ففي حالة نشوب حرب إقليمية واسعة بين الشيعة والسنة ستجد إيران وإسرائيل أنهما أصبحتا ثانية بمواجهة عدو مشترك". "وقال ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل السابق: "أن إسرائيل لم تقل في يوم من الأيام إن إيران هي العدو"، ونشرت كتب ودراسات تبين هذا التعاون منها كتاب (رهينة خميني) للباحث الفرنسي روبرت كارمن درايفوس، وكتاب التحالف الغادر: التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية) لتريتا بارسي<sup>(١)</sup>.

بل حتى الشيعة أنفسهم يصرحون بذلك، كما في فتوى السيستاني بعدم مقاومة الأمريكان في العراق وتجريمه لهذه المقاومة، وفتوى صادق الشيرازي بجواز التعاون مع أمريكا في ذات الأمر، وخاتمي الذي قال: لولانا ما انتصرت الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق<sup>(٢)</sup>.

كما " ولم يؤثر أن الخلافة الفاطمية قامت بغزو أو عمليات عسكرية ضد الفرنجة لتوطيد أركان الإسلام، بل الثابت تاريخياً أنهم كانوا حرباً

(١) خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ١١ وما بعدها

(٢) راجع خريطة الشيعة في العالم مرجع سابق ص ١٢ و ٢٤، ومن هم الشيعة ص ٣٦ - ٣٧، وانظر دور إيران في إسقاط الحكومة الأفغانية والعراقية وتحالفها السري مع أمريكا من كتاب ماذا تعرف عن حزب الله ص ١٣١ - ١٣٢.

على أهل الإسلام سلماً على أعدائه، فهم يضيقون الخناق على أهل السنة ويجيشون الجيوش لإرغامهم على التشيع، بينما هم مع الفرنجة سلم لهم، بل يستنجدون بهم على أهل السنة<sup>(١)</sup>.

## ٦ - التجنس:

والفكرة تقوم على أن يبعثوا أشخاصاً إيرانيين إلى بلاد أهل السنة وتجمعاتهم ليعيشوا بينهم ثم يظهرون على أنهم منهم ويحملون جنسياتهم، وأظهر مثال على ذلك جمال الدين الأفغاني والذي كشف أمره أمام السلطان التركي عبدالحميد، بالأدلة الثابتة على أنه إيراني شيعي جعفري، يختفي في ثياب الأفغاني ويتخذ المذهب السني ستاراً يحمي به، بشهادة ابن خالته<sup>(٢)</sup>، ثم يتبوءون مناصب ومواقع لصنع القرارات ومن خلال ذلك يعملون على مساعدة انتشار التشيع وضرب الأمة من خلالهم، بتمرير قرارات أو سن قوانين أو خيانة، كما حدث في العراق وسوريا وهذا من محاور خطتهم الخمسينية التي وضعوها<sup>(٣)</sup>.

## ٧ - تكوين فصائل عسكرية مختلفة المسميات:

وذلك للضغط على الحكومات والأنظمة السنية حتى يضعفوها

(١) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ص ٥٠. وكذلك مثله كتاب خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ٦٦.

(٢) وهو ميرزا لطف الله خان في كتابه جمال الدين الأسد أبادي ص ٣٤، وذكره عبدالمنعم محمد حسين في كتابه بنفس الاسم ص ٩، وقد كان الأفغاني أحد عتاة الرافضة البابية، وكان يرى النبوة مكتسبة، وكان يدعو إلى دمج الأديان.. وقد حكم عليه معاصروه بالإلحاد" راجع كتاب الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي لعلي السيد الوصفي، دار سبيل المؤمنين، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ١١٦ - ١١٧. ووصفه القرضاوي بأنه كان أكثر الشخصيات انطلافاً وأقلها انضباطاً بقيود الشرع وضوابط الكتاب والسنة، وأقلها حظاً من التبحر في علوم الشريعة ومصادرها. راجع كتاب قواعد تكوين البيت المسلم لأكرم رضا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ص ٩١٢.

(٣) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، مرجع سابق ص ١٦ و ٣١ و ٧٤، وكتاب خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ٩٧.

ويستقطوها، وقيموا إمبراطوريتهم الفارسية تحت مسمى التشيع، كما أعلن نائب قائد الحرس الثوري الإيراني خلال زيارته إلى لندن عام ٢٠٠٤م، فنجدهم أسسوا حزب الله اللبناني بقيادة علي أكبر محتشمي، وحزب الله الحجاز بزعامه هاشم الشخص، وحزب الله الكويتي بزعامه الشيخ عباس بن نخي، ومنظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية بزعامه حسن الصفار، وجبهة الثورة الإسلامية لتحرير البحرين بزعامه هادي المدرسي، والمجلس الأعلى للثورة في العراق بزعامه باقر الحكيم، وحزب الوحدة الأفغاني بزعامه علي مرزا، وحركة الفقه الجعفري في باكستان بزعامه ساجد تقوى، ومكتب مساعدة فقراء العراق الذي جندت فيه أكثر من ٧٠ ألف شاب<sup>(١)</sup>.

#### ٨ - إنشاء المؤسسات ونشر العمالة:

وذلك " عن طريق فتح المستشفيات والمستوصفات ورياض الأطفال كما عمل بمصر ونشر العمالة عبر التعليم والتمريض والإدارة وغيرها"<sup>(٢)</sup>. "ومن محاور خططهم الخمسينية: زيادة النفوذ الشيوعي في مناطق أهل السنة، عن طريق بناء الحسينيات والجمعيات الخيرية والمراكز الثقافية والمؤسسات الطبية والصحية، وتغيير التركيبة السكانية، بتشجيع الهجرة الشيعة إلى تلك المناطق، وبتهجير أهل تلك المناطق منها"<sup>(٣)</sup>.

#### ٩ - البعثات:

الإبتعات إلى إيران أو العراق حيث مراكز التدريب والتعليم الشيوعي، وإرجاع المبتعثين إلى بلادهم ليكونوا كوادراً عاملة، " ومن الجدير بالذكر أن الحوزة الزينية في دمشق، أصبحت مرتكزاً لاستقبال المبشرين من الدول العربية وتدريبهم وتأهيلهم، ثم لإعادة تصديرهم إلى بلادهم

(١) ماذا تعرف عن حزب الله، مرجع سابق ص ٣٧ إلى ص ٦٢، وخريطة الشيعة في

العالم، مرجع سابق ص ١٧٣، ١٧٢، ١٢٠، ١١٩.

(٢) التبشير بالتشيع، مرجع سابق ص ٧٩ - ٨٠.

(٣) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، مرجع سابق ص ١٦.

الأصلية، للقيام بالمهام التي توكل إليهم فيها، خدمة للمشروع الإيراني<sup>(١)</sup>. "والبعثات التعليمية لدراسة الدين الشيوعي في طهران وقم"<sup>(٢)</sup>.

#### ١٠ - الولاء لإيران:

الشيعة في بلادهم لا يدينون لحكوماتهم ولا أنظمتهم، وإنما ولاؤهم لإيران ووليها الفقيه، كما كشف ذلك الرئيس المصري السابق (محمد حسني مبارك) في حديثه لقناة العربية، وحذر من ذلك الملك الأردني الملك عبدالله، وصرح به وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، واعترف به نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم ومسعود أسد اللهي<sup>(٣)</sup>.

#### ١١ - الخيانة:

يقوم دين الشيعة على ضرب أهل السنة ولو أن الأمر كان فقط اعتقادهم بصحة مذهبهم والتدين به، واقتصروا على ذلك لكان الأمر أهون، لذا نجد واحدة من وسائلهم لنشر التشيع وسط أهل السنة أو ضربهم هي الخيانة وذلك بداية بتآمر المجوس مع النصاري<sup>(٤)</sup> لقتل عمر بن الخطاب ونفذاها أبو لؤلؤة المجوسي<sup>(٥)</sup>، ومن خياناتهم كذلك التآمر الذي تولى كبره مؤسس الشيعة ابن سبأ وأدى إلى قتل عثمان بن عفان<sup>(٦)</sup>، وخيانتهم حتى لعلي بن أبي طالب وتخاذلهم عنه لحرب الشام والدفاع عن بلادهم حتى ذمهم، وخيانتهم له حتى قتله عبدالرحمن بن ملجم الذي كان

(١) المشروع الإيراني الصفوي الفارسي ص ٦٣.

(٢) المرجع السابق ص ٦٤.

(٣) راجع خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامي، مرجع سابق ص ١٦٧، وماذا تعرف عن حزب الله، مرجع سابق ص ١٢٣ - ١٢٤ مع الهامش، وكتاب المقاومة في لبنان، أمين مصطفى، دار الهادي ص ٤٢٥.

(٤) يمثل المجوس الهرمزان ويمثل النصاري جفينة.

(٥) براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات، مرجع سابق، في المقدمة، ص ٢٤ - ٢٥. وجاء دور المجوس، مرجع سابق ج ١ ص ٥٤ وما بعدها،

(٦) براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات، مرجع سابق في المقدمة ص ٢٧ - ٢٨ - ٢٩، وفتنة مقتل عثمان بن عفان ص ١٣٢ وما بعدها بتصرف.

من عصابة ابن سبأ<sup>(١)</sup>، وخيانتهم للحسن بن علي بن أبي طالب نفسه حيث طعنوه وجرحوه، وسموه مذل المؤمنين، وفكروا في تسليمه لمعاوية مقابل الغنى والشرف<sup>(٢)</sup>، وخيانتهم للحسين بن علي بن أبي طالب كذلك حين دعوه لبياعوه فانقلبوا عليه وقتلوه وقد دعا عليهم: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا<sup>(٣)</sup>، وخيانة أبي مسلم في زمن المنصور لاستقلاله بخراسان، وتمرد سبأذ والرواندية والفارسي الذي أطلق على نفسه اسم المقنع<sup>(٤)</sup>، وخيانة علي بن يقطين وزير هارون الرشيد حيث هدم السقف على المسجونين<sup>(٥)</sup>، وخيانات القرامطة في عام ٢٩٣هـ ودخولهم مكة التي أوقعوا فيها مذبحة رهيبية، واعتراضهم لقافلة الحجاج عام ٢٩٤هـ، وقتلهم الحجاج في يوم التروية عام ٣١٧هـ في المسجد الحرام واقتلاع الحجر الأسود الذي بقي عندهم ٢٢ عاماً، وكذا خيانة أبي علي محمد بن علي بن مقله بمكاتبته للدليم<sup>(٦)</sup>، وخيانة ابن العلقمي الذي أعان هولاءكو على المسلمين هو ونصير الدين الطوسي، وخيانتهم لصلاح الدين الأيوبي، ولدولة السلاجقة، واعتمدت فرنسا عليهم في احتلالها للشام، وخيانة الخميني لشريعتمداري وعلاقة الخميني مع الاتحاد السوفيتي<sup>(٧)</sup>، وخيانة حركة أمل وحزب الله اللبناني بالفلسطينيين، ووصف الأمين العام لحزب الله

- (١) ماذا تعرف عن حزب الله ص ١٢٤ بالهامش، خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ص ٢٠ وما بعدها.
- (٢) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ص ٢٠ - ٢١ وما بعدها، براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات، مرجع سابق في المقدمة ص ٢٩. وتطور الفكر الإسلامي ص ١١٩. ومن هم الشيعة، مرجع سابق ص ١٧. وماذا تعرف عن حزب الله، مرجع سابق ص ١٢٥. وكتاب النبي وأهل بيته ص ١٨١.
- (٣) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ص ٢٤.
- (٤) وجاء دور المجوس، مرجع سابق ج ١ ص ٦٠.
- (٥) حقيقة الشيعة (حتى لا ننخدع) ص ٥٥.
- (٦) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، مرجع سابق ص ٥٠، ٧٣، ٨١، ٨٧، ٩٧، ١٠١ - ١٠٥، والتبشير بالشيعة، مرجع سابق ص ٥٨ بتصرف.
- (٧) الخميني: دماء وتخريب وإرهاب، مرجع سابق ص ١٢٤ وما بعدها.

- صبحي الطفيلي - الحزب بأنه حرس حدود إسرائيل، وقريب منه قال وليد نور<sup>(١)</sup>.

وأخيراً وليس آخراً " كشفت صحيفة مصرية النقاب عن تورط النظام الإيراني في دعم محاولة الانقلاب التي نفذتها عناصر تابعة لحركة العدل والمساواة عندما شنت هجوماً على مدينة أم درمان، خلف عشرات القتلى والجرحى في ١٠/٥/٢٠٠٨م، ونقلت صحيفة الجمهورية المصرية عن مصادر وصفتها بالمسئولة قولها: إنه قد تم ضبط كميات من الذخائر والمعدات الإيرانية التي خلفها المتمردون وراءهم بعد هزيمتهم أمام القوات السودانية. مضيعة أن إيران ساهمت بدور هام ومؤثر في محاولة الانقلاب الأخيرة لحركة العدل والمساواة للاستيلاء على السلطة في السودان وتنصيب خليل إبراهيم رئيس الحركة رئيساً للجمهورية"<sup>(٢)</sup>.

وبذلك نكون قد " مضينا في جولة مع التاريخ نستقرأ أحداثه ونسجل شهادته، وتتبع مسألة خيانة الشيعة الغالية فوجدناها من الكثرة بحيث لا نستطيع إحصائها، فضربنا أمثلة واقتطفنا من سجلات التاريخ قطوفاً، وكيف نستطيع إحصاء خياناتهم والخيانة في دمائهم وعروقهم، وهي لهم كالماء والهواء ففي كل يوم لهم خيانات وما ذكرناه من أمثلة ليس إلا بعض ما ذاع أمره واشتهر خبره وخرج من حيز السر إلى العلانية، وأما ما يتواصلون بكتمانه فالله أعلم بكثرته"<sup>(٣)</sup>.



(١) ماذا تعرف عن حزب الله، مرجع سابق ص ١٠٤.

(٢) خريطة الشيعة في العالم ص ١٤٨.

(٣) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية ص ١٩٦.



## الفصل الرابع

### استراتيجية مواجهة المد الشيوعي في السودان

المبحث الأول: دور المؤسسات الرسمية (التربية والتوعية).

المبحث الثاني: تفعيل دور الدعوة والدعاة في مواجهة التشيع.

المبحث الثالث: دور مؤسسات المجتمع المدني.





## المبحث الأول

## دور المؤسسات الرسمية

## أ - محور المواجهة العامة:

" إن خير منهج لمقاومة البدع، ودرء الفرق، هو نشر السنة بين الناس"<sup>(١)</sup>، وذلك لأن أسلوب الحماية أفضل وأقوى من أسلوب الدفاع. فكان لا بد أن يربى المسلم على المنهج الصحيح والتركيز على أصوله الأساسية والعامة، فمثلاً:

١ - الالتفاف حول القرآن الكريم الذي هو دستور الأمة الإسلامية في كل زمان ومكان. فالاهتمام بقراءته، وحفظه، ومعرفة معانيه، والعمل بما فيه من الأوامر والنواهي، وتصديق الأخبار الواردة فيه، والاستفادة من قصصه، وتدبر مقاصده ومرامييه، واكتشاف معجزاته والاستفادة منها في نهضة الأمة المسلمة، والسير على هديه، والوقوف عند حدوده، والإيمان التام بحفظ الله له - لفظاً ومعناً - وهو الذي أنزل على رسول الله ﷺ ولا يستطيع شخص أو مجموعة أن تغير فيه لا صغير ولا كبير، وإذا حدث فإن الله سيفضحه ويكون خصماً له، ولا توجد نسخة غير التي بين أيدي المسلمين الآن، وأن من يقول بذلك

(١) مختصر كتاب أصول الشيعة الاثني عشرية ص ٦.

هم غير المسلمين ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ -: من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، فلا خلاف في كفرهم<sup>(١)</sup>.

٢ - صحابة رسول الله ﷺ، هم سلف هذه الأمة وشرفها - بعد القرآن والنبى ﷺ والإسلام -، فالصحابي - كما عرفه الإمام البخاري -: "من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه"<sup>(٢)</sup>، وقال علي بن المديني: "من صحب النبي أو رآه ساعة من نهار، فهو من أصحاب النبي"<sup>(٣)</sup>، قال الحافظ ابن حجر: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام"<sup>(٤)</sup>. وعدالتهم متفق عليها بين المسلمين كما قال ابن حجر: "اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة"<sup>(٥)</sup>. قال تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مَنْ الْأَمْهَجِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِمَّنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠]. ومن المعلوم بالضرورة أنه لا يفهم الدين ونصوصه إلا بفهمهم وطريقتهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، وقال: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَبَّكُمُ اللَّهُ

(١) الصارم المسلول ص ٥٨٦ - ٥٨٧.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٣/٧).

(٣) فتح الباري (٥/٧).

(٤) الإصابة (٧/١) - ٩.

(٥) الإصابة في معرفة الصحابة ١٧/١ - ١٨.

وَهُوَ السَّمِيعُ الْكَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ [البقرة: ١٣٧]، وقال ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فإنهم كانوا أبرر هذه الأمة قلباً، وأعمقها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم<sup>(١)</sup>. والظعن في أصحاب رسول الله ﷺ طعن في الدين كما قال الإمام أبو زرعة - لله دره: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة<sup>(٢)</sup>.

٣ - آل بيت النبي ﷺ، حبهم إيمان وبغضهم نفاق وعصيان، وهم أزواجه<sup>(٣)</sup>، وبناته وأولاده وذرياتهم، والمؤمنون من أقاربه، ومن أدخلهم صلى الله عليه في آله مثل سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>.

٤ - التاريخ الإسلامي هو خميرة المستقبل، ونحن أمة ذات تاريخ فذ جدير بأن نفخر به، ونستمد منه المثل العليا، وننخذه منطلقاً للنهوض من كبوتنا، وتصحيح مسيرتنا، واسترداد مكانتنا. ولما أراد أعداء الإسلام محو ذاكرة الأمة، وقطع صلتها بتاريخها المجيد أولوا هذه الدائرة اهتماماً كبيراً، واعتبروا التاريخ الإسلامي الرائع أحد المنابع التي يجب تجفيفها، والقضاء عليها، ليحولوا بين المسلمين وبين أحد

(١) "جامع بيان العلم وفضله" (٩٤٧/٢). رقم (١٨١٠)

(٢) حقبة من التاريخ، عثمان بن محمد الخميس، مرجع سابق ص ١٣.

(٣) الزوجات من آل الرجل وذلك كما قال تعالى: ﴿قَالُوا أَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] والمقصود إبراهيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وزوجته، وقال: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ: ءَأَنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: ٢٩] والمقصود سار بزوجه.

(٤) راجع حقبة من التاريخ، مرجع سابق ص ١٨٩ - ١٩٠.

مصادر شموخهم ونهضتهم، كما تولى كبر ذلك المستشرق (شاتلي)<sup>(١)</sup>.

وغير تلك الأصول، حتى تصبح وتصير ثوابت عند المسلم، لا يتهاون في المساس بها أو خدشها، ويكون على بصيرة من أمره، لأن غياب الثقافة الإسلامية سبب في ضياع الدين، وكما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية<sup>(٢)</sup>.

فحفاظاً على هذه الأصول كان لا بد أن يقام ببعض الدفاعات والخطوات التي تجعلها في حصن حصين. منها:

١ - " لا بد من المواجهة لأن منهج التقريب (المنهج الترضوي) منهج فاشل جملة وتفصيلاً، وواقعاً وتأصيلاً، لم يستطع إثبات صلاحيته للمواجهة أمام الهجمة الشعبية الشاملة الشرسة. لا في علاج الحالة ولا في إيقاف زحفها وانتشارها"<sup>(٣)</sup>، "فكان لا بد من إتباع أسلوب الهجوم المنظم، والخطاب القوي، المبني على الشعور بالعزة الإيمانية، وأنا أهل الحق، وهم أهل الباطل، والبعد عن إتباع مبدأ الدفاع، والأساليب التقريبية الترضوية الضعيفة"<sup>(٤)</sup>. " لذلك لا بد أن يوضع التشيع في موضع الاتهام - والإدانة -، ومواجهتهم بما في كتبهم والتصدي لهم بكل قوة. ولا شك أن بيان حال الفرق المخالفة للسنة، أمر ضروري لرفع الالتباس، وبيان الحق للناس، ونشر دين الله سبحانه، وإقامة الحجة على تلك الطوائف، ليهلك من هلك على بينة ويحيى من حي عن بينة، فإن أتباع تلك الطرق هم ما بين زنديق، أو جاهل، ومن الضروري تعليم الجاهل، وكشف حال الزنديق ليعرف ويحذر"<sup>(٥)</sup>.

(١) راجع حقبة من التاريخ، مرجع سابق ص ٥.

(٢) منهاج السنة النبوية (٢/٣٩٨).

(٣) التشيع: عقيدة دينية أم عقيدة نفسية ص ٣٤٦.

(٤) التشيع: عقيدة دينية أم عقيدة نفسية ص ٣٤٨.

(٥) مختصر كتاب أصول الشيعة الاثني عشرية ص ٦.

- ٢ - الاهتمام بالتوعية المجتمعية والتثقيف، من خلال كل المنابر والقنوات والوسائل المجتمعية المتاحة بخطر الشيعة والتشيع، وبيان حجم انتشارهم، والتأكيد على خطورة تأثيرهم، وفضح مخططاتهم، وكشف شبهاتهم، وإيجاد وسائل يصل تأثيرها إلى جميع المواطنين أو الجمهور، ولا يهتم بالدعوة الفردية كمنهج أساسي، بل الأساس تقديم الدعوة للمتشييعين علانية، لأن القصد الأساسي من حوارهم هو فضح منهجهم، وتحذير الأمة منهم، وعدم قبولهم.
- ٣ - جعل مسألة التشيع هذه قضية أساسية - وهي كذلك - ويتم الطرق المستمر عليها، وطرحها على كل المستويات والأمكنة، وعدم التغافل عن مشروع إيران الشيعي في تشيع السودانين، وكما يقال ما تكرر تقرر.
- ٤ - تكتل أهل السنة وتوحيدهم وتوحيد جهودهم في مواجهة هذا المشروع التشيعي، والتواصل مع المناطق الطرفية والبعيدة.

#### ب - محور الحوار:

- وضع منهج واضح للحوار مع الشيعة، وضبط قواعده، فمثلاً:
- ١ - لا يستدلون على أصولهم من كتب أهل السنة التي أولها القرآن الكريم لأنهم لا يعترفون بها إلا على سبيل التقية والاحتجاج، فليأتوا بأصولهم من كتبهم ويثبتوها من مراجعهم هم.
- ٢ - إذا استدلوا بما في كتب أهل السنة فعليهم أن يأخذوا بفهم أهل السنة لا بفهمهم هم.
- ٣ - الحكم على ما في كتب أهل السنة بالصحة والضعف والوضع يكون من أهل السنة لا من الشيعة، وما ضعفه علماء أهل السنة لا يحتج به عليهم، بل يجب طرحه خارج الحوار.
- ٤ - أن يحدد إلى أي طائفة من طوائف الشيعة ينتمي المناقش أولاً.

- ٥ - عليهم أن يثبتوا أولاً صحة ما عندهم من روايات ثم يناقشونا بها.
- ٦ - يتم الاتفاق أولاً على ما هو تقية وما ليس بتقية عندهم، وتحديد معيار لمعرفة ذلك. ويرى الباحث أن مسألة التقية هذه وحسمها من أهم وأول ما يتم حوله النقاش، لأن الحوار حول الدين الشيعي نفسه خروج عن التقية عندهم، فمثلاً هم يروون عن أبي عبدالله أنه قال: إنكم على دين من كتبه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله. وكذا يروون: إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له. بل عدوا تركها من الذنوب التي لا تغفر كما تقول أخبارهم: يغفر الله للمؤمن كل ذنب، يظهر منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان. والعمل بها مستمر إلى يوم خروج مهديهم، ومن ترك العمل بها فقد كفر، حيث أخبر ابن بابويه: والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة. ورووا عن علي بن موسى الرضا قوله: فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا<sup>(١)</sup>.
- ٧ - أن يسموا لنا مراجعهم الأساسية المعتمدة عندهم، وما هو صحيحها وما هو ضعيفها حتى يتم النقاش معهم على هذا الأساس.
- ٨ - لا بد أن توثق كل حلقات الحوار والتداول بكل طرق التوثيق المسموعة والمقروءة والمرئية، ونشرها وتوفيرها لمختلف الأزمنة والأمكنة والباحثين ومن يطلب الحقيقة.

### ج - حل المؤسسات الشيعية وتفعيل الدور الرسمي في مواجهة التشيع:

يتبنى العمل في هذا المقترح لمواجهة المد الشيعي كل الدولة بمؤسساتها - بما فيها قيادة الدولة، البرلمان، وزارة الشؤون الدينية،

(١) راجع مختصر كتاب أصول الشيعة الاثني عشرية، مرجع سابق ص ٨١ - ٨٢.

وزارة التربية والتعليم، المؤسسات الإعلامية الرسمية، الجهات القانونية والأمنية، اللجان الشعبية بالأحياء، المؤسسات النسوية الرسمية، ونحوها من الجهات الرسمية، حيث يمكن إجراء العديد من التدابير، من بينها:

### ١ - إلغاء تراخيص المؤسسات الإيرانية التابعة للسفارة الإيرانية:

وهذا قد تم بحمد الله تعالى، حيث تم إلغاء ترخيص المراكز الثقافية وصدور الأمر الرئاسي في سبتمبر ٢٠١٤م<sup>(١)</sup>. ونأمل أن يتم إلغاء تراخيص المدارس والمكتبات أو أي جهات يثبت قيامها بالترويج للشيعة. ومن ذلك إيقاف نشر مجلة أمة الإسلام التي تروج لفكرة التقارب بين أهل السنة والشيعة والتي تصدر عن شركة كاهل للدراسات والطباعة والنشر.

### ٢ - وضع برامج تعريف وتحصين للمؤسسات الأمنية لحمايتها من الأفكار الشيعية:

وهذا يتم من خلال وسائل متعدد من بينها التوجيه المعنوي والإعلام الخاص بهذه الوحدات أو دور العبادة التابعة لها، ونحوها من الوسائل.

### ٣ - تقوية دور الدولة في نشر مذهب أهل السنة:

هذا الدور موجود أصلاً، ولكن المطلوب تقوية دور مؤسسات الدولة الدينية والإعلامية أو الاجتماعية لتقوية وتوسيع هذا الدور ليطال كافة قطاعات المجتمع.

فليس منطقياً أن تضع دولة إقليمية كبيرة إمكاناتها وراء مشروعها النازع نحو ريادة العالم الإسلامي ابتداءً وابتلاعه انتهاءً، من دبلوماسية، وحراسة ثورة، ودعاة، وثروات اقتصادية، ومشاريع اجتماعية، وميليشيات نظامية إن استدعى الأمر، وتخفق المنظومة العربية والإسلامية في إنضاج مشروع مقابل<sup>(٢)</sup>.

(١) وذلك أثناء سير البحث.

(٢) خريطة الشيعة في العالم ص ١٣٩.

#### ٤ - مراقبة الدولة لأجهزتها ومنسوبيها:

من بنود الخطة الاستراتيجية الشيعية استهداف كبار الموظفين في الدول، لذا قد تطل شبهاتهم وتعلو عند رجالات الدولة مما يساعدهم على إنفاذ مشروعهم<sup>(١)</sup>.

كما يتعين إلغاء الاتفاقيات أو التنسيق البرامجي الذي تم عبر المركز الثقافي الإيراني بين الجامعات السودانية ونظيراتها الإيرانية.

لا بد وأن يفسح المجال بشكل واضح للتصدي للأفكار الغريبة التي بدأت تتسلل في مجتمعات إسلامية للأكاديميين والباحثين في هذه الشؤون العقدية والتاريخية والإستراتيجية لبث الوعي بين الشعوب المغيبة عن فهم جوهر الأزمة وملاحمها<sup>(٢)</sup>.

#### د - دور الجهات القانونية والأمنية:

١ - حماية المشايخ والدعاة: رأينا كيف أن من وسائل الشيعة الاغتيالات والتصفية لكل من يقف حجر عسرة أمام برامجهم ما وجدوا إلى ذلك سبيلا، فلا بد من حماية المشايخ والدعاة بجعل التصاريح الرسمية للأنشطة مثل المحاضرات متاحة وسهلة، وتجريم كل من يتعرض للمشايخ من غير الإجراءات القانونية، وتمليك المشايخ مفاهيم للسلوك الأمني ومراقبة الذين من حولهم.

٢ - تقوية الجانب القانوني والدستوري لصالح أهل السنة.

التسلل إلى المناصب العالية في الدول ومراكز القرار واحدة من أخطر وسائل الشيعة لنشر دينهم، باستغلالهم القوانين والدساتير التي بها

(١) لا سيما وأن هناك مصادر بريطانية أوضحت أن هناك مئات الخبراء الإيرانيين تسللوا داخل مفاصل الجيش والأجهزة الأمنية والمواقع السياسية المهمة. راجع موسوعة الرشيد، مقال للكاتب أحمد الظرافي، مرجع سابق.

(٢) خريطة الشيعة في العالم ص ٢٤٠.

ثغرات وكسب ثقة المسؤولين الكبار، فلا بد من سن قوانين تمنع تولية أي منصب قرار لمن يعتنق المعتقد الشيعي أو تظهر عليه بعض مظاهر الشيعة.

٣ - الحركة الدائمة لرصد المد الشيعي وعدم الغفلة.

العمل السري مما يجيده الشيعة أفضل من غيرهم بل عندهم عقيدة تسمى التقية تبيح لهم التخفي لدرجة لا يتوقعها إنسان، ومع ذلك فإن الله يخزيهم في كل موطن - والحمد لله - بكشف مخططهم، حيث لهم مظاهر لمن خبر منهمجهم.

٤ - المراقبة والانتباه للولايات والأطراف.

٥ - نشر أسماء المتسللين إلى مراكز صنع القرار والتوجيه الإعلامي ممن يحملون أجنداث إيرانية، ويتحينون الفرص لبثها بين الشعوب السنية<sup>(١)</sup>.

#### هـ - الدور الطليعي لوزارة الشؤون الدينية:

من الضروري أن تتحرك الوزارة وفق خطة توعوية رائدة، مستفيدة من هذا العطاء الدعوي الممتد إلى مختلف أرجاء المعمورة لتحصين الشعوب السنية من التقية السياسية الإيرانية والعقيدة الشيعية، والتي تمنح أرباب هذا المخطط مجالاً رحباً ارتكناً إلى إتاحة الكذب في هذه الطائفة على الشعوب المسلمة تحت ذريعة الاستضعاف والمظلومية المتوهمة<sup>(٢)</sup>.

ومن ضمن الأنشطة المقترحة في هذا المضمرة:

١ - إقامة محاضرات عامة وندوات متكررة لعموم أفراد أهل السنة وتقوية جانب الولاء والبراء من أعداء الإسلام والمسلمين، وبيان فضل الصحابة على الأمة الإسلامية، والارتباط بهم كسلف ذي حرمة لا يمكن المساس بها مهما كان.

١ - إقامة دورات مستمرة لمختلف الفئات: جامعيين ومعلمين ونساء ...

(١) خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ٢٤٢.

(٢) خريطة الشيعة في العالم ص ٢٤٠.

تقوم على تعميق الأصول الإسلامية وبيان خطر المشروع الشيعي - الإيراني، وواجب المسلم تجاه أمته المسلمة وعدم الركوض فإن الماء إذا سكن أسن.

٢ - استهداف الأماكن الموبوءة.

وذلك لمحاصرة التمدد الشيعي الرافضي، ومحاول إنقاذ المتأثرين، وحماية الذين لم يتأثروا، ومساندة القائمين على الدعوة في هذه الأماكن.

٣ - الإهتمام بالموظفين الكبار الذين هم محل استهداف من الجانب الآخر - الشيعة - لترويج الفكرة الشيعية أو احتضانها أو تسهيل شيوعها في البلاد، ولا بد من وضعهم في صورة الأزمة بمفرداتها المتعددة التي قد تغيب في زحمة العمل وتوالي الأحداث<sup>(١)</sup>.

## و - دور وزارة التربية والتعليم:

١ - مراجعة المناهج التعليمية وتصحيحها مما قد دس فيها من سم مثل تضمين المذهب الجعفري الاثني عشري المزعوم ضمن المذاهب التي يجوز التعبد بها ووضعها مع المذاهب الأربعة كما في مقرر الدراسات الإسلامية للصف الثاني الثانوي<sup>(٢)</sup> وما في مقرر الأدب<sup>(٣)</sup>.

٢ - عرض التاريخ الأسود للشيعة وخياناتهم.

تبيين التراث العقدي للرافضة من المراجع المعتمدة - وأهمها المجامع الثمانية<sup>(٤)</sup> - عندهم في المذهب، وأن يظهر خياناتهم على مر

(١) خريطة الشيعة في العالم ص ٢٤٠.

(٢) كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثاني ص ٦٠.

(٣) كتاب المطالعة والأدب للصف الثالث الثانوي ص ١٤٥.

(٤) وهي: أربعة قديمة/الكافي للكليني، التهذيب للطوسي، الاستبصار للطوسي ومن لا يحضره الفقيه للقمي. قال شيخهم المعاصر محمد صادق الصدر: إن الشيعة مجمعة على اعتبار الكتب الأربعة وقائلة بصحة كل ما فيها من روايات. راجع الشيعة له ص ١٢٧. وأربعة متأخرة/الوافي للكاشاني، بحار الأنوار للمجلسي، الوسائل للعالمي ومستدرک الوسائل للطبرسي. راجع بروتوكولات آيات قم ص ٨. والتبشير بالشيعة ص ١٦ - ١٧.

التاريخ، وحقدهم على الأمة الإسلامية، وأن هؤلاء هم من يزعم الوحدة والتقارب<sup>(١)</sup>.

٣ - نشر العلاقة الوثيقة بين الشيعة واليهود والنصارى.

حتى لا تتكون فكرة عن أن الشيعة هم الذين يقفون في وجه ذلك الطغيان المستكبر والظالم - التحالف اليهودي/النصراني - وتصحيح ما قد يعلق بالأذهان شيء من ذلك، وحتى لا ينخدع أفراد الأمة المسلمة بمخططات الأعداء ويكونون فطنين.

٤ - نشر سير الصحابة: لأن فصل أي أمة عن ماضيها يعني إبادةها، غير ما في سير الصحابة من التربية والتعليم ما لا يمكن تحقيقه بالسبل المختلفة - ﷺ - والتأسي بهم وبفهمهم للدين وحسن تعاملهم مع نصوصه يولد في أفراد الأمة الإبداع ويعلي الهمم.

٥ - بيان العلاقة بين الصحابة والرسول ﷺ وآل بيته الطاهرين، وذلك أن الصحابة - رضوان الله عنهم - كان لهم علاقات مجتمعية وعقدية واقتدائية بالنبي ﷺ يعجز عنها إلا الرجال وأصحاب الهمم العالية، وكان الحب المتبادل بين الصحابة والرسول ﷺ وآل بيته الأطهار ما يمثل نموذجاً للمجتمع المسلم، تجلى ذلك في مصاهرتهم للرسول ﷺ ومصاهرات آل بيته الطاهرين ومصاهرات النبي ﷺ لهم ومصاهرات آلهم ومصاهرات آلهم، وفي تسمية آل البيت أبناءهم بأسماء الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعثمان من أبناء علي والحسن والحسين رضي الله عن الجميع<sup>(٢)</sup>.

(١) مستفاد من مطوية بعنوان التمدد الشيعي بقلم الشيخ إبراهيم العجلان عن شبكة الدفاع عن السنة.

(٢) وقد سمي علي ابن أبي طالب أبناءه بأسماء الخلفاء الثلاثة، وهم: أبو بكر بن علي بن أبي طالب: - قتل مع الحسين في كربلاء، وأمّه ليلي بنت مسعود النهشلية. - عمر الأطراف بن علي بن أبي طالب: أمّه أم حبيب الصهباء التغلبية، - عثمان بن علي بن أبي طالب: قُتِلَ مع الحسين في كربلاء وأمّه أم البنين بنت حزام الوحيدية ثم الكلابية.

٦ - تعريف مصطلح آل البيت السليم، من هم آل البيت؟ في أذهان كثير من المسلمين كان واحداً من أسباب تلبس دعاة الشيعة عليهم، وسبيل للطعن في كثير من الصحابة وأصول الدين الإسلامي، حين أخرجوا زوجات النبي ﷺ من أهل بيته، وحصروا المعنى في علي وفاطمة وألهما وذريتهما - ﷺ جميعاً - فقط.

### ز - المؤسسات الإعلامية:

١ - العمل على إنضاج رؤية سياسية غير متشجعة للأحداث وتحديد الموقع الذي تتواجد فيه الاستراتيجية الإيرانية ودعاياتها الطائفية دون اعتساف أو ضجيج صوتي والاقتصار على الجوانب التوعوية المؤصلة<sup>(١)</sup>.

٢ - التوعية المستمرة بخطر الشيعة (الرافضة) وعرض ممارساتهم السيئة من شعائر دينية، وتعاون مع الأعداء سياسياً ودبلوماسياً، والتقاء مصالح الشيعة مع مصالح إسرائيل وأمريكا تجاه العالم الإسلامي.

٣ - التوثيق والعرض لأنشطة الشيعة، وإخراجها في شكل أفلام وحلقات تلفزيونية، بتدرج علمي، يوضح الربط بين الشيعة اليوم وشيعة الأمس، بجمع المادة من القنوات الشيعية والكتب حديثة الطباعة، ثم إتباعها برودود علماء أهل السنة<sup>(٢)</sup>.

٤ - الطرق المستمر على أصول الدين الإسلامي، من ثبوت صحة القرآن الكريم، وحجية السنة أو الأحاديث النبوية بالأخص التي في الصحيحين، وحب النبي ﷺ وحب آل بيته الطاهرين، وحب الصحابة ﷺ، . . . . . وغيرها لأن ما تكرر تقرر.

(١) خريطة الشيعة في العالم، مرجع سابق ص ٢٤٢.

(٢) تمثل قناة (صفا)، و(وصال) مثالا جيدا في ذلك.

٥ - لا بد للإعلاميين من علم من الشريعة يعينهم على أداء واجبهم الإعلامي، وتقديم رسالتهم، وهم أعلم بوسائل عرض المعلومة على الجمهور.

٦ - إحياء القيم السودانية والتركيز على الموروث الديني تجاه أصول الإسلام.





## المبحث الثاني

## تفعيل دور الدعوة والدعاة في مواجهة التشيع

يقوم على عاتق هذه الجهات والأفراد دور أعظم في مواجهة كل التيارات التي تحاول بمعولها هدم ولو جزء يسير من الدين الإسلامي من الأصول أو الفروع، لأنهم يقومون بدور النبي ﷺ وهم ورثته، والذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز، وتتجه إليهم الأنظار عند الملمات، نسأل الله لهم الإعانة والتسديد. فكان عليهم:

## ترتيبات عامة:

١ - توحد واتفاق كل المجموعات السنية.

وأن يتناسى أهل السنة خلافاتهم وخاصة العاملين في المجال الدعوي الإسلامي، فيوحدوا صفهم وكلمتهم في نشر وتقوية المذهب السني، فاختلفاتنا سبب لتفرقنا وضعفنا، ولا يصب ذلك إلا في مصلحة الجهة الأخرى<sup>(١)</sup>. ويصرف عن الأولويات.

٢ - إخراج عقائد الشيعة الكفرية قبل أن نوضع موضع الدفاع.

تعودنا - إلا القليل - أن نضيع الفرص ونفرض في التحصين ثم بعد

(١) مستفاد من مطوية بعنوان التمدد الشيوعي بقلم الشيخ إبراهيم العجلان عن شبكة الدفاع عن السنة.

وقوع المحذور نسلك طريق الدفاع والعيول، وحتى لا نعود لنفس الأسلوب كان لا بد أن يحصن المجتمع ضد الأفكار التي تمس الأصول في المنهج الإسلامي حتى لا نوضع موضع الدفاع.

٣ - إحياء العلوم والقواعد التي تحصن ضد أفكار الشيعة مثل قوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...﴾ [الفتح: ٢٩] وذلك لدفع الشبهات التي قد تصيب المسلم ولا تظهر أعراضها إلا بعد أن تتحكم، وعند معرفة المسلم لقواعد وأسس كشف شبهات الأعداء يكون قد امتلك المسلم أداة الدفع في كل وقت ويشعر بالقوة والعزة، دون الرجوع أو الحاجة الملحة للعلماء.

٤ - تصحيح أحداث تاريخية مثل الفتنة الكبرى وموقعتي الجمل وصفين. وهي فترة الفتنة الكبرى التي تبدأ بموت الخليفة الراشد عثمان بن عفان وتولية علي بن أبي طالب، مروراً بأحداث موقعة الجمل وموقعة صفين وقتال الخوارج بعد مسألة الصلح، وانتهاءً بصلح الإمام الحسن وتنازله لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عن الجميع. ولقد استفاد الأعداء وبالأخص الشيعة الروافض من هذه الفترة أقصى استفادة، حيث دسوا - وما زالوا - ما استطاعوا من الأكاذيب وروجوا للآثار الضعيفة والموضوعة، حتى نتج عن ذلك اتهام بعض الصحابة مثل معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص بسوء - وهم براء - فكان لا بد أن يتم نشر أحداث الفترة بصورة صحيحة وواقعة، ودفع الأخطاء المدسوسة، ولأن تصحيح الأحداث التاريخية لما حدث بين الصحابة - رضوان الله عليهم - جزء من تصحيح العقيدة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

(١) لا بد من التحذير من كتاب "الفتنة الكبرى" لطف حسين لاعتماده على الروايات الضعيفة والمكذوبة عن طريق الوضع "أبي مخنف يحيى بن لوط"، كذلك ينبغي عدم الاعتماد على ما في كتاب "تاريخ الأمم والملوك" للطبري إلا بعد التنقيح والتحقيق. وللمزيد حول ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم في موقعتي الجمل وصفين يراجع كتاب: "تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين" لمحمد أمحزون، وكتب الدكتور خالد كبير علال، وكتب الشيخ مجمد مال الله.

## ٥ - توحيد الرأي والفتوى عن المنهج الشيعي:

من خلال الإطلاع على تاريخ الشيعة والتشيع، وعقائدهم وخططهم لغزو الأمة الإسلامية، ووضوح الهدف من خدعة التقريب بين أهل السنة والشيعة، واللعبة السياسية في العداء لأمريكا وإسرائيل، وتبنيهم - الكاذب - لقضية فلسطين، في القديم والحديث - وفي المستقبل بلا شك - يتضح كفر هذا المنهج وأنه دين يختلف تماماً عن دين الإسلام، وهذا ما أفتى به - شبه إجماع - أغلب العلماء في القديم والحديث، فكان لا بد أن تتوحد الفتوى نحو هذا المنهج وترك الفتاوى التي تتبنى موقف - كما يزعمون - حيادي لا سيما وأن أصحابها لا يجزمون بأن هذه العقائد إسلامية بحثة.

## ٦ - إعداد وتجهيز البحوث ذات الصلة:

البحوث العلمية هي السبيل السليم لإثبات الحقيقة، فهناك قضايا كثيرة حول التشيع والشيعة تحتاج لتوضيح، وهناك بحوث قيمة جداً تحتاج لنشر وانتشار، وهناك متخصصون يحتاجون لإتاحة فرص وتوفير إمكانات للمساهمة الفاعلة والجادة. والبحوث تمثل فتاوى جاهزة ومادة علمية يمكن الرجوع إليها عند الحاجة مما يقوي موقف المسلم ويهدم كيد الأعداء، ويختصر الأزمان.

## ٧ - الاطلاع على مناظرات وردود أهل السنة المختلفة:

يمتاز علماء الإسلام بقوة الفكر، وسعة الإطلاع، وعمق الفهم، وإقامة الحججة، وسرعة البديهة، وقد عاصروا وصارعوا الباطل بأنواعه المختلفة، وطرفيه المتناقضين، كما أن الباطل يحوم حول هدف واحد، وقد سجل لنا التاريخ مواقف - ضد كيد الأعداء - مشرفة وموفقة جداً، يمكن الاستفادة منها في كل زمان، مما يجعل المسلم جاهزاً وقوياً في مواجهة الأباطيل، وكشف مكر الأعداء، ومن أكبر وأطول صراعاتهم كان مع الشيعة والتشيع، لذا فالإطلاع على مناظراتهم عبر التاريخ مع الشيعة تمثل زاداً علمياً، وذخيرة دامغة، وسلاحاً مضاًء، وجاهزية داخرة، لما يواجهون به أهل السنة لهدم الإسلام، وتضليل المسلمين.

## ٨ - تقوية عقيدة الولاء والبراء:

عقيدة الولاء لأهل الملة والبراء من أعدائها، عقيدة يطبقها أهل كل ملة إلا المسلمين - إلا من رحم الله -. وبهذا التنازل كادت تذوب هوية المسلم، وتتكس أفكاره، وينكر هويته، ويوادع كل مخالف ولو كان يمثل له خطراً. وربما وصل الأمر - لا قدر الله - إلى معاداة المسلم وموادعة غير المسلم.

## ٩ - تتبع وفضح عملية التقريب:

مسألة التقريب هذه من أكبر خدع الشيعة التي استطاعوا أن يهدءوا بها الصراع بين أهل السنة والشيعة الذي في أغلب الأحوال ينتهي بخذلان الشيعة، وبها يكسبون وقتاً لتمرير مخططاتهم، وتحديد كثير من العلماء ريثما ينتشرون، وبحمد الله باتت مسألة التقريب مسألة مكشوف هدفها - كما مر في هذه الرسالة - مخذول مسعاها، إلا عند القليل من المخدوعين، أو الذين لا يعرفون حقيقة الشيعة والتشيع، وقد ظهرت كتابات كثيرة جداً تبين حقيقة مسألة التقريب هذه، وقد تضمنت هذه الكتابات اعترافات الذين سلكوا الطريق لمحاولة التقريب هذه، وأن هذا شيء لا يمكن إلا بتنازل أهل السنة عن الإسلام أو تنازل الشيعة عن المجوسية.

## ١٠ - استقلال كل الوسائل المتاحة والممكنة:

على الداعية المسلم أن يستفيد من كل الوسائل المتاحة التي بحمد الله أصبحت متنوعة وفاعلة جداً مثل: الفيسبوك والواتساب ورسائل الجوال والأقراص الإلكترونية (الاسطوانات) والمواقع الإلكترونية ووسائل الطباعة الحديثة والقنوات الفضائية وغيرها، فهي تصل وتتصل بأشخاص ومجموعات لا يمكن للداعية التواصل معهم، ولا مخاطبتهم إلا عبرها، مع المحافظة على الوسائل الأساسية أو التقليدية لأهميتها وعدم الاستغناء عنها.

## ١١ - استهداف الشخصيات ذات المكانة في القبائل والبلاد:

فهؤلاء قيادات الأمة، والمجتمع السوداني مجتمع في غالبه قبلي

أو شبه قبلي ويحتاج لقيادات، وقياداته الموجودة - بحمد الله - قيادات على الأقل لا ترفض الإسلام بل يقبلونه، فإذا صلحوا صلح سائر المجتمع.

## ١٢ - ضروري جداً لبعض الدعاة أن يتعلم اللغة الفارسية.:

وذلك للتواصل مع الشعوب الإيرانية (الفارسية) وتقديم الدعوة لهم، وكشف مخططات الشيعة على الشعوب عامة والشعب السوداني خاصة، والوقوف على مراجعهم وإقامة القنوات الفضائية وتوجيه الخطاب لهم ومناظرات الدعاة الإيرانيين القائمين على أمر التشيع.

١٣ - هناك خيط رفيع إعلامي ينبغي في الحقيقة ألا يقطع إعلامياً وهو خيط التوعية بحق الصحابة وزرع العقيدة الإسلامية الصحيحة وعدم الاستنكاف عن فعل ما ينمي معرفة دقيقة بالواقع السياسي بشكل لا انفعالي ومدروس، وإلا فطريق السباب والشتائم ليس سبيل المؤمنين، فضلاً عن أنه ضعيف الحجة متهافت الآراء، وبالتالي فمن الواجب أن يبث وعي بالابتعاد دوماً عن الجدل والدخول في مهاترات لفظية؛ فإن ذلك ليس من شأن المسلم فضلاً عن الدعاة والمصلحين. ويجب في هذا الخصوص إتباع منهج توعوي مؤصل، وترتيب الأولويات المعرفية بعيداً عن الدخول في التفاصيل والفروع، وبناء الرأي على ثوابت وأركان لا يتنازع فيها اثنان<sup>(١)</sup>.



(١) خريطة الشيعة في العالم ص ٢٤٢.



## المبحث الثالث

## دور مؤسسات المجتمع المدني

## أولاً: دور الأسر وأولياء الأمور:

- ١ - توثيق العلاقة بين أفراد الأسرة وعقد جلسات تفكيرية تتناول ما في الأذهان.
- ٢ - استضافة أحد المشايخ لدرس أسبوعي يجمع أفراد الأسرة.
- ٣ - ترسيخ حب النبي ﷺ وآل البيت الطاهرين في نفوس الأبناء عبر القصص والمكتبات المنزلية وكتب القصص المبسطة والواضحة.
- ٤ - توضيح خطر الشيعة على الفرد والمجتمع للأبناء قبل أن يصلهم الفكر الشيوعي ويتعقد الأمر ويصبح أولياء الأمور في موضع الدفاع، والخلاف.

## ثانياً: اللجان الشعبية بالأحياء:

- ١ - تنشيط العمل الاجتماعي بمختلف مجالاته. حيث يوجد في الأحياء مساحات خالية، تصلح لإقامة الأنشطة الاجتماعية والبرامج العامة. ولأن الدين الشيوعي يعمل على تفكك النسيج الاجتماعي بزرع الأحقاد وزواج المتعة وضرب أسس القيم المجتمعية.

- ٢ - إقامة أنشطة دعوية وم برامج للأطفال والشباب.
- ٣ - ينبغي ملاحقة أي مظاهر للتغلغل في المجتمعات السنية بالتوعية وتنبيه المسؤولين من الغيارى والحريصين على لحمة الشعوب المسلمة وبنائها الإسلامية ونسيجها الاجتماعي والثقافي، وتنبيههم لإغلاق الثغرات التي تثير البلبلة والفتن والاضطرابات، وإجهاضها قبل أن تولد<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: المؤسسات النسوية:

- ١ - الحفاظ على مفاهيم وقيم دور المرأة في تربية الأبناء وغرس القيم الإسلامية في نفوسهم.
- ٢ - توضيح خطورة المعتقد الشيعي على المرأة نفسها حيث يجعلها ألعوبة في أيدي الرجال، وذلك بإباحتهم لزواج المتعة وتجويزهم اللواط بالمرأة.

### رابعاً: الجمعيات العاملة في حقل الدعوة:

- ١ - توفير بعض الكتب المرشحة من قبل علماء لتحسين المسلمين مثل: كتاب منهاج السنة النبوية أو مختصره، وكتاب مختصر التحفة الاثني عشرية، وكتاب فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، وهناك دعاة وعلماء تخصصوا في الشيعة والتشيع مثل: أ.د أحمد علي السالوس، وعثمان محمد الخميس، والشيخ محمد مال الله، والشيخ ناصر القفاري، والشيخ إحسان غلهي ظهير، وفي السودان د. عبدالرحمن خضر حسن وغيرهم.
- ٢ - التأسيس لمعهد متخصص.
- تجمع فيه الدراسات والبحوث الخاصة بالشيعة والتشيع، وشبهاتهم

(١) خريطة الشيعة، مرجع سابق ص ٢٤٢.

وردود أهل السنة عليها، والتأصيل لكيفية مناقشة الشيعة، وتدريب الدعاة، وتوفير الفتوى، وملجأً للتائبين من التشيع، وترشيح كتب للطباعة والنشر، وإعداد الدراسات الاستراتيجية، وغير ذلك.

### ٣ - تفرغ دعاة للتخصص في موضوعات الشيعة.

أصبحت مسألة الشيعة والتشيع تشغيل حيزا كبيرا في العالمين الإسلامي وغير الإسلام، حتى التبس الأمر على الكثير، وتشعبت طرقهم، تعددت وسائلهم، وكثرت شبهاتهم، وعلت أصواتهم، وصرح علماءهم، وتحايل آخرون منهم، فلا بد لدعاة يتتبعون هذا المشروع وتحركاته، ويرصدون شبهاته، ويضعون الردود عليها، ويتولون أمره، وهذا يحتاج لرعاية وتوفير إمكانات ووقت كافي، وذهن صافي، حتى يتسنى للدعاة القيام بهذا الدور.

٤ - الاتصال والتنسيق من الجهات المختلفة داخل البلاد وخارجها للاستفادة والإفادة.. لأن هناك جهات سابقة في مجال المناهضة الدين والفكر الشيعي<sup>(١)</sup>، ومناظراتهم، ورصد مكرهم، فيمكن الاستفادة منهم والبداية من حيث انتهوا، ونقل مخرجاتهم.

٥ - إعادة كتابة التاريخ الإسلامي بصورة مبسطة وواضحة وصحيحة. لأن جل شبهات الشيعة تبنى على أحداث تاريخية خاطئة ومكذوبة<sup>(٢)</sup>، ومواقف حولت من مناقب إلى مثالب<sup>(٣)</sup>، فهناك دس في أحداث بدايتها صحيحة، وهناك أحداث من أصلها كذب<sup>(٤)</sup>، ونحو ذلك،

(١) مثل شبكة الدفاع عن السنة: <http://www.dd-sunnah.net/>

(٢) إجراءات الصلح الذي تم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما. راجع المسألة في كتاب العواصم من القواصم.

(٣) مثل جمع الناس على رسم واحد للمصحف وهو من مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٤) مثل ضرب عمر للسيدة فاطمة حتى أسقط جنينها محسن كما يزعم القوم. راجع العواصم من القواصم لابن العربي بتحقيق محب الدين الخطيب وفكر الخوارج والشيعة وعمر بن الخطاب للصلاحي.

فكان لا بد أن يكتب التاريخ<sup>(١)</sup> بصورة تصحح الأحداث وتصحح المفاهيم ونحو ذلك.

٦ - العمل الجاد على نشر مذهب أهل السنة في السودان<sup>(٢)</sup>. فأهل السودان ما زالوا - والحمد لله - على مذهب أهل السنة والجماعة، لكن المساعي والعمل الدؤوب من القوم بدأ يظهر بعض المخالفين<sup>(٣)</sup>.

٧ - نشر المواد الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية التي تفضح التشيع، وتبين حقيقته<sup>(٤)</sup>.

٨ - إجلال جانب الصحابة رضي الله عنهم، ورد الشبه الرافضية المثارة حولهم<sup>(٥)</sup>.

### خامساً: مكتبة مقترحة يمكن الاستعانة بها:

#### أ) العقيدة:

١ - عقيدة المؤمن. لأبي بكر الجزائري:

فهو كتاب مهم جداً نسبة لبساطة أسلوبه، ويتناول مسائل العقيدة بصورة واضحة، وبمصطلحات مفهومة، وبطريقة شاملة لمباحث العقيدة التي يحتاجها كل مسلم، مع استدلالاته المناسبة.

٢ - سلسلة أركان الإيمان. لعلي الصلابي:

وهي تناول فيها المؤلف أركان الإيمان الستة كل في مؤلف منفرد، تناول فيه مسائله بتفصيل مفيد، يحتاجه كل طالب علم. وقد سلك المؤلف مسلك أهل السنة والجماعة في العقيدة الإسلامية.

(١) هناك كتاب لمحمد قطب بعنوان كيف نكتب التاريخ الإسلامي.

(٢) مستفاد من مطوية بعنوان التمدد الشيعي بقلم الشيخ إبراهيم العجلان عن شبكة الدفاع عن السنة.

(٣) مثل المحامي السوداني منتصر سيد أحمد الذي أخرج كتاباً بعنوان الحقيقة الضائعة.

(٤) مستفاد من مطوية بعنوان التمدد الشيعي بقلم الشيخ إبراهيم العجلان عن شبكة الدفاع عن السنة.

(٥) مستفاد من مطوية بعنوان التمدد الشيعي بقلم الشيخ إبراهيم العجلان عن شبكة الدفاع عن السنة.

### ٣ - الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد. لصالح الفوزان:

وهو كتاب قيم في موضوع العقيدة، يمتاز بالاختصار، والدخول المباشر في أي مسألة من مسائل العقيدة، واشتماله على ردود على بعض الشبهات.

(ب) التفسير:

#### ١ - التفسير الميسر. لجابر الجزائري:

وهو فريد من حيث الترتيب، والوضوح، والاختصار، وشمول المعنى، وموافقته لأهل السنة والجماعة.

#### ٢ - تفسير السعدي. لعبدالرحمن السعدي:

تفسير يخلو من العقائد الفاسدة والمخالفة لمعتقد أهل السنة والجماعة، ويشتمل على ما صح من تفسير، وبسيط في أسلوبه.

#### ٣ - التفسير القيم. لابن القيم:

وهو تفسير يشتمل على متفرقات من السور والآيات التي ذكرها الإمام ابن القيم رحمته الله تعالى وجمعت في مجلد واحد لفائدتها، وهو تفسير فصل في معنى بعض الآيات تفصيلاً يستفيد منه كل من له اهتمام بتفسير القرآن الكريم.

(ج) السيرة:

#### ١ - السيرة النبوية . لرزق الله .

#### ٢ - السيرة النبوية. لعلي الصلابي.

#### ٣ - مختصر السيرة النبوية. لعبدالله بن محمد بن عبد الوهاب.

وكلها حسنة في بابها ومن أجمل ما قرأ الباحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه.

(د) الفقه:

#### ١ - صحيح فقه السنة. لأبي مالك:

يتكون من ثلاث مجلدات، ومجلد رابع ملحق، ويمتاز بتناوله

للمسألة الفقهية تناولاً يعالج المادة العلمية لذا القارئ، وكذلك ينتهي بالقارئ بالرأي الذي يراه صواباً من غير تعصب وإنما اتباعاً للدليل.

٢ - شرح عمدة الفقه .لعبدالله بن عبدالعزيز الجبرين :

وهو من ثلاثة مجلدات، تناول مباحث الفقه وأبوابه، ومثل لها من الواقع، مع توضيح أحكام أكثر من تسعمائة مسألة تعتبر من النوازل.

٣ - رسائل في أبواب فقهية مختلفة. لابن باز وابن عثيمين .

(هـ) الحديث :

١ - رياض الصالحين. للنووي: مع شرحه لابن عثيمين.

٢ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان. لمحمد فؤاد عبدالباقي.

٣ - الأربعون النووية. للنووي مع شرحها جامع العلوم والحكم.

(و) التاريخ الإسلامي :

١ - كتب الدكتور علي محمد محمد الصلابي والتي منها :

أ - سلسلة الخلفاء الأربعة.

ب - صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي.

٢ - تسجيلات الدكتور محمد موسى شريف.

٣ - كتاب العواصم من القواصم. لابن العربي.

(ز) الآداب العامة :

١ - سلوكيات يرفضها الإسلام. لسلمان بن محمد العمري.

٢ - منهاج المسلم. لجابر الجزائري.

(ح) اللغة العربية :

١ - المقدمة الآجرومية. لابن آجروم :

وهي أفضل - حسب علم الباحث - ما يبدأ به، حيث يعالج فيها

المؤلف أساسيات الإعراب، وأنواعه، وعلاماته، وعمل كل علامة على انفرادها، مع ضرب الأمثلة المناسبة، مما يعتبر مدخل جيد وسليم للدارس.

## ٢ - شرح المقدمة الأجرومية. لمحمد محي الدين أو ابن عثيمين:

فهما شرحان مبسطان للمقدمة يناسبان المبتدئ والمتوسط، والأخير يمتاز بكثرة ضرب الأمثلة، وطرح الأسئلة.

## ٣ - البلاغة الواضحة. لعلي الجارم:

### ط) تربية الأولاد:

## ١ - تربية الأولاد في الإسلام. لعبدالله ناصح علوان:

مطبوع في مجلدين، بذل فيه المؤلف جهده، وهو دليل للمربي - والدًا أو معلماً أو داعيةً - شامل لمختلف جوانب التربية، وعالج فيه المؤلف جوانب مهمة من جوانب التربية مثل التربية الجنسية، وكذلك يشتمل الكتاب على طريق هداية ضمنية للمربي نفسه يستفيد منها في حياته الخاصة.

## ٢ - فن تربية الأولاد في الإسلام. لمحمد سعيد مرسي:

مطبوع في مجلدين، حاول المؤلف مواكبة الزمان فأجاد وأفاد، واهتم بجوانب من الأهمية بمكان مثل جانب التغذية والألعاب وبعض المهارات اليدوية مع التوضيح بالصور في بعضها.

## ٣ - أطفالنا: خطة عملية للتربية الجمالية سلوكاً وأخلاقاً. لعبدالله محمد عبدالمعطي:

مجلد واحد، ومن أبوابه وفصوله: الإسلام والتربية الجمالية للطفل، والوسائل العملية للتربية الجمالية، وركز فيه على الجوانب العملية مثل المكتبة والعمل اليدوي واللعب والمسرح، كل ذلك ويذكر نماذج جيدة للأعمال والألعاب والقصائد والمسرحيات المناسبة لسن الطفل.

## (ي) التزكية:

- ١ - القرآن الكريم:
- ٢ - سير العلماء والقادة المسلمين:
- مثل سيرة عمر بن عبدالعزيز، ونور الدين زنكي، والأئمة الأربعة - أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد -، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ محمد ابن عبدالوهاب وغيرهم.
- ٣ - كتب الشيخ محمد حسين يعقوب والتي منها:
  - أ - إلى الهدى اتتنا.
  - ب - قصة الالتزام.
  - ج - أصول الوصول.
  - د - منطلقات طالب العلم.
- ٤ - كتاب من أعلام السلف. لأحمد فريد.
- ك) كتب عن الشيعة:

- ١ - كتاب أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية. لناصر عبدالله القفاري:

وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات، بذل المؤلف فيه مجهوداً كبيراً، ناقش فيه أصول القوم، وركز على عقيدتهم في القرآن، حيث شغل عرضه وتحليله لها أكثر صفحات الكتاب، وبين عقيدتهم أوضح تبين، أزال به الغموض الذي يكتنف فهمها لدى كثير من أهل السنة، بل وعوام الشيعة أنفسهم وبعض مثقفهم، من ذوي النوايا الحسنة، وطالبي الحق والحقيقة، حتى كشف لهم أن القوم لا يقول بالقرآن الذي بين يدي المسلمين اليوم، وإذا قالوا به فعلى سبيل التقية، أو قالوا به ولكنهم يتحايلون على تأويله بما يضحك الثكلى ويبكي الجدل الطروب، وقد فصل في ذلك حتى إنه

لم يترك مجالاً لنكران الحقيقة التي تقول أن القوم لا يعتقدون بصحة هذا القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين.

وكذلك - وبنفس المنهج التفصيلي - تناول عدد من عقائدهم التي يخالفون بها المسلمين والإسلام. وقد قام علي البحراني باختصار المجلدات الثلاثة في مختصر صغير يسهل على العجل الاطلاع عليه، ومن أراد التفصيل رجع إلى الأصل.

ومن عناوين الكتاب:

- أ - هل الشيعة تقول بأن في كتاب الله نقصاً أو تغييراً؟
  - ب - هل للشيعة مصحف سري تداولونه؟
  - ت - مصحف علي.
  - ث - قول الإمام كقول الله ورسوله في زعمهم.
  - ج - الكتب الرئيسية والأساسية في نظرهم.
  - ح - اعتقادهم أن ما وافق الأمة فيه الرشاد.
  - خ - عقيدتهم في توحيد الألوهية.
  - د - قولهم أن كربلاء أفضل من الكعبة.
  - ذ - وصفهم الأئمة بأسماء الله وصفاته.
- ٢ - موسوعة: مع الإثني عشرية في الأصول والفروع. لأحمد علي السالوس:

وقد طبع في مجلد واحد، ناقش فيه الدكتور أحمد علي السالوس بعض عقائد الشيعة، نقاشاً جيداً، من خلال كتب الشيعة، وبين أخطاء القوم، وما هو الصحيح الموافق لمنهج الإسلام، وحاول أن يلتزم الحياد ما استطاع.

وكذلك ناقش القوم في فروع مذهبهم، وبين الصحيح من الخطأ،

وبين منهجهم في مصادر التلقي والتي منها الحديث، حيث تطرق لتعريف الحديث عند القوم، وأقسامه.

ومن عناوين الكتاب:

- أ - الإمامة عند الجمهور والفرق المختلفة.
  - ب - أدلة الإمامة من القرآن العظيم. عند الشيعة.
  - ت - الإمامة في ضوء السنة. عند الشيعة.
  - ث - الاستدلال بالوضع والتحريف.
  - ج - التفسير وأصوله عند الاثني عشرية.
  - ح - الحديث وعلومه وكتبه عند الشيعة.
- ٣ - كتاب التقريب بين أهل السنة والشيعة ما له وما عليه. لأحمد سيد أحمد علي:

وهو كتاب تناول مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، من ناحية تاريخية، والأسباب الداعية والأسس والاعتراضات والاقتراحات، وكذلك تناول موضوع الوحدة الإسلامية، والتقريب في الأمور الخلافية، وفي عقيد الإمامة، والتقريب في المسائل العقدية، والتقريب في مصدري التشريع، والتقريب في الفروع الفقهية.

- ٤ - كتاب أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الرافضة. لسعد المبارك الحسن محمد:

دراسة تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه، بين فيها أوجه التشابه بين عقائد الشيعة وعقائد اليهود، بين أنها تختلف فقط في الأسماء وتتفق في المضامين، حتى إن القارئ يوقن أن العقائد واحدة.

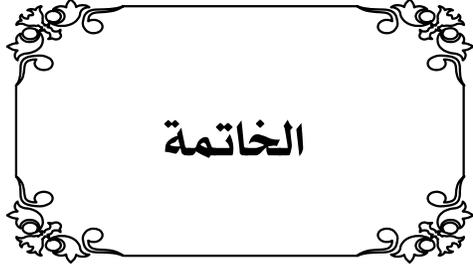
ومن عناوين الكتاب:

- أ - مدخل لتاريخ اليهود والرافضة.

- ب - أصول وفروع اليهود.
- ت - أصول وفروع الرافضة.
- ث - مشابهة أصول الرافضة وفروعها لأصول اليهود وفروعهم.
- ج - كتب الشيخ مال الله.
- ح - كتب الشيخ إحسان إلهي ظهير
- خ - كتب الدكتور طه الدليمي
- د - كتب الشيخ عبدالله بن محمد السلفي
- ذ - كتاب أوجز الخطاب
- ر - أثر التشيع على الروايات التاريخية
- ز - التصار في الرد على التيجاني... وغيرها كثير.







بحمد الله ومنتته تم توفيقه لي حتى اكتمل هذا البحث، الذي أحسب أنه تناول موضوعاً مهماً بذل فيه من جهود فهو أحوج إلى البحث والدراسة والنظر، وأجدر بالاهتمام والحيطة والحذر، وأسأل الله أن يعين كل المهتمين بالأمر وولاية الأمر على دحر هذا الظلام الحالك من البلاد وسائر بلاد المسلمين.

#### النتائج:

(أ) نشأة الدين الشيوعي نشأة يهودية مشوبة بفارسية ولها نفس الأصول والمنطلقات، غير أنها تختلف فقط في المسميات، وترجع هذه النشأة إلى المؤسس الأول - وهو عبدالله سبأ - من يهود اليمن الذين جاءوا إليها من بلاد فارس (إيران)، وثبتت هذه العلاقة من كتب واعترافات علماء الشيعة أنفسهم، ومن خلال التطابق مع ما يدعو إليه وما تدعوا إليه الشيعة.

(ب) للشيعة أصول ومراجع وعقائد لا تمت إلى الإسلام بصلة، تتمثل في الأقوال المنسوبة - كذباً وزوراً وبهتاناً - إلى أئمة أهل البيت النبوي - رضوان الله عليهم وعلى الصحابة أجمعين -، وعقيدة الإمامة، وعقيدة البداء، وعقيدة الرجعة، وعقيدة التقية، وعقيدة الطعن في الصحابة الكرام، وعقيدة تحريف القرآن الكريم بالنقص والزيادة والتأويل وغيرها.

- (ج) كل الأدلة الصحيحة - من القرآن والسنة وأحداث التاريخ - والصريحة تؤدي إلى بطلان دين الشيعة، حتى معظم أدلتهم هم أنفسهم التي يحتجون بها. مما يدل على خفة عقولهم وحمافتهم.
- (د) من أكبر الأدلة على بطلان عقيدة الشيعة في الإمامة - التي يقوم عليها دينهم - هو اختلافهم هم أنفسهم في عدد الأئمة وأسمائهم. بل وهناك محاولة لإضافة إمام ثالث عشر - كما اعترف بعضهم بذلك.
- (هـ) أغلب وسائل الشيعة والأكثر استعمالاً وفاعلية بالنسبة لهم، وهم يركزون عليها وسيلتين، الأولى: التقية: حيث يلبسون لباس كل حال ويظهرون بموالاتهم للقوم الذين يريدون خداعهم، والوسيلة الثانية: الاغتيالات: حيث يقومون بتصفية مخالفيهم إما غدرًا خيفة وإما عياناً.
- (و) الشيعة لا يعترفون بالقرآن لا نصاً ولا تفسيراً ويقولون بتحريفه، وإنما ينكرون ذلك من باب التقية، وكذلك هم لا يتبعون آل بيت النبي ﷺ وإنما يدعون إتباع آل بيت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويطعنون في الصحابة ويكفرونهم ولا يحترمونها، وهم يسبون الله بعقيدتهم (البداء).
- (ز) الشيعة لا يعتمدون على أحاديث مسندة إلى رسول الله ﷺ بل كل ما يحتجون به من الأحاديث النبوية هو من مرويات وكتب أهل السنة والجماعة.
- (ح) خطة الشيعة لتصدير ثورتهم تركز على إفريقيا بصورة كبيرة جداً في هذه الفترة، وخططهم لها تسير كما خطط لها.
- (ط) الشيعة لهم وسائل لنشر التشيع كثيرة جداً، فهم يسلكون كل طريق يفضي إلى تحقيق هدفهم ولو كان طريقاً مخالفاً للشرع، ولو كان مخالفاً للتشيع نفسه.
- (ي) الشيعة يستغلون بعض أفراد ومشايخ الطرق الصوفية في السودان

لتبني الخلافات بالوكالة مع ما يسمونهم (الوهابيين)، حيث أصبح تظهر ممارسات متشابهة في مناطق مختلفة في السودان.

(ك) نشاط الشيعة في السودان نشاط كبير جداً، أكبر مما في أذهان الدعاة والمسؤولين، وأثر على الطبقات من أصحاب الشهادات العلمية العليا وطلاب الجامعات والنساء بل وبعض مشايخ الطرق الصوفية وقيادات الحركة الإسلامية بالسودان، ووصل الأمر إلى أن صار لبعضهم كتب تبني سموم الشيعة تبنياً واضحاً وصريحاً، وظهور كثير من أنشطتهم للعيان.

(ل) يمكن مواجهة هذا التمدد الشيعي في السودان بتضافر الجهود، ووضع الخطط والبرامج الاستراتيجية لذلك، والمجهودات الفردية، وتبني الحكومة أو الدولة هذه البرامج، وذلك لنفسية أفراد الشيعة الانسحابية.

### التوصيات:

من خلال البحث وسيره أوصي بالاتي:

(أ) نشر التوحيد والعقيدة الصحيحة الصحيح من الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

(ب) وضع استراتيجية لتحسين الجيل المسلم ببيان حقيقة دين الشيعة من خلال الفضائيات والمواقع والالكترونية والمؤتمرات.

(ج) العمل الجاد على نشر الكتاب الإسلامي الذي يبين المعتقد الصحيح، والمصنفات التي أُلُفت في إبطال دين الشيعة.

(د) ينبغي تذكير المسلمين بالتزام موقف السلف في عدم الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، والترضي عنهم أجمعين، وأن المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر.

هذا ما تم رصده وبيانه سائلا المولى ﷻ التوفيق والسداد،

فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عمر عبدالرحمن سعيد معروف  
الخرطوم/السودان



## المراجع

- ١ - آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي، جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ -  
أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٩م سلسلة عالم المعرفة
- ٢ - إبراهيم علي شعوط، أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ - [مكان غير  
مكتوب]: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. - الطبعة السادسة.
- ٣ - ابن المرتضى اليماني الزيدي، المنية والأمل في شرح الملل والنحل،  
ط١، الكتاب الثقافية د.ت.
- ٤ - ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار المعرفة  
للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٥هـ.
- ٥ - ابن خلدون، المقدمة، دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة ١٣٩٨  
والسياسة الشرعية طبعة دار الشعب بالقاهرة.
- ٦ - أبو إبراهيم الكتبي هشام بن محمد، هل فرحت بالشيعة - القاهرة: مكتبة  
أحمد بن حنبل، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى.
- ٧ - أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي، توضيح النبأ عن مؤسس  
الشيعة عبدالله بن سبأ - اسكندرية: دار الإيمان.
- ٨ - أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، المكتبة التوفيقية
- ٩ - أبو خليفة علي بن محمد القضبي، ربحت الصحابة وما خسرت آل البيت -  
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الخامسة.
- ١٠ - أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي، الأسماء والمصاهرات بين  
أهل البيت والصحابة - الاسكندرية: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.

- ١١ - أبو بكر جابر الجزائري، هذه نصيحتي إلى كل شيعي - الرياض: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٥هـ.
- ١٢ - أبو محمد بن أحمد بن علي، لولا نهى عمر - بيروت: مؤسسة الغدير، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. - الطبعة الأولى.
- ١٣ - أبو عبدالرحمن المصري السيد بن أحمد يوسف، رد أهل السنة والجماعة على عقائد الشيعة - المنصورة: مكتبة الإيمان، ١٠٠٨م.
- ١٤ - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، الإلحاد الخميني في أرض الحرمين - صنعاء: دار الآثار، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الثالثة.
- ١٥ - أبو فريحان جمال بن فريحان الحارثي، التطابق بين الشيعة الرافضة وفرقة الإخوان المسلمين وصفحات من تاريخهم، دار المنهاج، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- ١٦ - إحسان إلهي ظهير، القاديانية - [مكان غير مكتوب]: دار الإمام الجدد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. - الطبعة الأولى.
- ١٧ - إحسان إلهي ظهير، بين الشيعة وأهل السنة - [مكان غير مكتوب]: دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. - الطبعة الأولى.
- ١٨ - أحمد العلي، حوار حول الغدير - [مكان غير مكتوب]: لجنة سيد الشهداء الخيرية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. - الطبعة الثانية.
- ١٩ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، براءة آل البيت من روايات انتقاص الأنبياء والملائكة وانتقاص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٢٠ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالأمة الإسلامية - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٢١ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٢٢ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالصحابة والعرب جميعاً - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.

- ٢٣ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالنبي ﷺ - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٢٤ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بعبادة الله ﷻ ومقدساته - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٢٥ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بعبادة الله ﷻ ومقدساته - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٢٦ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالقرآن الكريم - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٢٧ - أحمد بن سعد حمدان الغامدي، مقدمة براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات - [مكان غير مكتوب]: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٢٨ - أحمد بن عبدالعزيز الحصين، دعاة على أبواب جهنم - [مكان غير مكتوب]: دار الحصين للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ. - الطبعة الأولى.
- ٢٩ - أحمد بن عبدالعزيز الحمدان، ما يجب أن يعرفه المسلم عن عقائد الروافض الإمامية - القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. - الطبعة الأولى.
- ٣٠ - أحمد عبد العال الطهطاوي، مع الرسول وآل بيته سين وجيم - القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. - الطبعة الأولى.
- ٣١ - أحمد علي الإمام، الصحبة والصحابة - الإمارات العربية: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. - الطبعة الأولى.
- ٣٢ - أحمد علي السالوس، مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع - مصر: دار التقوى للنشر والتوزيع، دار الثقافة، ١٩٩٧م.
- ٣٣ - أحمد فهمي، حزب الله وسقط القناع - [مكان غير مكتوب]: مجلة البيان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.
- ٣٤ - أحمد ماهر، الإدارة الاستراتيجية - [مكان غير مكتوب]: الدار الجامعية، ٢٠٠٥م.

- ٣٥ - أحمد مطلوب وآخرون، نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي - ١٤٠٧هـ. - الطبعة الأولى.
- ٣٦ - أكرم رضا، قواعد تكوين البيت المسلم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- ٣٧ - الإمام الخميني، الحكومة الإسلامية "ولاية الفقيه"، دار القدس بيروت بلبنان.
- ٣٨ - الإمام الخميني، جنود العقل والجهل، ترجمة: العلمة أحمد الفهري. - [مكان غير مكتوب]: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. - الطبعة الأولى.
- ٣٩ - الإمام المقدسي، الرد على الرافضة - [مكان غير مكتوب]: المكتبة الثقافية للنشر والتوزيع - دار الجيل بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. - الطبعة الثانية.
- ٤٠ - الحافظ تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي، محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - [مكان غير مكتوب]: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. - الطبعة الأولى.
- ٤١ - الحسن بن موسى النوبختي، فرق الشيعة، دار الأضواء ط ٢ سنة ١٤٢٧م
- ٤٢ - السيد حسين الموسوي، لله ثم للتاريخ - القاهرة: دار الأمل للطباعة والنشر. - الطبعة الرابعة.
- ٤٣ - السيد عبدالمنعم حسن، خطوة في عمق التشيع - [مكان غير مكتوب]: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٤ - السيد محمد الموسوي الشيرازي، ليالي بيشاور مناظرات وحوار، ترجمة: السيد حسين الموسوي.
- ٤٥ - الشيخ محمد عبده، شرح نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للشريف الرضي - القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٦ - الشيخ محمد علي الحاج، الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان - [مكان غير مكتوب]: مركز الشرق الأوسط الثقافي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م. - الطبعة الأولى.
- ٤٧ - الشيخ مسيح مهاجري، الثورة الإسلامية مسيرة ظافرة ومستقبل زاهر، ترجمة: سمير أرشدي. - [مكان غير مكتوب]: مركز إعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ١٤٠٤هـ. - الطبعة الأولى.

- ٤٨ - الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة، المطبعة الحيدرية، النجف بالعراق الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م
- ٤٩ - القاضي أبي بكر العربي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة، تحقيق: محب الدين الخطيب - القاهرة: المكتبة السفلية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. - الطبعة الثامنة.
- ٥٠ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٧هـ.
- ٥١ - القمي، من لا يحضره الفقيه للصدوق مطبعة جاب، مهر ستوار قم، إيران، دار الكتب الإسلامية للنشر طهران، الطبعة الخامسة ١٤٥٤هـ
- ٥٢ - اللجنة العلمية في دار المنتقى، أكثر زرارة - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الأولى.
- ٥٣ - أمير سعيد، خريطة الشيعة في العالم - [مكان غير مكتوب]: مركز الرسالة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. - الطبعة الأولى.
- ٥٤ - آية الله السيد محمد تقي المدرسي، النبي وأهل بيته قدوة وأسوة - [مكان غير مكتوب]: دار البقيع للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. - الطبعة الأولى.
- ٥٥ - آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر، لمححة فقهية تمهيدية - [مكان غير مكتوب]: مؤسسة البعثة، ١٣٩٩هـ.
- ٥٦ - إيهاب كمال محمد، الحرب على الصحابة - [مكان غير مكتوب]: الحرية للنشر والتوزيع.
- ٥٧ - إيهاب كمال محمد، مصحف فاطمة وعقائد الشيعة - القاهرة: الحرية للنشر والتوزيع.
- ٥٨ - الجرجاني، التعريفات، طبعة مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ١٩٨٨م
- ٥٩ - الشهرستاني، الملل والنحل، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠
- ٦٠ - المفيد، وائل المقالات في المذاهب المختارات، دار المفيد للطباعة بيروت ط ٢ س ١٤١٤.
- ٦١ - بروتوكولات حكماء صهيون - [مكان غير مكتوب]: المكتبة التوفيقية.
- ٦٢ - بسام علي سلامة العموش، مذاهب وفرق: دراسات نقدية - الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. - الطبعة الأولى.

- ٦٣ - بكر بن عبدالله أبو زيد، درء الفتنة عن أهل السنة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط ١ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
- ٦٤ - بلال خلف السكارنة، التخطيط الاستراتيجي - [مكان غير مكتوب]: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ٦٥ - تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. - الطبعة الأولى.
- ٦٦ - تقي نجارى راد، السافك، ترجمة: محمود سلامة علاوى. - [مكان غير مكتوب]: مركز اسناد انقلاب اسلامي، ٢٠٠٣م. - الطبعة الأولى
- ٦٧ - جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة. - [مكان غير مكتوب]: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤م. - الطبعة الثالثة.
- ٦٨ - جمعية الآل والأصحاب، آل البيت والصحابة محبة وقرابة - [مكان غير مكتوب]: دار الآل والصحب، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. - الطبعة الأولى.
- ٦٩ - خالد بن عبدالمحسن التويجري، عقيدة الخميني وأثرها على الشيعة الاثني عشرية - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. - الطبعة الأولى.
- ٧٠ - خالد عسقلان، بل ضللت (كشف أباطيل التيجاني في كتابه ثم اهتديت) - [مكان غير مكتوب]: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. - الطبعة الأولى.
- ٧١ - ربيع بن هادي عمير المدخلي، من هم الإرهابيون أهم السلفيون أم الروافض؟ - [مكان غير مكتوب]: دار الإمام أحمد، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.
- ٧٢ - رضا مشهدي، عيون أخبار الرضا، شهريور للنشر.
- ٧٣ - رفعت سيد أحمد، على مذبح الاحتلال في العراق - [مكان غير مكتوب]: مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.
- ٧٤ - سالم بن هلال الخروصي، الفكر السياسي عند الإباضية والزيدية - [مكان غير مكتوب]: عربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى.
- ٧٥ - سعد المبارك الحسن محمد، أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الرافضة - [مكان غير مكتوب]: دار المنتقى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الثانية.

- ٧٦ - سعيد إسماعيل، حقيقة الخلاف بين علماء الشيعة وجمهور علماء المسلمين - الطبعة الثانية.
- ٧٧ - سفر بن عبدالرحمن الحوالي، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية - [مكان غير مكتوب]: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. - طبعة خاصة بمصر.
- ٧٨ - سفر بن عبدالرحمن الحوالي، الانتفاضة والتتار الجدد - [مكان غير مكتوب]: مجلة البيان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. - الطبعة الأولى.
- ٧٩ - سلام الحاج عبدالله باب الله، الاستراتيجية - الخرطوم: المكتبة الوطنية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.
- ٨٠ - سيف الخياط، العقدة والعقيدة قصة الشيعة في العراق - [مكان غير مكتوب]: مكتبة مديبولي، عربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى.
- ٨١ - شارلزو جاريت جونز، الإدارة الاستراتيجية، ترجمة: رفاعي محمد رفاعي + محمد سيد أحمد عبد المتعال. - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٨٢ - صالح بن عبدالله الدرويش، رحماء بينهم - الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ. - الطبعة الثانية.
- ٨٣ - صالح بن فوزان الفوزان، شرح العقيدة الواسطية - الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. - الطبعة الثامنة.
- ٨٤ - صالح بن فوزان الفوزان، محاضرات في العقيدة والدعوة، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط ٢ - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٨٥ - صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، ط ٣ - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٨٦ - صلاح أبو السعود، المرجع الكامل في الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية - [مكان غير مكتوب]: مكتبة النافذة، ٢٠٠٥. - الطبعة الأولى.
- ٨٧ - صلاح أبو السعود، زواج المتعة بين الإباحة والتحريم عند الشيعة وأهل السنة - [مكان غير مكتوب]: مكتبة النافذة، ٢٠٠٥م. - الطبعة الأولى.
- ٨٨ - صلاح عباس، الإدارة الاستراتيجية للمنظمات في ظل العولمة - الاسكندرية: مؤسسة سباب الجامعة، ٢٠١٠.
- ٨٩ - طارق سري، عقائد البهائيين - [مكان غير مكتوب]: العالمية للكتب والنشر، ٢٠٠٦. - الطبعة الأولى.

- ٩٠ - طه حامد الدليمي، البادئون بالعدوان - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الأولى.
- ٩١ - طه حامد الدليمي، التشيع: عقيدة دينية أم عقدة نفسية - ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ. - الطبعة الثالثة.
- ٩٢ - طه حامد الدليمي، المهدي المنتظر هذه الخرافة - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الأولى.
- ٩٣ - طه حامد الدليمي، إمامة الصديق - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الأولى.
- ٩٤ - طه حامد الدليمي، آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. - الطبعة الأولى.
- ٩٥ - طه حامد الدليمي، جرائم الإبادة الجماعية لأهل السنة في قضاء المحمودية - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الثالثة.
- ٩٦ - طه حامد الدليمي، هذا هو الكافي - [مكان غير مكتوب]: شبكة الدفاع عن السنة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الثانية.
- ٩٧ - طه حسين، الفتنة الكبرى ٢ علي وبنوه - [مكان غير مكتوب]: دار المعارف. - الطبعة السابعة.
- ٩٨ - عائض القرني + محمد الهاشمي الحامدي، مودة أهل البيت ﷺ عند أهل السنة - [مكان غير مكتوب]: مركز الولاية للتنمية الفكرية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.
- ٩٩ - عامر النجار، الشيعة وإمامة علي - [مكان غير مكتوب]: دار المنار، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م. - الطبعة الأولى.
- ١٠٠ - عبدالرحمن بن سعد علي الشثري، عقائد الشيعة الاثني عشرية - [مكان غير مكتوب]: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الثانية عشر.
- ١٠١ - عبدالرحمن بن ناصر السعدي، شرح القصيدة النونية للعلامة ابن القيم - القاهرة: دار الكتاب والسنة - دار الشريعة، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ١٠٢ - عبدالرحمن محمد سعيد دمشقية، أحاديث يحتج بها الشيعة - [مكان غير مكتوب]: موقع الفرقان. [www.frgan.com](http://www.frgan.com).
- ١٠٣ - عبدالرحيم عمر محي الدين، تطور الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠١١م شركة دار كاهل، الخرطوم

- ١٠٤ - عبدالرحيم عمر محي الدين، على خطى التقريب، شركة دار كاهل للدراسات والطباعة والنشر المحدودة السودان - الخرطوم
- ١٠٥ - عبدالعزيز الإمام ولي الله أحمد عبدالرحيم الدهلوي، مختصر التحفة الاثني عشرية، ترجمة: السيد محمود شكري الألوسي. - [مكان غير مكتوب]: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٦ - عبدالعزيز بن مصطفى كامل، قبل الكارثة نذير .. ونفير - [مكان غير مكتوب]: مؤسسة صلاح السليم، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. - الطبعة الأولى.
- ١٠٧ - عبدالغنيمان، مختصر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ.
- ١٠٨ - عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الثالثة.
- ١٠٩ - عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التميمي، الفرق بين الفرق - القاهرة: المكتبة التوقيفية.
- ١١٠ - عبدالله الغفاري، بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين - ١٤١٢هـ. - الطبعة الثالثة.
- ١١١ - عبدالله الموصللي، حتى لا ننخدع - القاهرة: دار سلامة للنشر والتوزيع. - الطبعة السابعة.
- ١١٢ - عبدالله شبر، حق اليقين في معرفة أصول الدين، دار الكتاب الإسلامي، بيروت بلبنان طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- ١١٣ - عبدالله بن عبدالعزيز، من قتل الحسين رضي الله عنه - [مكان غير مكتوب]: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.
- ١١٤ - عبدالله بن محمد السلفي، الشيعة الاثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين - [مكان غير مكتوب]: شبكة الدفاع عن السنة، ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ. - الطبعة الأولى.
- ١١٥ - عبدالله بن محمد السلفي، من هم الشيعة الاثنا عشرية - [مكان غير مكتوب]: شبكة الدفاع عن السنة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.
- ١١٦ - عبدالله بن محمد، موقف الإمامية الاثني عشرية من الصوفية - [مكان غير مكتوب]: شبكة الدفاع عن السنة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م. - الطبعة الأولى.
- ١١٧ - عبدالله محمد الغريب، أمل والمخيمات الفلسطينية - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. - الطبعة الثانية.

- ١١٨ - عبدالله محمد الغريب، وجاء دور المجوس - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. - الطبعة السادسة.
- ١١٩ - عبدالمحسن شرف الدين، المراجعات - ١٤١٦هـ. - الطبعة الثانية.
- ١٢٠ - عثمان بن محمد الخميس، حقبة من التاريخ - [مكان غير مكتوب]: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.
- ١٢١ - عثمان محمد الخميس، من القلب إلى القلب - الرياض: دار الآل والصحب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ. - الطبعة الثانية.
- ١٢٢ - علي السيد الوصيفي، الأخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي، دار سبيل المؤمنين، ط٢، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م،
- ١٢٣ - علي الصادق، ماذا تعرف عن الحوثيين - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ١٢٤ - علي الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى.
- ١٢٥ - علي بن سلطان محمد القري، شم العوارض في ذم الروافض - عمان - الأردن: الدار الأثرية.
- ١٢٦ - علي بن عبدالله العماري، المنتقى من كتاب أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الهجري الأول - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.
- ١٢٧ - علي بن علي بن محمد بن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
- ١٢٨ - علي عبدالرحمن السلطان، عبدالله بن سبأ وإمامة علي بن أبي طالب - القاهرة: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- ١٢٩ - علي محمد محمد الصلابي، الدولة الفاطمية - القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى
- ١٣٠ - علي محمد محمد الصلابي، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب - القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. - الطبعة الأولى
- ١٣١ - علي محمد محمد الصلابي، أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - [مكان غير مكتوب]: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى.
- ١٣٢ - علي محمد محمد الصلابي، حقيقة الخلاف بين الصحابة - القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.

- ١٣٣ - علي محمد محمد الصلابي، خلافة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير - القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى.
- ١٣٤ - علي محمد محمد الصلابي، عثمان بن عفان - [مكان غير مكتوب]: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.
- ١٣٥ - علي محمد محمد الصلابي، عمر بن الخطاب - [مكان غير مكتوب]: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. - الطبعة الأولى.
- ١٣٦ - علي محمد محمد الصلابي، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، دار التوفيقية للتراث، ج ١.
- ١٣٧ - علي محمد محمد الصلابي، فتنة مقتل عثمان بن عفان وموقف الصحابة منها - [مكان غير مكتوب]: مؤسس اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.
- ١٣٨ - علي محمد محمد الصلابي، فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة - [مكان غير مكتوب]: مؤسسة اقرأ، ٢٠٠٥م. - الطبعة الأولى.
- ١٣٩ - عماد علي عبد السميع حسين، خيانة الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية - الإسكندرية: دار الإيمان، ٢٠٠٤م.
- ١٤٠ - عمر أحمد عثمان المقلبي، الإدارة الاستراتيجية - [مكان غير مكتوب]: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠٠٢م.
- ١٤١ - فاطمة العمادي، التيارات السياسية في إيران - [مكان غير مكتوب]: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢م. - الطبعة الأولى.
- ١٤٢ - كاظم نزار الركابي، الإدارة الاستراتيجية: العولمة والمنافسة - الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م. - الطبعة الأولى.
- ١٤٣ - مجدي فتحي السيد، سيرة آل بيت النبي الأطهار - [مكان غير مكتوب]: المكتبة التوفيقية.
- ١٤٤ - مجلة الأزهر، مجلة إسلامية شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية، صفر ١٤٣٦هـ ديسمبر ٢٠١٤م، الجزء الثاني، السنة ٨٨
- ١٤٥ - مجلة أمة الإسلام العلمية - ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م. - المجلد العدد ١١.
- ١٤٦ - مجموعة باحثين بدار المنتقى، رسالة إلى مجيبي آل البيت - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. - الطبعة الأولى.

- ١٤٧ - مجموعة من الباحثين، العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة - بيروت: مطابع الدار العربية للعلوم، ٢٠١٢م. - الطبعة الأولى.
- ١٤٨ - محب الدين الخطيب، الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية + مؤتمر النجف - ١٤١٠هـ. - الطبعة العاشرة.
- ١٤٩ - محب الدين عباس الكاظمي، سياحة في عالم التشيع (الحوزة العلمية أسرار وخفايا) - القاهرة: دار الأمل.
- ١٥٠ - محمد الحسين آل كاشف الغطاء، عقائد الشيعة المسمى أصل الشيعة وأصولها - [مكان غير مكتوب]: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى.
- ١٥١ - محمد بسام يوسف، المشروع الإيراني الصفوي الفارسي - [مكان غير مكتوب]: شبكة الدفاع عن السنة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١. - الطبعة الثانية.
- ١٥٢ - محمد بن الحسن الحر العاملي + الميرزا حسين النوري، وسائل الشيعة ومستدركاتهما ج ١.
- ١٥٣ - محمد بن الحسن الطوسي، معرفة الرجال (الرجال للكشي) تحقيق محمد تقي المبيدي وأبو الفضل الموسويان، مؤسسة الطباعة والنشر بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بيران ١٣٨٢ ص ١٠٠ - ١٠١.
- ١٥٤ - محمد بن سعد الشويعر، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية - [مكان غير مكتوب]: دار الفتح، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. - الطبعة الأولى.
- ١٥٥ - محمد بن عثمان بن قايمار الذهبي، عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق - الرياض: دار المنتقى للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. - الطبعة الأولى.
- ١٥٦ - محمد حسان، الإيمان بالقضاء والقدر - المنصورة: مكتبة فياض، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. - الطبعة الثانية
- ١٥٧ - محمد حسان، الفتنة بين الصحابة - المنصورة: مكتبة فياض، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. - الطبعة الأولى.
- ١٥٨ - محمد حسن القبيسي، ماذا في التاريخ ج ٥٤ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. - الطبعة الثالثة.
- ١٥٩ - محمد حسين سليمان أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي - الخرطوم: المكتبة الوطنية، ٢٠٠٩م. - الطبعة الرابعة.
- ١٦٠ - محمد يسري إبراهيم، ولتستبين سبيل المجرمين - [مكان غير مكتوب]: مجلة البيان، ١٤٣٢هـ. - الطبعة الأولى.

- ١٦١ - محمد طاهر حكيم، السنة في مواجهة الأباطيل - مكة المكرمة: الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢هـ.
- ١٦٢ - محمد عبدالحليم عبدالفتاح، الجفر المنسوب للإمام علي بن أبي طالب - [مكان غير مكتوب]: كنوز للنشر.
- ١٦٣ - محمد عبدالستار التونسوي، بطلان عقائد الشيعة - باكستان: دار العلوم، ١٤٠٨هـ.
- ١٦٤ - محمد فؤاد عبدالباقي، مناقب علي والحسين وأمهما فاطمة الزهراء - القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٦٥ - محمد قطب، كيف نكتب التاريخ الإسلامي - [مكان غير مكتوب]: دار الوطن للنشر، ١٤١٢هـ.
- ١٦٦ - محمد محمود عبدالله، زوجات النبي ﷺ وأولاده - [مكان غير مكتوب]: دار الصابوني، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م. - الطبعة الأولى.
- ١٦٧ - محمد مخلص العربي، الخميني: دماء وتخریب وإرهاب - فرنسا.
- ١٦٨ - محمد يسري إبراهيم، المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم - [مكان غير مكتوب]: دار طيبة الخضراء، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. - الطبعة الثانية.
- ١٦٩ - محمود عبدالحميد العسقلاني، عقائد الشيعة - [مكان غير مكتوب]: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.
- ١٧٠ - مركز الدراسات والبحوث العلمية، الطائفة النصيرية العلوية - مصر: مركز الدراسات والبحوث العلمية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. - الطبعة الثانية.
- ١٧١ - مصطفى الأزهرى، التبشير بالشيعة - ١٤٢٤هـ. - الطبعة الأولى.
- ١٧٢ - مصطفى حلمي، مختصر المنتقى من منهج الاعتدال للحافظ الذهبي - [مكان غير مكتوب]: دار الابداع، ١٤٢٥هـ - ٢٠٥٥م. - الطبعة الأولى.
- ١٧٣ - منتصر سيد أحمد، الحقيقة الضائعة - [مكان غير مكتوب]: دار المحجة البيضاء.
- ١٧٤ - منظمة الإعلام الإسلامي، الاسلام وإيران.
- ١٧٥ - موسى الموسوي الشيعة والتصحيح: الصراع بين الشيعة والتشيع - ١٩٧٨م.
- ١٧٦ - ناصر بن عبدالله الغفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، عرض ونقد، دار الرضا للنشر والتوزيع، الجيزة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- ١٧٧ - ناصر بن عبدالكريم العقل، مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة، دار الوطن للنشر، الرياض
- ١٧٨ - نزار المنصوري، النصر لشيعة البصرة - القاهرة: مركز البصرة للدراسات والبحوث، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤م. - الطبعة الثانية.
- ١٧٩ - نيفين عبدالمنعم سعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢م. - المجلد الثانية.
- ١٨٠ - يوسف بن اسماعيل النهاني الشرف المؤبد لآل محمد - القاهرة: دار جوامع الكلم.
- ١٨١ - مقابلة: مجاهد مكي أحمد، مقابلة عن (انتشار الشيعة في السودان) في مكتبه بالسجانة، الخرطوم، ٧/١٠/٢٠١٥م، الساعة ١:٥٠ ظ.
- ١٨٢ - مقابلة: عامر محمد علي، مقابلة عن (التشيع في السودان) في المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان، الخرطوم، السجانة، أثناء انعقاد مؤتمر وحدة الصف.
- ١٨٣ - النشرات:
- أ - بيان مجمع الفقه الإسلامي السوداني بتاريخ: ٢٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ الموافق: ١٧ ديسمبر ٢٠٠٦م.
- ب - صحيفة السوداني السودانية.
- ج - صحيفة الوفاق السودانية.
- د - مطوية بعنوان: عدالة الصحابة رضي الله عنهم من القرآن الكريم،
- هـ - مطوية بعنوان: وجوب إتباع فهم السلف للكتاب والسنة. خالد حسين.
- و - ورقة بعنوان: التمدد الشيعي في السودان، عبدالرحمن خضر.
- ١٨٤ - المواقع الإلكترونية:
- أ - شبكة الدفاع عن السنة.
- ب - شبكة المشكاة.
- ج - شبكة منتديات نخبة السودان.
- د - موسوعة الرشيد.

- هـ - موقع الإحسان للإنتاج الإعلامي والتوزيع.
- و - موقع الشيخ الصفار.
- ز - موقع الوفاق الإنمائي للبحوث والدراسات.
- ح - موقع بلدنا كوم.
- ط - موقع سودانيز فورم.
- ي - موقع صحيفة التيار السودانية.
- ك - موقع مركز الأبحاث العقائدية.
- ل - موقع مكافحة التشيع في السودان.
- م - موقع منتديات طلاب الجامعة العربية المفتوحة.
- ن - موقع وزارة الخارجية السودانية.







الموضوع	الصفحة
الإهداء	٧
كلمة شكر	٩
مستخلص	١١
المقدمة	١٣
الفصل الأول: إطار نظري مفاهيمي	٢٩
المبحث الأول: الاستراتيجية: مفاهيم وإجراءات	٣١
المبحث الثاني: أهل السنة والجماعة (تاريخاً وفكراً)	٣٧
المبحث الثالث: الفكر الشيعي: نبذة تاريخية	٥١
الفصل الثاني: الأصول الفكرية والعقدية للشيعية	٦٣
المبحث الأول: الأسس العقدية للشيعية	٦٥
المبحث الثاني: الفكر السياسي الشيعي	٧٩
المبحث الثالث: منبر التقريب بين المذاهب	٩٣
الفصل الثالث: استراتيجيات نشر التشيع	١٠٣
المبحث الأول: الاستراتيجية الفكرية لنشر التشيع	١٠٥
المبحث الثاني: مداخل نشر التشيع في المجتمع السوداني	١٢١
المبحث الثالث: استراتيجية العمل التنظيمي ومجموعات الضغط	١٣٥
الفصل الرابع: استراتيجية مواجهة المد الشيعي في السودان	١٥٩
المبحث الأول: دور المؤسسات الرسمية	١٦١
المبحث الثاني: تفعيل دور الدعوة والدعاة في مواجهة التشيع	١٧٥

الصفحة	الموضوع
١٨١	المبحث الثالث: دور مؤسسات المجتمع المدني
١٩٣	الخاتمة
١٩٧	المراجع
٢١٣	الفهرس

